Sharh tibaiʿ ul-hayawan

شرح

طبايع الحيوان

الجزء الاول

في ذوات الاربع والطير

طبع في مالطة
سنة ١٨٤١

Sharh tibâif ul-hayawân

شرح

طبايع الحيوان

الجزء الاول

فى ذوات الاربع والطير

طبع فى مالطة
سنة ١٨٤١

بسم الله المبدى المعيد

الحمد لله على خلقه وحكمته الباهرة بتدبير خلقه
وبعد فهذا كتاب ترجمناه من اللغة الانكليزية واتحفنا
به اهل العربية اذ خَفِيَ الان عن اكثرهم موضوعه
وقل عِندهم تجنيسه وتنويعه ثم لا يبعد ان يكون
قد حصل خَلَل فى اسماء بعض الحيوان الذى
يتكلم عليه فيه لعدم شُهْرَتها عِندهم ومنها ما نقلناه
عن الاصل لاقتصار وجود مسماه فى بلاد حالها غير
معلوم لهم وعربناه بوجه يحسن التلفظ به فى العربية
وقسمناه الى جزئين الاول فى ذوات الاربع والطير
خاصة وهو هذا والثانى فى الاسماك والهوامّ والحشرات
سنشرع فى طبعه ان شا الله تعالى بعد الوقوف على
صحة اسمائها وقد اضفنا الى عجالتنا هذه التى قصدنا
تعجيل طبعها وزيادة فائدتها ونفعها كُرّاسة جمعناها
من كتاب حياة الحيوان الكبرى للامام العلامة الشيخ

محمد الدميرى تشتمل على اسماء كثير من الحيوان
فلعل فى مقابلة ما فيها بما هو منقول هنا ومعرب
حصول المَرَام للطالب المستفيد ٥ وسيمرّ بك ايها
المطالع العزيز فى هذا الكتاب ذكر الوزن والعِيَار
والقياس وغير ذلك فاعلم ان ذلك كله اصطلاح
للإنكليز وكذا فى مثل قول المولف بلادنا واقليمنا
وما اشبه ذلك مما هو منسوب الى ضمير المتكلمين
ومتى رَأَيت فى بعض الوصف حرف ز
وكلمة الى فاعلم ان تلك زيادة على الاصل
استعنا بها من كتاب حياة الحيوان
المذكور فالمرجو من مطالعه
ان يسد الخلل ويغضى عن
الزلـــل والله الموفـــق
الى خير العمل
وبفضله يفـــاز
بالامل ٥

* *

*

المرتبة الاولى

فى الحيوانات ذوات الاثدى

ويقال لها بالافرنجية ماماليا

اعلم ان ليناوس الحكيم قسم الحيوانات ذوات الاثدى او التى ترضع اولادها الى سبعة اقسام وهى مرتبة باعتبار مالها من الاسنان ٥

القسم الاول ويقال له البريمات اى المقدم وهو الحيوانات التى لها نابان واربع اسنان قاطعة ولها فى صدرها ثديان وجعل من ذلك الانسان والقرد والصنف المسمى الموكوكوات والخفاش ٥

الثانى البروتا اى البهيم وهو الحيوانات التى ليس لها فى فكيها إنسان قاطعة وذلك كالفيل والكسلان وآكل النمل وغيره ٥

الثالث الفيرى اى الوحش وهو الحيوانات التى لها اسنان قاطعة من الاثنين الى العشرة وهذا النوع يشمل كثيرا من الحيوانات المخيفة الضارية كالاسد والنمر والدب ونحو ذلك ٥

الرابع الكلير وهو الحيوانات التى ليس لها الا سّنان قاطعتان ولا انياب لها وذلك كالارنب والفار والسنجاب ونحوه ۞

الخامس البيكورا اى الحيوان الاهلى وهو ماكان له ظلف وليس له اسنان قاطعة فى الفك الاعلى وذلك يشمل الجمل والغزال والغنم والبقر وما اشبهها ۞

السادس البللويا وهو الحيوانات التى لها اسنان قاطعة فى كلا الفكين كالفرس والخنزير وما ضاهاهما ۞

السابع السيتيا وهو الحيوانات التى لها اسنان مختلفة باختلاف تنوع اصنافها ۞ فهذا الترتيب شامل لجميع الحيوانات غيرانه لما كان فى بعضها مشابهة لبعض فى التركيب ادرجت كلها فى مرتبة ذوات الاربع فكل ذوات الضروع تلد ذا روح ولها كرشان لقلبها ودمها احمرسخن ۞

ولا يخفى ان فى هذه المراتب التى تقدم ذكرها وكذا فى غيرها مما سياتى قد جمع ما بين حيوانات متغايرة والسبب فى ذلك بعض مناسبات وموافقات جعلت بينها التساوى وفى الحقيقة فان المبالغة فى

ترتيب وصف الحيوانات انما جل نفعها راجع الى الذاكرة فقط فالمعول على ترتيب اقسام الحيوان ان يكون بسيطا وتذكره ومطابقته سهلة فذلك احسن ما يرام وبناءً على هذا وجب ان لا نالو جهدا فى وصفها على وجه صحيح اما علم الالهيات والرياضيات فان التدقيق فى تعريفها لابد منه لكون هذه العلوم مبنية على صدق التعريفات فقط وبخلاف ذلك الفنون التى يكون موضوعها قابلا للتغيير ومع ذلك فمراعاة التدقيق فيها مفيدة للكهول فاما الشبان فانهم يرتاحون الى مجرد الوصف والواقع من الامور فذلك عندهم اعظم قبولا ونفعا ولهذا السبب اهملنا الفروق الجنسية فيما جعلناه موضوعا للكلام اجتذابا لذهن الطلبة المتقصين ٥ وقبل الخوض فى شرح كل على حدته مما نحن بصدده يجمل بنا ان نبسط فوائد اجمالية تبيين نظام تدبر الخالق بالنظر الى مرتبة الحيوانات ذوات الاربع والى السيادة التى رزقناها نحن البشر عليهن جميعا ٥ ومن ذلك يعلم علما كافيا ان رتبة ذوات الاربع قريبة منا انفسنا وان المشابهة

بين بنيتها وبنيتنا ولاسيما نوع القردة منها وعزيزتها التى تظهر من بعض اصنافها القرب من مرتبة العاقل وملكتها القيام بخدمتنا الضرورية مع مالها من القوة على ضررنا كل ذلك يجعلها بالاجماع الغاية الاولى لتعجبنا وعبرتنا ◌ه

واذ قد تقرر ذلك فاعلم ان تركيب الحيوانات ذوات الاربع من داخل بينه وبين تركيب نوع بنى ادم شبه عجيب فهى مثلنا قد فاقت نوع الطير فى كونها تلد ذا روح وهى مثلنا فاقت نوع السمك فى كونها ذات رئة تتنفس منها وهى مثلنا فاقت نوع الهوام فى كونها لها دم احمر نعم وهى مثلنا باينت سائر ماله روح متحرك فى كونها كلها او اغلبها لها شعر يسترها فهذه الاحوال المتماثلة تعلمنا ان نكون ذوى حلم ورفق بما هو مساعد لنا منها على تحصيل نفعنا ورفاهيتنا وان نتجنب الظلم والاساءة الى ما لم يكن لنا منه نفع او كان ذا اضرار بنا ◌ه

ثم انه وان يكن قد بين هنا تقسيم انواع الحيوانات ذوات الاربع بيانا لاخلل فيه غير انه بقى بعض

منها فى قسمة ليناوس مبهم الحال غير معلوم الحقيقة فى جملة الكائنات والظاهر ان كل مرتبة من الحيوان يكون فيها العال والدون بتدريج مرتب فالدون من مرتبة العال يقارب العال من مرتبة الدون الا ترى ان the whale, the seal, the morse, التى هى من الحيتان كما ستقف على ذلك فى بابه فيها شبه وتقارب من كل من ذوات الاربع ومن الاسماك ، ونوع الخفاش فيه تقارب من الطير وذوات الاربع ونوع السلحفاة فيه شبه من الصدف وكلما زاد نوع منها بعدا عن تركيب الانسان كان هو الادنى فى مرتبته واعلم ان فى جنس ذوات الاربع ما ينيف على مائتين وعشرين نوعا ومن المعلوم انه فى انواع مثل هذه لابد ان يكون درجات تفاوت ونسب كثيرة غير ان كلا منها مفطور على حالة خاصة به فلا يتعداها وكلها له من العيش ما يتهنا به حتى الكسلان والخلد ليسا محرومين من نصيب ما يحبب الحياة ولا يبعد ان يكونا متمتعين بكل ما يلزم لطبيعتهما ٥

ثم لما كانت ذوات الاربع مخلوقة فى الغالب على

ان يكون تحصيل معاشها من الارض كانت رووسها
مطاوعة لحال معيشتها واسنانها موافقة وذلك ملحوظ
منها فيما هو اكل للحب وللحم فاول فائدة لها من
اسنانها هى انها بها تاكل طعامها والثانية انها تقوم
لها مقام الة اما لتدفع بها عن انفسها اولتضر وليس
تحصيل مطلوبها ونوال حاجتها خاصا بعضو واحد
او اثنين بل كلما زدنا امعانا فى خصوصيات سائر
تركيبها زدنا شعورا بتلك الحكمة القادرة التى جعلتها
فى هذه الحالة اى فى حالة ان تكون اجزاوها موافقة
لاحتياجها ولوازمها العارضة لها وحيثما التفتنا بنظرنا
وجدنا اسبابا جديدة تبعثنا على التعجب والشكر
للخالق البديع تعالى شانه الا ترى ان اكثر الكبير من
ذوات الاربع خلق غير ذى مضرة بالانسان او ذا
مساعدة له وان الصغير ان كان مضرا فضرره محدود
اما لافتقاره الى جراة وسطوة او الى قوة ولو ان الفيل
والكركدن (وهو الجيوان الذى له عند خنسة انفه قرن
طويل) كانا مضرين كالنمر او كالجرذون لكان الانسان
يهلع من ضخامتها وسطوتها ويتزازا فرقا غير انه

لسعادتنا وسلامتنا من مثل هذه المضار كانت الحيوانات الوحشية قليلة وكان الباقى اما ذا خوف او لا عزيمة له الا اذا الجاه الجوع ومع ذلك فاعتماده في على الحيلة اكثر منه على الفتك والبطش هذا وان قوة القانص منها ليست باكثر من حيلة المقنوص على السلامة من العطب ولو لم يكن ذلك لكان نوع الضعيف منها لا يلبث ان يكون فى حيز المعدوم راسا وكان القوى في ياكل بعضه بعضا حتى يفنى كذلك اصلا وان الاسد والنمر وسائر السباع المفترسة يندر ظهورها فى خلال النهار وانما تسعى فى طلب رزقها ليلا فلا يكون الانسان وهو مستكن فيه عرضة لها وما كان من الحيوان هدفا للقوانص ومبعثة على الغزو فهو اما ان يجد سلامته بالهرب والفرار او امنه وحمايته بالتدبير واعمال الحيلة فان منها فيما علمنا يجعل له ربيئا لينبه سربه عند حلول الخطر فتجتمع اذ ذاك وتاخذ فى التعاون والتساعد بالتناوب واخر تتضام بشكل مربع فيكون لها بذلك ان تقاوم هجمات الهاجم ومن طبع الحيوانات الوحشية ان تقصد المواضع الخالية

البعيدة عن الانس النازحة عن حضرة الانسان المتسلط بلا مدافع على هذا العالم السفلى واليه يهرب الضعيف منها استئمانا وطلبا للحماية فيعلم كيف يضبطه وكيف يقتاد له ابطشها واقواها ويهلك ويخلص منها ما شاءه وراه موافقا له ويجعل بقدرته الفائقة عليها المعمور خرابا والخراب معمورا بالمطيع له منها واعلم ان للحيوانات مادامت فى حالة التوحش فلا تقبل التبديل كثيرا فيظل الجنس منها مدة اعصر على حالة واحدة قدرا وهيئة ولونا ولكن لايكون بعد تسخير الانسان لها الا ان تاخذ صورتها بل طبيعتها عينها فى التغيير والانقلاب شيا فشيا حتى تغدو له خاضعة منقادة صبورا وتقوم بما يجب عليها لاهل مثواها عن طيب نفس وترضى بالشغل والتعب ويجزئها القليل من القوت ٭

وقد نجد فى الخيل والبقر والكلاب اختلافات كثيرة وكلها ناشى عن اختلاط اصلها وعدم خلوصه كيف لا وميل ذوات الاربع كلها وطباعها تقبل التغيير والتبديل بواسطة تطبيع صاحبها لها حتى

يسهل عليها بعد ذلك ان تعيش على طعام ربما
كانت تعافه فى حالة كونها غير اهلية وان تشتغل
الاشغال التى تدل على طاعتها بل على فهمها وتبذل
الجهد فى ارضاء صاحبها ومنها ما يفقد عزيزته عند
موالفته الناس بالكلية فكلب الماء الذى ياوى الى
المواضع الخالية المنفردة التى يندر فيها انزعاجه من
بشر له من الفطنة والذكا فى بنا ماواه ما يحمل على
العجب ويعيش عيشة الاجتماع والائتلاف الغريب
غيرانه عندما يبغته احد بالدخول يفقد ما له من
الدراية اجمع وتتفرق جموعه قددا ٥ ومما له تاثير بليغ
بذوات الاربع بعد الانسان طبع البلاد التى تعيش
فيها فانها تزيد وتنقص من مقدارها وتغير الوانها
او جلودها وقد قدرت الحكمة الازلية ان للحيوانات
التى فى البلاد الباردة يكون لها شعر طويل سخن
فاذا نقلت الى بلاد حارة قصر ورق كما انه اذا نقلت
اهل البلاد التى تحت خط السرطان الى الاقطار
الشمالية يكون اتخاذهم الملبوس بحسبما يقتضى لها
ويوافقها وكذلك يظهر تاثير البلاد فى طباع الحيوانات

واخلاقها فالحيوانات التى هى تحت خط الاستواء والتى هى بالقرب من القطب تغلب عليها الشراسة والحدة واما فى البلاد المعتدلة فتكون غالبا ذات لين وسكون واهلية للتطبع اوليس للبلاد تاثير فى بنى ادم ايضا وهل ينكر ان تمام خلقة الانسان وجمال الصورة البشرية وصفا الذهن كل ذلك يزيد وينقص بحسب تاثير المحل والحال لابل ربما عد من ذلك ايضا اعظم ما يتصف به الانسان من الفضائل والخصال الحميدة فالتاثيرات الظاهرية مشعور بها حسا فى عالم الطبيعة كله ولابد ان يتاثر بها كل كائن سواء كان عاقلا او غير عاقل ٥

ولنجعل ختام ملاحظاتنا نحو ذوات الاربع بهذه الفايدة الشاملة وهى ان للحيوانات الصغيرة تنتج اكثر من الكبيرة فالعناية القديمة وازنت بحكمة بين قوة العظيم منها وبين كثرة نتاج الصغير لكيلا يستاصل احد النوعين بالكلية واتاحت للانسان ان يجر النفع لنفسه مما هو نافع منها بدون عظيم مشقة من سطوة رفقته هذه الترابية ٥

الجز الاول

من شرح طبائع الحيوان

القسم الاول

البريمات اى المقدم

اغرب ما يكون فى هذه المرتبة بعد الانسان نوع القردة وصورتها الخارجية لها شبه شديد بصورته وللقرد من الفهم والمحاكاة مايضع من المستكبرين الذين يغلون فى اعتبار انفسهم بسبب حسنهم الخارجى فقط ويفيد اهل الحكمة والخير عبرا جليلة وتاملات عظيمة اذا ما امعنوا النظر فى القوى العقلية وفى ذلك العنصر الباقى الذى هو من خصوصيات الانسان وحده ۞

ثم ان جنس القرد مع النسناس والسعدان كثير العدد وهو من الحيوانات التى تعيش فى البلاد الحارة وتبدى فيها بدهائها ومكرها اضاحيك ومساخر وتقصد بالاذية والكلام عليها كلها فى هذا المولف

المولف

يقضى بالاطالة وبتكرار غير لازم وانما نقتصر على
وصف الاشهر منها بما يفيد علما كافيا بالباقى فمن ذلك

القرد الكبير المسمى اورا اوتان او الانسان
الوحشى فى الغياض

هذا نوع اقرب شبها الى الانسان واشد مشاكلة به
خَلقا وخُلقا فانه يمشى منتصبًا وليس له ذنب وله
قدرة على تقليد الادميين فى اعمالهم وحركاتهم بتصرف
غريب * ذكر هذا الصنف كثير من السواح فاجمعوا
على انه ذو خفة عجيبة ولباقة غريبة وشراسة طباع
ولكنهم اختلفوا على مقدار جثته فمنهم من قال ان
طوله ثلث اقدام ومنهم من قال ست اقدام وبعضهم
اوصله الى سبع اقدام وهذا الاختلاف ان كان
صحيحا فهو ناشى غالبا عن اختلاف البلاد والسن
غير ان المقرر الثابت انه يكون غالبا فى طول الانسان
واشد منه قوة وممن شرح كيفية تركيبه المعلم طيسون
فقد كان شرّح واحدا من هذا الصنف ثم شرحه
بوجه مفيد جدا ولكنه لايليق بهذا المحل لاسهابه

ولما كان اخذه حيا من النوادر ندر وجوده فى اوربا ومن طبعه انه ياوى الى اضخم ما يكون من دوح الاجام التى فى جزائر مولوقاس وفى اقليم بورنو وفى غير ذلك من جزائر الشرق ويوجد ايضا فى نواحى الهند القاصية وفى بر افريقية وفى ماداكسكر وصيده فى بعض هذه البلاد لهو مستحب للامراء والملوك ولكنه لايخلو من عاقبة الضرر۞

وعن المعلم بتل ان هذا النوع من الحيوان يشبه الانسان فى احواله كلها الا فى علو القامة فاما وجهه فيوشك ان يكون وجه بشر الا ان عينيه غائرتان فى دماغه اكثر من الانسان وله على كلا فكيه عارض طويل يشوه وجهه ويعرو جثته شعر خفيف واذا مشى مشى مشية الجرئ منتصبا ويتفيا ظلال الشجر الوريفة ويبنى له فيها نحو كوخ ليقيه من الحر والمطر وليس له قوت الا من الثمر فاما غريزته فغريبة وخوفه اقل من ان يذكر فان الزنوج لايكادون يضرمون نارا بالقرب منه الا ويعشوها جريا ويصطلى عليها ومن طبعه ايضا التاجل اى انه يسرح مع اسراب وقل

ان يصادف احدا لا سلاح معه فيرفق به كيف لا
وهو يقتحم ساحة الفيل ويهجم عليه بالنبوت ويتقلد
السلاح دون جميع اجناس الحيوان وفى الجملة فهو
ذودها وقوة وعنف قيل وكثيرا ما يسبى نسا الزنج ه
وعن بافون العلامة الاغر انه كان لواحد من
هذا الحيوان من الذكا والتحذى ما يقضى بالعجب
قال فكان يمشى على رجليه منتصبا حتى عند نهوضه
بالاحمال وكان رزين الحركات والسكنات وعلى وجهه
امارات الغم والكابة وبخلاف ذلك نوعا الميمون
والسعدان فان حركاتهما لا تخلو من الجفا والسفاهة
وميلهما مختل ولا ينقادان الا من الخوف وطبعهما
الاضرار والاذى فاما هذا فكان ذا تدبر وانتباه وكان
مجرد النظر اليه يكفى فى ردعه وحمله على الطاعة
قال وقد شاهدته مرة يشير بيده الى الباب لجماعة
اخرى جالسا على مائدة وهو باسط فوطته ويمسح
بها شفتيه ويوصل الطعام الى فيه بالمعلقة والشوكة
ويصب مشروبه فى قدح ثم يلطمه باقداح الشرب
وياخذ الفنجان والصحفة ويضعهما امامه ثم يضع

سكرا فى الفنجان ويصب فيه من الشاى ما شا
ويتركه قليلا حتى يبرد قبل ان يشربه كل ذلك بدون
ادنى اشارة من صاحبه ومرارا كثيرة بدون ان يدعى
الى ذلك ٥ وكان فى غاية الانقياد ومجانبة الاذية
يدنو من الغربا بوقار ويتعرض لاحسان الناس اليه
اكثر من اضرارهم به وكان يحب من الحلوا على
الخصوص نوع الملبس فكان كل يعطيه منه الا ان هذا
الطعام قصر من حياته وكان قد جى به الى لندرة بعد
ان مكث فى باريس فصل الصيف فمات هناك
وكان يقتات بكل ما يقدم له غير ان اكثر ميله كان
الى الفواكه الناضج منها واليابس ولم يكن يعاف ان
يشرب قليلا من الخمر ولكنه كان يوثر ان يتبدله
بشى من الحليب او الشاى او بغير ذلك من
المشروبات المحلاة بالسكر ولاشك ان حركاته واهواءه
هذه كانت ناشئة عن التربية فان القرد بالطبع غيره
بالتطبع وقد علم بالتجربة غير مرة انه لايلبث ان يبلغ
كمال التحذى والمحاكاة مما فى طاقته البلوغ اليه
بخلاف نوع بنى ادم غير انه لم يظهر فى شى من

افعاله مادل على العقل ۞ وفى حياة الحيوان الكبرى للعلامة الدميرى مانصه حكى ان رجلا صحب خمرا معه فى سفينة ليبيعه ومعه قرد فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا فى البحر ودينارا فى السفينة حتى القى ثمن الما فى البحر وثمن الخمر فى السفينة ۞

القرد المقرقم وفى الافرنجية بكمى

وجه هذا القرد قريب المشابهة الى وجه الانسان ولكن جثته ليست باكبر من جثة القط ومرباه افريقية وخصوصا بلاد الحبش وطبعه التاجل والظاهر انه سمى بهذا الاسم عند الافرنج نسبة للبكميين اى المقرقمين الذين ذكروا فى بعض الخرافات المضحكة انهم طايفة تسكن بالقرب من مخرج النيل وتحارب من الطير نوع الكركى فى كل سنة لتظفر ببيضها وذلك على ما جرت به العادة من ان عوام الناس الذين لا روية لهم يعتقدون سريعا بما يخترعه لهم

الشعراء الغاوون والفلاسفة المضلون من الاوهام والاضاليل واهل الحيلة والدهاء من الهنود ينتفعون كثيرا بسرعة اعتقاد جهالهم فيصبرون احيانا هذا النوع من القردة ويجعلونه من قبيل الموميا ويبيعونه على انه من صنف المقرقمين حقيقة ۝

القرد ذو اليد الطويلة

اطلق المعلم بافون على هذا المخلوق الغريب اسم جيبون وهو يضاهي اوران اوتان فى اغلب اوضاعه وهيئته مضاهاة قريبة الا ان زيادة طول ذراعه ميزته عما سواه من نوع القردة جميعا واصنافه كثيرة توجد على سواحل كورومنديل وفى ملاقة وفى الصين وفى جزائر مولوقة وغيرها من الجزائر الشرقية ووجد منه واحد على سبيل الراموز فى الجمعية العزيزة المسماة ليفريان موسيوم التى انعقدت للبحث عن احوال غرائب الطبيعيات والان تفرقت وحفظ هناك حفظا عجيبا وكان طوله نحو ثلث اقدام وشعره طويلا ناعما ويداه تصلان الى الارض ۝

القرد البربرى

اطلق المعلم المذكور على هذا النوع من القردة اسم
ماكوت فاما تكوينه فيقرب من صنف الميمون غير
ان له عند قبه بثرة كالها عجب ووجهه ناتى وهو
اقرب شبها بوجوه ذوات الاربع من وجه الناس
وجثته مجللة بشعر يضرب الى الخضرة والسمرة ولون
بطنه الى الصفرة واظافره غير متقببة واذناه كاذنى
ابن ادم وكفله امعط وطوله غالبا نحو اربع اقدام
ومرباه فى الهند وجزيرة العرب وفى بر افريقية كله
ماعدا مصر واعلم انه على قدر ابتعاد نوع القرد عن
مشابهة الانسان تكون بلادته وخبثه وعدم اهليته
للتربية والتعليم وكثيرا ما يجا بالقرد الى اوربا ويعلم
حيلا كثيرة وبسبب الخوف يبلغ فى التعلم درجة
عظيمة غير ان اطواره الخلقية غير مرضية فمن لوعه
انه يتجمع منه حزب كبير ويقصد النساء اللاتى
يذهبن الى السوق فيغصبهن ما عندهن من المؤونة
ومن الامم المتوحشة الهمج من يعتقد ان القرود اصل

الالوهية فيبنون لها هياكل مختصة بكرامتها وقد كان البورتوكيز خربوا واحدا منها فى سيلان فوجدوا فيه سن قرد فى حوز مذهب ومن احترام الاهلين له بذلوا لاستفكاكه سبعماية الف دينار فابت البورتوكيز ذلك لكونهم اعتبروها من قبيل ما يقرب للاصنام وامروا باحراق هذه الذخيرة ه

نوع الميمون

هذا هو النوع الثانى من القردة ، وهو كثير الافراد ذو شراسة وهيبة وصورته اقرب للبهائم منها للانسان وله كل ما لها من حركات الاشر والشراسة الوحشية وله ذنب طويل ووجه ناتى واظفار حادة يسطو بها ويدفع عن نفسه وقد يكون طوله من ثلث اقدام الى اربع وغالب مشيه على قوائمه ولكنه يقدر على المشى منتصبا لو شاء ومن طبعه الشبق واخذ الثار ثم انه وان يكن احد افراده حين يفصل عن سربه يصبح تعليمه حتى يكون ذا سكون وتدرب بالنسبة الى غيره غيران هذا لاينفى الحكم بان جملة افراده مفطورة

على الاذى والمضرة لاسيما ووحشىَ منظرها يلـــقى الرعب فى قلوب الناظرين وكثرته انما هى فى افريقية ولاسيما بالقرب من كودهب وقد تدرب هناك على حراسة البيوت مثل الكلاب ۞

الميمون الكبير ويقال له بابيو

هذا الحيوان له منظر الكلب وفى بعض مواضع من جثته شعر زنجفرى لماع وليس له ذنب كالخنزير وشعره على ناصيته اسود طويل جدا فكانها طرة مروسة وعلى ذراعيه وساقيه وراسه شعر قصير يضرب الى الصفرة والسواد وشعر صدره مائل الى البياض والصفرة وعجزه امعط ومراه بجملته منفور منه ۞

وقد يعظم فيبلغ طوله الى خمس اقدام فامـــا اخلاقه فوحشية وقوته شديدة ومعيشته على الفواكه الطرية خاصة وعلى الجوز ويعاف كل نوع من اللحم ما لم يطبخ اولا ويفرط فى حال قهره وتعبده من شرب النبيذ والعرقى وله على قبح هيئته وهجنة كبره فم كبير لونه الى الزرقة فيه غضنات ظاهرة كل الظهور

زادت صورته شناعة وكراهية واغلب مشيه منتصبا لا دبيبا واذا هاج صاح كانه ينوح وقد كان روى واحد من افراده فى انكلتره وكان منقادا غير انه كان بليدا وكان ينفخ على من يدنو اليه ثم ان متولد هذا النوع فى ساحل الذهب غربى افريقية وهو على ضروب كثيرة ۞

الميمون الخنزيرى الذنب

هذا النوع يقرب من نوع السعدان وجرمه جرم الهر وهو ذو ذنب مبروم ست اصابع طولا وله وجه ناتى اصدا ومتولده اقليم صومطرى ديافان ۞ ومن طبعه قبول التعليم والتدريب ويمكن تعليمه حيلا كثيرة فى اقصر وقت وقد كان واحد من افراده عند المعلم ادورد بلندره اقام نحو سنة ثم ظفر باخر من جنسه ولما ان جمع بينهما وتلاقيا بدت منهما علامات الالفة والوداد ۞

السعادين

الفرق الحاصل بين هذا النوع وبين الذى تقدم

انفاً هو طول الذنب لهذا فان نوع الميمون قد يكون
له ذنب ولكن قصير وقد لا يكون له وقد اطلع
الطبايعيون على اصناف كثيرة من هذا الجنس واجادوا
في وصفها فمن جملة ما ذكروه ان الاقاليم التى تحت
خط السرطان اى البلاد الحارة غاصة بها وان غياضا
مشحونة بانواع منها مختلفة وانها تسر الناظرين بحيلها
وملاعبها اكثر مما تخيفهم بعديدها وباسها وانها تنزجر
بايسر تاديب واذا صارت الى حال التعبد والقهر
تاخذ فى اجراء ملاعب تحذيها السخرية فاما اذا كانت
فى ماواها حيث يندر مرور الناس بها فانها حين تبصر
بانسان لا سلاح معه ولا حماية له تبادر الى ابدا ما
بها من يسير العداوة له فتجتمع حوله وتهمهم عليه
وترميه على راسه بقضبان الشجر وباقذارها ۞ ومن
اهل القصف من ينشرح كثيرا بقنصها ويهلك
كثيرا منها ولكن ليس فى ذلك كبير نفع وانما هو
مجرد ظلم وبطر فان مثل هذا القصف المشط لايرتاح
اليه الا من كان فارغ العقل سخيفه ولنذكر لك منها
انواعا قليلة اول ذلك ۞

السعدان الارنبى الانف

هذا الحيوان في عظم الهجرع اى الكلب السلوقى الخفيف ومناخره منشقة كمناخر الارنب وراسه كبير وعيناه صغيرتان وجثته قبيحة الصورة ولون شعره بين السمرة والزيتونى وذنبه الذى هو قصير بالنسبة الى جثته لا يزال مرتفعا مقوسا وهذا النوع يوجد فى غينية وانغولة وله ملاعب كثيرة وقهقهات مضحكة ٥

السعدان الاخضر

لهذا الحيوان انف اسود ووجه مفرطح احمر يكتنفه شعر طويل اصفر منسدل خلف كانما هو ذو ابتان تستران اذنيه ويعلو جثته شعر ناعم بين الاخضر والاصفر ولون شعر بطنه فضّى وجرمه جرم القط ولا يخلو عن بعض ظرافة وطبعه الخفة للغاية والبعد عن الضرر ومنشاه فى افريقية وفى هند الشرق ٥

السعدان الاسود

هذا النوع فى عظم القط الكبير وهو ذو حركات

خفيفة ونشاط وقبول للتدريب وحسن التطبع وهذه الاشيا حببته للناس ولون وجهه اصفر فيه شعرات سود قليلة ولون صدره وبطنه قريب من ذلك وشعر سائره اسود طويل ووجوده فى غينية بكثرة ٥

سعدان الصين

هذا الحيوان له انف طويل وشعر اصهب وشعر جمة راسه طويل مفروق الوسط ولون جثته اسمر مكمد ومن عادته التسرب والتاجل فيفسد ح الحقول ويكسر الشجر ولا يخشى باس احد واذا طرد من حظيرة دخل اخرى وكل ما قدر عليه من السلب والنهب يحمله بفيه ويديه ومنشاه فى سيلان بالصين ٥

السعدان الطويل الجمة

له وجه اسود قصير امعط وراس صغير وعلى كتفيه شعر خشن طويل منسدل لونه بين السواد والصفرة المكمدة يشبه الجمة اى الشوشة وغالب جثته يعروها شعر اسود لماع بينه وبين الاول فرق عظيم وذنبه طويل ثلجى اللون منفوش الطرف واهل سراليونى

يعظمون نوع هذا الحيوان فيقولون له ملك القرود على انهم يقتنصونه رغبة فى جلده حيث يصنعون منه اشياء كثيرة نافعة ه

الموكوكو الاسود

هذا النوع اكبر جثة من النوعين المتقدمين ويسهل فرقه عنهما بان له حول عنقه شعرا يخيل للناظر انه حبل من فرو والغالب على لونه السواد ولكنه فى بعض المواضع ارقط ومن طبعه الشراسة والتوحش وارتفاع صوته يشبه زئير الاسد ولكنه يصح ادجانه وجعله اهليا وفى تلك الحالة تزايله شراسته الاصلية ه

جنس الخفاش

هذا الجنس كانه ملء الفراغ بين ذوات الاربع والطير وقد اعيا بعض الطبايعيين فلم يقدروا ان يجزموا بادخاله فى احدى مراتب الحيوان الا ان صفاته الاكثرية صفات ذوات الاربع بل قد يقرب فى بعض الاحوال من نوع الانسان ولهذا جعله ليناوس فى مرتبة المقدم ه

الخفاش المعروف

هذا النوع معروف معرفة تامة فى بلاد الانكليز ومن طبعه انه يطير قرب غروب الشمس فى ايام الصيف اللطيفة طلبا للحشرات الدجوية وطيرانه سريع ولكن دون اطراد ز ومن الغريب ان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دم الحيوان فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم الحى * واما فى غير ذلك الحين فيبقى فى وكره وهو غالبا اما فى الاماكن الخربة او فى الاشجار المجوفة ويقضى اكثر اوقاته ولو فى الصيف نائما ولا يعرض نفسه للعطب بالخروج نهارا او فى وقت المطر واذا دنا الشتاء لزم وكره واستكن فيه دون حراك ومن اجل ذلك يطلب المستقرات التى تحت الارض وهناك ينشب مخاليبه فى شى منها ويتعلق به فيبقى مذبذبا لا تهمه الرطوبة ولا تقلب الهواء واذا اهمل الابتعاد عن الهواء الخارج وعرض له ان وقع عليه ضوء الشمس وهو على تلك الحالة انتعش وتحرك قبل الزمن المحدود ولكن يصير حينئذ فى خطر

الجوع لعدم المؤونة وادخار القوت او يصير عرضة لصيد البوم او غيره من الطيور الكواسر فاما جرمه فقد يبلغ الى عظم الفارة وله جلدة قد يطلق عليها انها جناح وهى عبارة عن اربع اصابع فى يديه ممتدة الى طول فاحش ومتصلة بجلدة رقيقة تبلغ الى رجليه ومنهما الى الذنب ومن شان الانثى ان تلد فى المرة من الفرخين الى الخمسة وترضعهن كذوات الاربع وكل ما يوجد فى اوربا من هذا النوع فهو غير ذى مضرة ولا اذية فاما فى الاقاليم التى تحت خط السرطان فتكون مخيفة الغايلة وخصوصا اذا تجمعت سربا وربما طارت وهى على هذه الصفة فتحجب ضو الشمس عند غروبها ولدى الصباح تعلق باعلى الشجر كالنحل الكثير ه

خفاش ماداجسكر الكبير

متولد هذا النوع غينية وماداجسكر واكثر الجزاير التى فى البحر القبلى مما كشف حديثا وهو مخوف فقد يتجمع منه فى الليل والنهار ما يجل عن العدد

ويظلم به الجو نهارا ولا يغادر شيا من الثمر والهوام
وغيرهما مما يقدر عليه الا اكله زريعا فقل ان يسلم شى
من غايلته ويحتمل احتمالا قريبا على ما ذكر المعلم
بافون ان الاقدمين انما كانوا يعتقدون بخرافة الهربى
بسبب هذا الطير (والهربى على ما قيل نوع من
الطير قذر له وجه كوجه امراة ومخاليب طويلة) اذ
كان هذا الحيوان فى الواقع مطابقا للحكاية من حيث
قبح منظره وشراهته وقذره وسوءه ومن طبعه انه اذا
اوى الى الغياض صاح صياحا مقلقا ولكنه يسكت
غالبا عند طلوع الفجر واذا نشر اجنحته كان عرضه
اربع اقدام وطوله قدما واحدة ٥

والذى عليه ظن العامة انه يحب دم ابن ادم
كثيرا ويمتصه منه حين ينام ولا يبعد فى نفس الامر
ان يكون له ميل خصوصى لهذا الغذاء ولكن الظاهر
ان هذا النوع الاتى اشد رغبة فى ذلك ٥

الخفاش الماص الدم

هذا النوع وان يكن فى المنظر اقل شناعة مما ذكر

انفا ولكنه اكثر ضررا ومتولده فى نواحى اميريكا القبلية وهناك يعيش على شجر النخل قال المعلم الو انه يترك وكره عند المسا ويطير طبقا طبقا فيغطى القرى والمدن كانما هو مظلة عليها وحينئذ يحل بالناس والبهائم بلاء عظيم لانه يهلك كل ما فيه حركة ونسمة حياة اذا وجده نائما او معرضا للفضاء وكثيرا ما يحدث ان الذين يغشاهم فى مراقدهم ينتقلون من حالة الرقود الى حالة الموت فانه يدخل راس لسانه الحاد فى رواهشهم ولا يزال يمتص الدم حتى يرتوى ثم يصفق باجنحته ويتروح بهما وهذه الحركة فى البلاد الحارة تحدث على المصاب به نوما عميقا فيكون رقاد المسافر فى الفضاء خطرا عظيما واذا كان فى كن فلا بد له من ان يتحرز من الخصاص الذى يدخل منه هذا المصاص الظامى للدماء ثم ان فتكه هذا ليس مقصورا على الادميين فقط فقد حكى المعلم كوندامين انه اهلك فى بعض جهات اميريكا الجنوبية جميع الماشية التى كان قدم بها القادمون اليها ٥

القسم الثانى

البروتا اى البهائم

الحيوانات الداخلة فى هذه المرتبة لها حوافر صلبة واكلها للعلف مضغا وليس من طبعها السرعة وخفه الحركة وهى ستة اجناس تحتها سبعة عشر نوعا ۞

فمن ذلك الفيل

هذا الحيوان العظيم اكبر مى جميع ذوات الاربع وهو مختلف الانواع ولكنها كلها متقاربة فى الجنسية ثم ان كثيرا ما يوجد فى مرتبة الدون من الحيوان جنس يكون تحته انواع مختلفة يتميز بعضها عن بعض تمييزا وافيا الا ان تمييز الاجناس المفخمة يكون بالمقدار واللون على مقتضى تاثرها بالمناخ والعلف وغير ذلك من الموثرات الخارجة ۞.

هذا ومعما حرر فى شان الفيل قديما فلم يزل حاله مجهولا لنا نظرا الى بعض خصوصيات فيه غيرانه على كل حال اكثر احواله صارت معلومة فى هذه

الازمنة القريبة عن ثبت وذلك بواسطة جماعة من الانكليز المحققين فى هند الشرق وتقرر من ذلك ان مدة حمل الانثى تكون نحو سنتين وان سفاده كالخيل وطالما جرت مباحثات فى هذه القضية وظل الامر مبهما ومما علم ايضا من احواله انه يانف من ان يلد فى حالة اسره او يعرض ذريته للذل والسبى ولعل ذلك عن حيا منه وانه حين يستخدمه احد تخمد منه اهواوه الطبيعية وكثير من احواله اطلع عليها من الملاحظات الاتفاقية ٥

وقد اجمع المورخون على ان الفيل اذكى جميع الحيوانات فطنة (ز وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملك وغير ذلك من الخير والشر فى حالتى السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منهما يخضع للقاهر وربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته وذكر فى كتاب كليلة ودمنة ان الفيل لا ياكل علفه الا ان يتملق الى) غيران النظر الى ظاهر هيئته وشكله يحكم عليه بالبلادة لجثته الضخمة

وجلده الامعط العارى عن الشعر وقوائمه الغليظة الغير المهندمة التى كانها لم تخلق للحركة وصغر عينيه وسعة اذنيه المسترخيتين كل ذلك يدل على اتصافه بزيادة بلادة عن المتعارف ولكنا اذا اعتبرنا خصاله يظهر لنا بخلاف ذلك واذا تاملنا والحالة هذه فى عدم صلوحيته المدلول عليه من امارات خلقتـــه ووجدنا انه فى الواقع غالب عليها زاد تعجبنا وتحيرنا وحيث ان العبارة لا تفى بوصف عظيم صورته وصفا مستوعبا كان علينا ان نشرح ما ظهر من احواله وطباعه ولا نالو جهدا فى ذلك ما امكن فنقول ان الفيل اقدر من جميع الحيوانات ذوات الاربع فضلا عن كونه اكبرها وليس البطش والاذى من طبعه بل هو هادى الطبع حليم جرى وغاية الامر انه يعمل ما عنده من القوة فى الدفع عن نفسه او عن صاحبه وانما من طبعه الموالفة والموانسة واذا تكتبت منه سربة كان اكبرها سنا هو المدبر والقايد لها وكان من دونه فى السن وازعها واذا سرن على هذه الحالة اهتصرن فى رحيلهن اغصان الشجر التى يقتن

بها واذا دخلن مزرعة لا يلبثن ان يفسدن الحرث ولا يكاد يصرفهن عن غارتهن وهن متجمعة عدد وافر من العسكر المتسلحين الا انه لا يندر ان يطارد القناصون منها ما كان تائها وينبغى فى ذلك اعمال كل من السلاح والحيلة لان القناص اذا اخطاه ولم يمكنه الهرب هجم عليه حالاً جريا فيضربه اولا بنابه ثم يتناوله بخرطومه ويرمى به فى الجو ويرقب سقوطه حتى يدوس عليه فيقتله وكثيرا ما وقع مثل هذا على ما اخبر به المسافرون واعظم ما اتفق منه ما ذكره المعلم فنريتان فى جرناله الذى حرره حين سافر للبحث عن جماعة كانوا قد ساروا الى الهند وهلكواه

ومن طبع الفيلة المكث على شواطى الانهار وفى الاماكن الندية والتحصن بالغاب الكثيفة الغليظة من حولها وقبل ان تشرب الماء تكدره وكثيرا ما توعيه فى خراطيمها حتى تمتلى ثم تنشبه اما للعب او لاخذ الثار ممن يسوها فينطلق انطلاق ماء الميزاب وقد كان مرة فيل سايرا وحده فى الاسواق بمدينة ولهى فوضع خرطومه على دكان خياط فنخسه احد الصناع

بابرة ليعجب نفسه واصحابه فهضم الفيل نفسه على الغيظ ثم سار الى محل ذى قذر وملا منه خرطومه ورجع الى الدكان واطلق ذلك القذر على من كان قد ساءه ونفى عنه بذلك ما لحقه من العار ۞

ووجود الفيلة فى افريقية على ما يظن اكثر مما سواها غير ان الموجود منها فى اسية اكبر واعظم واكثر نفعا لبنى ادم اما فى الهند على الخصوص فانها تدرب وتضرى على الشغل والحركة فى حالتى الحرب والسلم بترتيب حسن وتباع على حسب ضخامتها واحيانا على حسب الوانها والابيض منها هو الاعظم اعتبارا وقد تعبدها الهنود الاهلون فى بعض المحال كالاله سبحانه وتعالى ۞ ثم ان الفيل اذا انقاد كان الطوع والين جانبا من جميع الحيوانات وكانت محبته لسايسه احدى العبر فيرى منه حينئذ ان غاية حياته انما هى لخدمة صاحبه وطاعته ويسهل تعليمه ان يناخ ليمتطى ويتودد الى من له به معرفة ويستعمل خرطومه كاليد او كالذراع مساعدة لما يراه من تحميله ويعنو لمدبره ان يركب على عنقه ويسوقه بعصا من حديد

وفى الغالب فكلمة واحدة من راكبه اذا عرفه تكفى لحركته اما الغريب فهيهات ان يطيعه ٥ وقد حدث ان فيلا هاج مرة هياجا شديدا لسوء معاملة به فيما ظن فقتل سايسه ولكنه ظهر منه بعد ذلك تاسف والتياع زايد واخر كان قد درب ان يجر مدفعا لعسكر الفرانساوية الذين كانوا هناك واعتاد منهم على العوض بشى يرغب فيه ولكنه لما خاب امله مرة هاج على السايس فقتله وكانت زوجته مشاهدة لهذه الذميمة فاستعرت غيظا وياسا ورمت بولدين لها بين يديه وهى تصرخ ان يفترسهما ايضا كما قتل اباهما فافاق هذا الكريم من سورته ووقف حالا ولف خرطومه على الولد الاكبر واركبه على ظهره وصار بعد ذلك منقادا له فى غاية المراعاة والملاينة ٥

وقد كانت ملوك الشرق قبل احداث البنادق والمدافع تدخر لوازم الحرب على الفيلة المضراة وتحارب عليها واما الان فان اخص قنيتهم لها انما هو للتفاخر او لكونها مضطلعة بحمل الاثقال اذ ليس صنف من الحيوان يطيق للحمل اكثر منه فان له قدرة على

ان يجر ما لا يكاد يقلقله ستة افراس وذلك دون كبير معاناة ويحمل على ظهره من ثلاثة الاف رطل الى اربعة الاف وعلى خرطومه وحده الف رطل واذا حث على السير سار فى اليوم ماية ميل تقريبا والا فخمسين او ستين واهل الهند يعلمون الفيلة الفتك بالمجرمين والانتقام منهم فتمزقهم بخرطومها او تنفذ فيهم انيابها ولكنها ليست تميل الى ذلك بالطبع فهى انما تفعله عند الامر رغما عن سليم ميلهم واجبارا على الظلم ۞

ومما لايحتاج الى ذكر ان سن هذا الحيوان عظيم القيمة منه يصنع العاج الثمين وهذا هو السبب فى قتله ومن كان ذا بخت من القناصين وحصل على هذه الغنيمة حسب نفسه انه قد عوض عوضا نفيسا عن جميع ما لقى من التعب والنصب بل الخطر فى قنصه قيل ان الفيل يعيش اكثر من مئة سنة وقد اشار الشاعر الى ذلك والى ساير اخلاقه حيث قال

تلقاه عند قديم الدوح متكئا حليم طبع عظيم الخُبر والخَبر
كانه ملك حفت به خـــول قامت لهيبته فى احسن الصور

حيث الظلال على نيقار قد حجبت | عن حسن مرآه عين الشمس والقمر
وحيث طاهر ماء الكنك قد ذهبت | امواجه بذنوب الهند والقـــذر
وحيث مزدحم الاجام تحسبها | جيشا تكتب تكتيبا الى الظفر
هناك يرتع ذو الخرطوم فى دعة | سلم الجميع جليل القدر والخطر
اذكى البهائم قلبا وهو اقدرها | وما به لعباد الله من ضـــرر
هناك ينظر دوْل الدهر عاصفة | صروفه بملوك الارض والبشـــر
يرى الممالك قد قامت وقد قعدت | بينا هى الصفو اذ باتت على كدر
فما يبالى بمكر الناس تقصده | به ومن مكرهم فاسلك على حذر
ظنوا انجبارهم فى كسر اعظمه | فحاولوه فبئس الحرص من وطر
تاهوا بتيهته جهلا فما عدلوا | وهيجوه وما الداعى سوى الاشر
ياسعده ان توارى عن دهائهم | اذا لبات بملك غير ذى خطـــر

ابلاتيبوس ذو منقار كالبط

هذا الحيوان الفريد متولده فى هولانده الجديدة ولكنه عزيز الوجود غير معروف كثيرا وصفته انه ذو منقار كالبط وبه عرف واسنان كساير ذوات الاربع وطوله من عند ارنبة انفه الى طرف ذنبه يزيد على قدم وصورته كلها ومنظره يشبه ثعلب الماء وله شعر ناعم اسمر غاتم اسفله ابيض وقوائم قصيرة فى اطرافها جلدة وهذه الامارات تدل على انه مما ينسب الى

المواضع المائية ويويد انه يتوالد على ضفات الانهار ويقتات بالنباتات والحيوانات المائية واما تفصيل حركاته واخلاقه فلا علم لنا بها ٥

بقرة الماء

هذا الحيوان يشبه الحوت الكبير فى احوال كثيرة ويلد فراخه فى الماء ويرضعهن فيه وله ارجل مطاوعة للسباحة وهى باجنحة السمك اشبه منها بالارجل وهو وان يكن يقتات بالحشيش لا يترك الماء بالكلية ولهذا لا يسهل ان يطلق عليه انه من الحيوانات التى تعيش فى البر والبحر وقد يعظم عظما فاحشا على ما حكاه المعلم دمبير فان احد افراده بلغ ثمانى وعشرين قدما طولا ووزن فكان ثمانية الاف رطل انكليزى (وهو قريب من الرطل المصرى) وله جلد قاس جاف كز اسود اللون وعينان صغيرتان وله عند محل الاذن صماخان لاغير والانثى اذا ولدت قبضت على ولدها بيديها وضمته الى صدرها فى جميع حركاتها وهى لا تلد فى المرة الا واحدا ومن طبع هذا الحيوان

انه يرود حدود شواطى كمشتقة وضفات بعض الانهر الكبيرة فى نواحى اميريكا القبلية وخلجانا كثيرة فى الهند وانه يتجمع سربا ويبدو منه بين الذكور والاناث من التودد والانعطاف ما لا يعهد ولحمه يصلح للاكل وهو شبيه بلحم البقر غيران دهنه اغلى ما يكون من بدنه كله ه

الفظ

هذا نوع اخر من الجنس المذكور انفا وصفته ان طوله من حد الانف الى الذنب من اثنتى عشرة قدما الى ثمانى عشرة والموضع الغليظ من جسمه تبلغ دورته غالبا اثنتى عشرة قدما وطول اسنانه من قدمين الى ثلاث وهى مفضلة على اسنان الفيل وزنة كل منها نحو عشرين رطلا فاما ماواه ففى اسبزبرغ ورمبلة الجديدة وخليج هدصن وجون ماز لورنس والبحر المنجمد وقد يرى منه احيانا فى بعضها ميات متاجلة بجميعا ومن طبعه الهلع والفرق ولكنه اذا هجم عليه قاتل باشد لدد وكثيرا ما يغرق القوارب بما فيها من

يذهبون لصيده ولا يقرب الساحل الا بعد ان يزول الجليد عن الشط وقد يقتل الصيادون منه كثيرا طمعا فى دهنه واسنانه واغتذاوه بالاعشاب البحرية والاسماك والذى علم من حركاته ايضا انه كفو لكل ما يتحرش به من الحيوان الا الانسان والدب الابيض ٥

الكسلان

هذا اقبح نوع الحيوان خلقا واشنعها تركيبا وشكلا وابطئوها حركة وسعيا فانه اذا تحرك او مشى حصل له من المشقة العظيمة والالم ما يحمل الناظر على الاعراض عنه اكثر من الاشفاق عليه وهو على نوعين احدهما يتميز بان له فى كل يد مخلابين وللاخر ثلاثة وكل منهما يشابه الاخر مماثلة يكفى معها وصف واحد لكليهما فاما مقدار جثته ففى عظم عناق الارض وشعره ذو خشونة غير منتسق وذنبه عبارة عن جذمة ووسع شدقيه من الاذن الى الاذن وانفه افطس وعيناه سوداوان كليلتان واذناه صغيرتان وقوائمه غليظة لا هندمة فيها فلا يقدر ان يحركهما معا

فى وقت واحد ولا يمكنه ان يمشى ثلاث اذرع فى
اقل من ساعة وماواه السواحل الشرقية فى نواحى
اميريكا الشمالية وفى سيلان والهند وقوته من الحشيش
والبقل خاصة ولاسيما ورق الشجر وقشورها ۞ وبعد
ان يرتقى الى الشجرة بالجهد البليغ والتعب الشاق
يقيم فيها ولا يتركها حتى يجردها من جميع ما يمكن
مضغه منها فاذا فرغ تدحرج منها متضاما متكببا
ورمى بنفسه الى الحضيض ليتخلص من مشقة النزول
فيصرخ ح. صراخ من اشفى على الهلاك وهناك
يبقى ساعة مصروعا لاحس له ولاحراك به الى ان
يفيق من صرعته فيجد به الطمع الى ان يرتقى
شجرة اخرى فيبدو منه فى كل حركة صراخ وعوا يرحل
عنه حتى ان ما سواه من الحيوانات المفترسة اذا سمع
صوته ولى هاربا عنه فكان العناية الربانية قد قدرت
ان يكون صوته سببا واقيا له ممن يقصدون اذيته
وهلاكه والتامل فيما هو عليه من سيى الاحوال
الظاهرة للحواس يقضى عليه بانه اتحس جنس
الحيوان واشقاه ولكن لا يبعد ان يكون له من

اسباب الحظ والهناء ما هو خاص به فلعل كسله وتوانيه لسعادة له• ومن قبح صورته وشكله واق له والشجرة الواحدة تكفيه المؤونة خمسة عشر يوما ولذلك لا يعنيه التفتيش عن الطعام كثيرا ولاسيما انه اذا ظفر بشجرة لا يبالي بماذا ينال منها امرئ هو ام غير مرئ وله طاقة على ان يضبط نفسه عن اطايب الطعام وربما اقام اربعين يوما متتالية بدون قوت ما ولما كان من المحال له ان يجد الماء كل وقت لما هو عليه من نقصان التركيب وخلل الصورة طبعته العناية الالهية على الاستغنا عنه وعدم الاكتراث به عند الاحتياج اليه فاذا وازنا بين هذه الخصايص والمنافع التي هو حاصل عليها كان لنا ان نقول انه ليس باشقى للحيوانات على قبح خلقه وعلاته ۞

آكل النمل

لهذا الحيوان انواع كثيرة وكلها متشابهة فى كونها لها فم صغير ولسان طويل يسد مسد الاسنان ومن طبعه انه حريص على اكل النمل واهلاكه وليس من

اعدا جنس النمل الكادح ما هو اشد فتكا به واكثر
اساءة اليه وغدرا من هذا ومما علم من اخلاقه واحواله
ان مقدار منقاره يكون غالبا ربع طول جثته وطرفه
غليظ ولسانه فى الغالب ذو طاقين وهو وسيلته الوحيدة
التى يتعيش بها ولما كان عاجزا عن ان يحامى عن
نفسه بما له من القوة والحيلة حين يدهمه ما هو اشد
باسا منه كان من طبعه ان يجعل ماواه فى الغياض
المدهامة او فى الجبال الخالية وقد يختفى احيانا تحت
الورق اليابس واخص وجوده فى اميريكا حيث اطلع
على كثير من موجدات الطبيعة مما تناهى فى قبح
الصورة وغرابة الخلقة وضعف القوة والعجز ولا يكاد
يخرج من ماواه تجنبا للخطر الا اذا دعاه داعى
الجوع والسغب واذا خرج فكد ساعة واحدة كفته
المؤونة اياما اذ كان النمل فى تلك البلاد كبيرا وفى
غاية الكثرة وحين يشعر بمحل فيه نمل يبادر اليه
رويدا ساكتا حتى اذا استقر فى موضع ملائم مد
دابوق لسانه وتلقف به ما شاء وكلما نال به قدرا بلعه
واعاد ما بدا به حتى يتخم فيرجع الى ماواه ٥ ثم

انه وان يكن يحاذر اعداه من ذوات الاربع بجد واهتمام ويتقى باسهم غيرانه اذا اقتحم يدافع عن نفسه بمخاليبه باشد عداوة فيغالب الكلب بل النمر الاميريكانى ولا يزايل وكره ما دام حيا ۞

آكل النمل الكبير

تعريف واحد لهذا النوع مغن عن تعريف كل على حدته مما بقى من اصنافه فنقول انه روى منه واحد فى ليفريان ميوسيوم يزيد طوله على سبع اقدام وارتفاعه نحو قدمين وطول لسانه ثلاثون اصبعا ومنقاره طويل دقيق وعيناه صغيرتان سوداوان وله فى كل من يديه اربع اصابع وفى كل رجل خمس والاصبعان المتوسطتان شديدتان منعقفتان كثيرا وشعره على سنام ظهره اسود تخالطه شهبة طوله نحو ست اصابع ومن قفاه يمتد خيط الى كتفيه لونه اسود وطرفه ابيض وشعر ذنبه طويل اسود خشن ۞ ومتولد هذا الصنف فى برازيل وغينية ولا تلد انثاه فى المرة غير واحد ولهذا تكون ذات شرة اذا فوجئت اما

لحمه فعاش كثيف غير مستحب عند الافرنج ولكن الهنود يتنافسون فيه ۞

جنس المانى

هذا الحيوان قسمان احدهما له فى رجله اربع اصابع والاخر له خمس وللاول ايضا ذنب طويل وفى باقى الاوصاف ليس بينهما فرق ۞

المانى ذو الذنب القصير

متولد هذا الحيوان فى البلاد الحارة من اسية وافريقية والظاهر من احواله ان الطبيعة واقية له من المضار الخارجية اكثر مما عداه من الحيوانات فان لجثته التى طولها نحو ثلاث اقدام جلدا كجلد التمساح مقبب الظاهر كانه ليبوسته قرن فيتقى بجميع المواضع البارزة منها وهو على طاقات بعضها فوق بعض مثل ورق الخرشف وفى خلالها شعر ظاهر يميل عند مغرزه الى الصفرة واطرافه خشنة وراسه صغير كالوزغ ولا اسنان له وانفه طويل وساقاه قصيرتان وذنبه فى طول جثته كلها ۞

ويقال ان جلد الفتى من نوع المانى لا توثر فيه رصاصة البندقية ومن طبعه انه اذا احس بالخطر تضام وتقبض حتى يصير كالقنفذ وبرم ذنبه حوله وتلقى الهاجم عليه بحادّ حرشفه فيعجز عنه وهو فى هذه الحالة النمر والضبع والشبل فقد شوهد انها داسته تحت ارجلها ودحرجته بمخاليبها ولم تضره شيا فيلبث تحت جنته غير ذى انهزام ويقاسى الهاجم من سفاهته ما يقاسى الا ان السودان لاستطابتهم لحمه يتجمعون عليه ولا يزالون به ضربا بالدبابيس الضخام حتى يموت فليس يجديه حينئذ سلاحه نفعا لمقاومة الانسان المسخر له جميع الحيوانات ثم ان هذا الحيوان وان يكن فى الظاهر مخوفا فليس هو بالطبع موذيا واخص قوته الهوام التى يتلقفها بلسانه الطويل الذى فيه دبقية وماواه من الغياض ما لا يمكن الوصول اليه ويتخذ لذاته اجارا فى شقوق الصخور وفيها تلد الانثى جراءها ومن طبعه الانفراد وافراده ليست بكثيرة وليس له صراخ معلوم ولكنه يبدو من انفه احيانا شخيره

الارماديل

قد اتحفتنا الطبيعة بانواع كثيرة تحت هذا الجنس الفريد وكلها يتميز بكون جلده ذا طبقات فذلك اكثر اطرادا من الشكل والهيئة وبناء على ذلك اقتصرنا على وصف واحد من هذه الانواع فنقول ان مسكن هذا الحيوان النواحي القبلية من بلاد اميريكا وهو غير ذى اذى ولامضرة ونهاية ما هنالك انه يسدد عظمي جلده دفعًا للمضار البرانية ولا يوذى غيره من الحيوان ابدا وغشاوه صدفى كالسلحفاة او هو بالحرى عبارة عن صدف كثير ضم بعضه الى بعض لا يدرى ماهيته الناظر من اول وهلة ويظهر كانه مستدير مهندم الوضع وهو طويل الراس كبير الذنب طول جثته من قدمين الى ثلاث وهى بجملتها مجللة بهذا الغشا الصدفى مقطعا قطعا قطعا بعضها فوق بعض فكانها ذنب السرطان البحرى وجرم هذا الصدف بجرم العظم وهو يغطى كل موضع يمكن جرحه فيه الا نحره وصدره وبطنه بل

هذان ايضا يعروهما جلد ابيض يوشك ان يكون
عظما ليبوسته وهذه القطع الصدفية التى يتركب
منها جلده بانضمام بعضها الى بعض توتيه ما يفتقر
اليه من القوة والشدة عند الحركة والمشى وعند حلول
الخطر لا يتكل على قوة ظاهر جلده فقط ولكن يخش
راسه ايضا فى درعه فتكون ككلة مصفحة الجانبين
فيستقبل بها الصائل عليه فلا يضره ذلك شيا والهنود
يستطيبون لحمه ولهم اليه ميل مخصوص وحين
يدنونه من النار ليشووه تنبسط جثته ويعنو لمنيته التى
قدرت عليه ۝ ثم ان هذا الحيوان لم يرله من قبل
عين ولا اثر فى اقسام الدنيا القديمة مع ان له طاقة
على ان يتحمل شدة البرد فى اوربا من دون ضرر
البتة واخص معيشته النبات والجذور ومن طبعه ان
ينقب فى الارض كالخلد مع غاية ما يمكن من العجلة
والخفة وله فى كل رجل اربعة مخاليب شديدة معوجة
وربما اذا قبض على ذنبه وهو مشتغل بحفر الارض
ترك الجز المقبوض عليه بيد القابض وتملص منه
بحيث لا يجر على انه قد اخرج من حجره مرارا كثيرة

وصيد احيانا بالكلاب الصغيرة القصيرة التى شانها
مثل هذا الصيد طبعًا فتدخل حجره وتقبض عليه
وتخرج به ويمكن صيده ايضا بالشباك والحبائل وقلما
يخرج من حجره ويعرض نفسه للمخاطر لعلمه بما يتوقعه
من المعاطب والمهالك ۞ قيل ان بينه وبين الخنش
الناعق (وسياتى ذكره) توددا وائتلافا شديدا فكثيرًا
ما يسكنان معا فى حجر واحد تحت الارض ولكن
لا يبعد ان يكون الخنش هو المتطفل على الحجر وان
طبع الارماديل الى قطع علاقته منه اميل ولكن كلاهما
يظهران التكافو بما لهما من القوة فلا يتعاديان ۞

القسم الثالث

الفيرى اى الوحش

هذه المرتبة تشتمل من الحيوان على ما هو اعظم
صولة وهيبة ومنها ما هو اصغر قدرا الان من جملتها
الاسد والنمر والقنفذ والخلد وكلها لها اسنان متشابهة
الوضع ومن اجل ذلك ادخلت فى دائرة تصريف واحد

فمن ذلك عجل البحر

لهذا الحيوان انواع كثيرة وكلها تمتاز وسنقصر ملاحظتنا فيه على المشهور منه الذى يوجد فى بحور اوربا فنقول

هذا الحيوان اشبه بذوات الاربع فى بعض الاحوال وفى بعضها بالسمك وهو ذو راس مستدير وانف عريض وعينان سوداوان لماعتان وفرطيسة انف واسعة وليس له اذان ظاهرة ولكن له صماخان يجريان مجراها وله منكب غليظ ومن هناك يستدق قليلا قليلا الى الذنب وشعره خشن قاس براق ذو ظل متنوع وليديه ورجليه شكل غريب ولولا ان فيها مخاليب لكان يطلق عليها انها اجنحة ولاشك انها تعينه على السباحة لان فتحات مخالبه مسدودة بغشا جلد رقيق والمشهور من طوله انه يكون من خمس اقدام الى ست ووجوده غير مقصور على اقليم معلوم لكنه يكثر خاصة فى الاقطار الشمالية والجنوبية ولاسيما بالقرب من القطب الشمالى وفى جوّانى جنوب

اميريكا والغالب انه يعيش فى الماء ويقتات بالسمك
وقد يخرج احيانا على الشط فيضحى على الصخور
ولكنه اذا حصل له ادنى انزعاج غطس لوقته فى
عمق البحر وقد تمكن مشاهدة الوف من اناثه ترضع
فراخها على الصخور فى سواحل شمال البحر الجليدى
حيث الساكنون قليل وهى كساير الحيوان الذى يسرح
سربة سربة وهو متوحش فى كونها تجعل لها ربيا يحفرها
حتى اذا شعرت باقل شى من الخطر توارت مختفية
ومن العجب ان هذا الحيوان يترك البحر غالبا ايام
النو ويأوى الى الشط فيمرح فيه وينشرح بمصادمة
الرياح للامواج وقد ينتقل احيانا من اقليم الى اخر
فى سرب كثيرة ومعه اولاده وذلك اما رغبة فى
اتخاذ ماوى جديد او يكون قد طرد من القدماء ممن
جاوره فى العمق وقد تلد الانثى فى الغالب اثنين او
ثلاثة فى المرة وللفراخ قابلية للتربية والتطبع عجيبة
فهى تعرف صوت امهاتها من بين جلبة السرب كلها
وتطيعه دون توقف وجلبتها تحاكى ثغا الشا مرة
وموا السنور وهو صالق اخرى وقد يحصل بين الفحول

منها قتال عظيم محافظة على اناثها وتسهر على حراستها باعين الغيرة والحمية ولحمه ملايم للصحة ولكن اخص الغاية في ذبحه انما هو الانتفاع بجلده ودهنه فسكان كرينلاند اى الارض الخضرا يحصلون بهذا الحيوان كل لوازم معيشتهم والواقع انه اول اسباب مكاسبهم وغناهم وقد كان لحمه في سالف الزمن يستطاب كثيرا على موايد الكبرا والاغنيا حتى في بلاد الانكليز لكنه الان لايرى منه في المآدب شى مع كثرة وجوده في السواحل البريتانية ه

العجل الدبى

هذا الحيوان يصدق عليه انه دب البحر ومن طبعه انه يالف الصنف الذى يقال له ماناتوس واسد البحر في السواحل التى توجد فيها ولاسيما في الخط المرتفع بين اميريكا واسيا ويسكن جزاير كمشتقه من شهر حزيران الى ايلول وهناك يلد فراخه في امن امين وفى خلال هذه المدة يعيش عيشة الغافل الخامل ومما علم من احواله ان الذكر يكون له اناث

كثيرة يقوم بشانها وان الذى يبلغ الهرم منها او يكون
لا انثى له ينفرد عن الباقى ويعيش عيشة الكئيب
المبتيس القلق وكثيرا ما يحدث العراك بين الذكور
بسبب الاناث لان احرازهن وفقرهن لا يكون الا
بالقتال وهن مع الغالب ومن طبع الذكر ان يحب
اولاده جدا ويحوط اناثه حوطا بليغا الا انه يتشامخ
عليهن كثيرا ويوجب عليهن الطاعة والانقياد له فيما
يبديه فياتينه طايعات خاضعات لارادته كل الخضوع
والغالب ان جثة الذكر اكبر من الانثى كبرا جزيلا
فالفتى منه يكون طوله نحو ثمانى اقدام وزنته لا تنقص
عن ثمانماية رطل وطول كل من قوايمه الاربع نحو قدمين
ولها اصابع يغشوها جلد لا شعر عليه ويداه اقصر من
رجليه وهما مجعولتان ورا ولكنه يقدر ان يجعلهما قدام
ويحركهما متى شاء وكل اصابعه متصلة بجلدة وشعره
خشن طويل وهو فى الذكور غالبا اسود وفى الاناث
رمادى ولحمه وهو رخص يعد من اطايب الماكل
ومن طبع هذا الحيوان الشراسة والصولة بشدة ويحامى
عن نفسه بعزيمة وقوة عجيبة ۞

العجل الاسدى

اطلق بعض اهل العلم هذا الاسم على الحيوان الذى يفرق كثيرا عن النوع الذى سماه ليناوس اسد البحر ومما علم من احواله وطباعه انه شديد الصولة وان الكبير منه يبلغ طوله من عشر اقدام الى اربع عشرة قدما وزنته من الف ومايتى رطل الى الف وخمساية ووجوده يكثر فى بحر كمشتقه وفى سواحل باتاكونيا وله راس كبير وعوارض غليظة الشعر طويلته وعلى عنق الذكر وكتفيه شعر طويل زايد لونه فى الغالب اسمر غاتم وهو من الحيوانات التى طبعها التاجل وقد يكون للذكر منه من عشرين انثى الى ثلاثين وله منظر هايل وزئير راعب واذا دنا منه احد من الانس ولى واستامن فى عمقه ٥

جنس الكلاب

جنس الكلاب وافر ومديد والمعلوم من احواله انه له فى كل فك ست اسنان قاطعة ونابان حادان

وخمس اصابع فى كلتى يديه واربع فى رجليه وذنب مايل الى جهة الشمال وهذه الخاصية صفة معروفة فى جميع انواع الكلب ثم لا ينكر ان هذا الحيوان يجب له التمزى على ما سواه من حيث كان اذكاها واوفاها ذمة وصحبة لابن ادم دون ساير الحيوانات ذوات الاربع معها له من الشكل الحسن والخصال الحميدة التى تعجب الناس ومن النشاط والطاعة والانقياد والقوة والقابلية للتعليم والخفة واذا صار اهليا والف الناس حاذر التخلق بالاخلاق الوحشية وظهر منه ان اعظم بغيته ومراده انما هو ارضا مالكه واجرا امره وخدمته فهو امين له بنوع لامناسبة فيه بينه وبين ساير الحيوان لابل هو صديقه النصوح وشريكه فى نفعه وضره وسلمه وخصامه ورفيقه فى الخلوة وداعيه الى البسط والانشراح وحارس ماله وملازمه الذى لا يغيره مغير فى حالتى الباسا والنعما زوفى الكلب من اقتفا الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وبينه وبين الضبع عداوة شديدة ومن طبعه ان يحرس ربه ويحمى حرمته

شاهدا وغايبا وغافلا وذاكرا ونائما ويقظانا وهو ايقظ
الحيوان عينا فى وقت حاجته الى النوم وانما غالب
نومه نهارا وعند الاستغنا عن الحراسة وهو فى نومه
اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا قام كسر
اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب
خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن
عجيب امره انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة
ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقهم وينبح على
الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال
ومن طباعه الترضى والتودد والتالف بحيث اذا دعى
بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض
الذى لا يولم واسنانه لو انشبها فى الحجر لنشبت ويعقل
التاديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه
مسرجة وطرحت له ماكولا لم يلتفت اليه مادام على
ذلك الحال فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى
ماكوله والكلب لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق
المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس
ولو تم له طباع البهيمة ما اكل لحم الحيوان الى ٥

اما الكلب الوحشى الاصلى فليس الان بمعروف
فى اقسام الدنيا القديمة فاما فى اميريكا فوجوده
بكثرة وقد كانت الافرنج جلبت افرادا منه الى هناك
وتطبعت ثم رجعت الى حالة التوحش وهذا يبين
لنا ماذا يوول اليه الحيوان اذا لم يكن الانسان مدربا
له وهى هناك تتجمع سربا وتسرح للصيد فتهجم على
كل ما تصادفه من الحيوان مما تقدر عليه وبهذا يزيد
ما فى طبعها الاصلى من التخريب والاذى ولكنه
يسهل انقيادها واذا احسن اليها مالت الى محبة
المحسن والى الخضوع له وهذا دليل ايضا على ان
الكلب من طبعه ان يكون محبا للانسان لا عدوا
ونافعا له لا ضارا فاما قابليته للتعليم والتدريب فليست
تظهر فى طبعه وميله فقط ولكن فى صورته وهيئته
ايضا ومن ثم كان المجال فى وصف انواعه المتعددة
متسعا لاسيما وهى تزيد كل يوم ثم لا ينكر ان الاكل
وهوا البلاد وتدريب الانسان يوثر فيه تاثيرا ظاهرا
فلا يبقى فيه شى غير متغير الاهيئته الظاهرة ومحبته
لابن ادم وانواع الكلاب كلها تتسافد بعضها مع

بعض ولهذا كثيرا ما ياتى الجرو لامشابهة له بابيه ولا بامه ولكن الغالب مما لوحظ ان الذكور تشبه الاب والاناث تشبه الام ولذلك راى الطبايعيون المدققون ان تمييز انواع الكلاب كلها محال مع اجماعهم على ان كلب الرعاة لا يبعد ان يكون هو الاصل الذى تفرعت عنه ساير الاصناف لانها كلها لها ميل للتخلق باخلاقه ولانه اكثر منها وجودا فى ساير البلدان والغالب فى مدة حمل الانثى ان يكون تسعة اسابيع واذا وضعت جاء الجرو مطبق العينين غير تام الصورة ٥ ثم ان هذا الحيوان وان يكن نهما اكولا لكنه يستطيع الامساك عن الاكل مدة طويلة وبالجملة فهو نافع مفيد وذو فهم فى احوال كثيرة الا انه عرضة للكَلَب اى الجنون واذا اعتراه هذا الدا واعدى انسانا وجد منه المًا اهول وامض ما يكون مما يحل بالناس والى الان لم يوجد له دوا يعتمد عليه دائما ٥

كلب الرعاة او هو الجعارى

قد ذكرنا انفا هذا النوع انه اصل لجميع الكلاب

وهو يوجد فى اكثر اقاليم الدنيا والفرق بين افراده من جهة مغايرة الهيئة قليل ولعموم المعرفة به نضرب عن وصفه وشرح احواله ۞

السلوقى

لهذا الكلب ثلثة انواع وكلها من ام واحدة وهى السلوقى والارنبى والاصيدى وكل منها يصلح للصيد وصفته انه له اذنان طويلتان وانف افطس وفم كبير وصوت شديد ۞

الكلب الاسبنيولى

الظاهر من تسمية هذا النوع بهذا الاسم ان اصله جلب من اسبانية ولكن المتعارف ان بريتانية هى التى شهرت منذ زمن مديد بتوليد احسن ما يكون من اصنافه وكيفما كان فان اصنافه اكثر من ان توصف او تعد ۞

السلوقى الاشهب

هذا اسرع الكلاب واخفها عدوا ولكنه يجرى فى

اثر الطريدة على النظر لا على الشم وقد كان سابقاً في شرع بلاد الانكليز حد على كل من يقتني كلبا منه الا الاعيان والكبرا وهو على اصناف كثيرة ۞

الكلب الارلاندي قانص الذيب

نوع هذا الكلب العظيم الظريف يكاد ان ينعدم من البلاد التي استدام تولده فيها فانه لم يبق منه سوى ذكر وانثيين عند امير الدبورو ولابدع ان يكون قد اهمل نتاجه في البلاد المذكورة لانقراض الذياب منها ۞ حكى المعلم بافون ان اصل نوع هذا الكلب عادي جدا ۞

الكلب الدينمركي

هذا الكلب يشابه الصنف الاتي ذكره الا ان راسه اكبر وجثته انحف وذنبه لايزال شايلا وله جبهة مقدمة ناتية ويحتمل انه من هذا النوع كانت الكلاب التي ذكرها ارسطو في بلاد ايبيروس وكذا كلاب البانيا (اي بلاد الارناووط) التي ذكرها بلينوس ۞

الزغارى

هذا النوع كان له شهرة فى بريتانيا عظيمة حتى ان قيصر رومية عين بعضا من ضباطه فى الجزيرة المذكورة لمجرد تدريب بعض منه على العراك فى محل فسيح مستدير البنا ينظره كل من فيه ۞ وروى المعلم كايوس المولف المشهور فى زمن الملكة اليصابات ان ثلثة كلاب من النوع المذكور كانت كفوا لدب واربعة لاسد وقد علم بالتجربة بامر الملك يعقوب الاول ان الاسد لم يكن كفوا لثلاثة كلاب منه وان كلبين عجزا عن قتاله ولكن الثالث غلبه وهزمه ۞

كلب القصابين

هذا النوع شديد الشراسة والتوحش والقوة وكثيرا ما يقتحم ويعض بدون ان يحس بقربه وهو من خصوصيات جزيرة بريتانية ولكن حيث ان وحشى التفرج على مناطحة الثيران قد استغنى عنه بملاءِ الطف واسر اخذ نسله فى النقصان والقلة على ان

المروة لاتزال تجد فى اعدامه راسا لانه ما دام يرى
منه بقية ولو فردا يجدد لنا ذكر ما كنا عليه من الاحوال
البهجية ويبقى علينا سمة ملاهينا الاولى التى لامعنى
لها وعلامات جفائنا التى اشنع شي منها الان المواكزة ٥

كلب الصيد

هذا النوع ذكى القلب امين نزهة للناظرين نافع
للقانصين ويعتبر كانه حارس بصير لحرمة الانسان
ولكن حيث ان الناس من شانهم التقلب فى الاوهام
عدم بعض انواعه وصلح البعض الاخر وقد كان له
فى سالف الزمن اعتبار عظيم فى جزيرة بريتانية
وكثيرا ما صرف الجهد فى تكثير انواعه رغبة فى
الانتفاع به وقد حصل ذلك وصار الان مستحبا مرغوبا
فيه وهو جدير بذلك لملاحة شكله ولما فيه من الخصال
المحمودة الكثيرة ثم ان اصناف الكلاب متعدده ذكرها
اهل الخبرة بالحيوان وهى مشهورة لاتحتاج الى شرح
فى هذا المحل وانما علينا هنا ان نختص منها بالذكر
ثلثة اذ كانت جديرة بهذا دون غيرها فمن ذلك

كلب فوندلاند الجديدة

هذا الحيوان النجيب جلب اولا من البلاد المذكورة وهو الان كثير فى جزيرة بريتانية ومرغوب فيه كل الرغبة لما له من القوة والفهم والتعلم ولاسيما ان له مزية غريزية على ان يخلص من يشرف على خطر الغرق وهو ذو ارجل متلاحمة الاصابع وينشرح بالسباحة والغوص وقد حكى عنه حكايات كثيرة مما يتعلق بامانته ومحبته اضربنا عن ذكرها هنا ه

كلب زيلاندة الجديدة

الظاهر ان جلب هذا النوع اولا كان من غينية الجديدة ويوجد ايضا فى جزاير البحر الجنوبى وهو يشبه كلب الرعاة بعض الشبه واهل تلك الجزاير يتخذونه لهم طعامًا ويسمنونه قبل ذلك بالنباتات وقد ذاقه من الافرنج من هو غير ذى تشام فوجده طيبا لذيذا على ان اكل لحم الكلاب غير مقصور على اهل تلك الجزيرة فقط لان التواريخ تنبينا انه كان للرومانيين

واليونانيين زادًا يتنافس فيه بل كان الرومانيون يقربون جراءه لالهتهم ۞

كلب كمشتكا

قد احسن ما ذكره من اوصافه المعلم كوك فى رحلته الثالثة قال انه يشاكل الكلب الذئبى مشاكلة شديدة الا انه اكبر وله شعر غليظ فاما لونه فمتنوع واغلبه ما كان ادغم او اشهب واما الانتفاع به فمعلوم ولاسيما فى جره العربات التى لا دواليب لها على الثلج ويدرب على الشغل وهو صغير فياخذ المدرب خمسة ازواج منه ويركب عليها العربة تركيبًا مخصوصًا فتسير بالمسافر والسايق ويكون مع هذا محجن يغنى عن سوط وعن لجام فاما خفته وسرعته وصبره الغريب على تحمل شدة الجوع والتعب فمستغن عن البيان قال القبطان كين قد شهدنا عظيم خفته حين توجه الرسول الى بلشير ستك بخبر قدومنا ورجع الى مينا مار بطرس وبولس مع ان الثلج كان وقتئذ اخذا فى الذوب قال وقد اخبرنى امير كمشتكا ان مدة هذا

السفر كانت فى يومين ونصف يوم وانه وفد عليه مرة وافد من ذلك المحل فى ثلاث وعشرين ساعة مع ان مسافة بعده لا تنقص عن ماية وخمسة وثلاثين ميلا انكليزيا ٥ وقد جرت العادة بان تطلق هذه الكلاب عند اواخر شهر ايار فتذهب فى طلب قوتها مدة الصيف ثم تعود الى مالكيها فى اوايل الشتاء واكلها فى الشتاء رووس السمك الذى يقال له سلمون وعظامه وامعاه وهى تدخرها ومع ان هذا الغذا مهين فلا تطعم منه الا اليسير وبالجملة فان هذا الحيوان انفع الحيوانات الموجودة فى ذلك الاقليم واعظمها صبرا على الجوع فكان العناية الالهية جعلته للاهلين عوضا عما فاتهم من المنافع الكثيرة ٥

الذئب

هذا الحيوان غير بعيد عن نوع الكلاب وقد علم انه يسفد معها فى احوال قليلة وبهذه الحالة تاتى جراؤه مشوبة والذئب له راس طويل وانف مروس واذنان واقفتان مقلمتان وذنب طويل خشن وساقان

طويلتان وشعر طويل واسنان كبيرة هايلة وهو اطول من جميع اصناف الكلب السلوقى ولونه غالبا اسمر يضرب الى الصفرة لكن بعض انواعه ابيض على قلة وفى بلاد كندة اسود وعيناه مزورتان صعدا لونهما اخضر يتقد ووجهه بجملته وحشى يدل على ما فيه من الاخلاق والطباع والذئب من الحيوانات الشهة لاكل اللحوم ووسايل شبعه كثيرة فان له من القوة والانياب والخفة ما يلزم للطارد الفاتك على انه كثيرا ما يموت جوعًا واذا طرده الانسان راد الاماكن القاصية الخالية ولا يجسر على هجوم القرى والبلاد الا اذا بلغ منه الجوع وهجمته حين يغلب قرمه على خوفه تكون هايلة اى هول وافتراسه والتقامه شديدا ولا يسلم من وثباته انسان ولا بهيمة وقد احسن فى وصفه من قال

اذا ما الجواد جن واكفهرا وجر من الشتاء الذيل جرّا
وحدّ الجوع باترة ظباه وراش سهامه يصمى الاغرا
تلبّت الذئاب من الاقاصى وقد ابت الخلاء لها مقرا
وجات من جبال الالب تعدو ومن ابنين تلتقم الامرا

ومن ارجاء بيرينيس تسطو على ما صادفت قفلا وكثرا
لهاظلم المنون وجوع لحد عطاشا للدماء تنام نحرا
بدت منها العظام جوى وجوعا وقطب وجهها لغبا وضرا
بها هزل بلاجد وجد اذا هجمت بلاهزل لحذرا
تصب على البلاد فكل حي غنيمتها وقصر ما اشمخرا
تضاهي شمالا مرت بثلج فتكسحه وتعفو منه اثرا
تشب على الجواد فتمتطيه وتصرعه وتخلى منه صدرا
وليس الثور منقذ نفسه من غوايلها ولا يسطيع صبرا
تخف الى النحور فكل ام بها ثكل تنوح سلت عمرا
لحسن المرء لايجديه نفعا اذا حملت اليه ولا مفرا
فيصبح فيئها طوعا وكرها ويكرم وجهه الضرغام هبرا
ولا يجديه احسان اليها ولو اهدى لها دررا ودُرا
وان قوم حموا عنها حماهم وضاقت حيلة فيه ومكرا
تخللت القبور فبعثرتها ولم تترك بما ضمته سؤرا
وتفرح ان بكت ام بنيها لسو ناب او شر اهرا
وانّ لها غداة الحرب عرسا وبما يكسر الجيشان جبرا
تروع صفاتها روعا وسمعا فكيف وقد بدت للعين جهرا
فيابشرى لقطر عنه نات فان عليه يهمى الخير قطرا
وويح للبلاد ومن عليها برويتها وساءت مستقرا

وقد رويت الذئاب احيانا تتبع العساكر السايرة للمعركة فاذا ظفرت منهم بقتيل مصروح او بمن لم

بحكم دفنه التقمته واذا اعتادت مرة على اكل لحم الانسان فلاتعود ترغب عنه الى غيره فتوثر اكل الراعى على رعيته ثم ان قنص الذئاب لكبرا بعض البلاد لهو مستحب وهو لعمرى نوع من القنص الذى لايخجل به ذو العقل ولا يتنغص له ذو المروة والنخوة لما فيه من رد المضار واكتساب الثناء ولان اغاثة العالم من البلا العام هو العمل الاولى بالاجر والثواب اكان ذلك بالقوة ام بالحيلة وكلاهما يجب استعماله هنا لبلوغ المراد وقد تصاد احيانا بالشباك او بالطعام المسموم او بجرها الى حفر تسقط فيها فلا يمكنها القيام منها وذكر المعلم جسنر انه وجد مرة فى حفرة راهب وامراة وذئب اما المراة فزال عقلها واما الراهب فذهبت حرمته ووقاره واما الذئب فاخرج وقتل ثم ان جميع ما اخترعه الناس من الحيل والغوايل لاهلاك جنس الذئاب لم يمنع من تكاثرها لان مدة حمل الانثى لا يزيد على نحو اربعة اشهر وتلد فى المرة من خمسة اجر الى ثمانية واكثر انتياب هذه الحيوانات فى فرانسا واسبانيا وايطاليا وهى فيها اكثر مما سواها فى اقاليم

الدنيا جميعا واما بريتانية العظمى وارلاندة فقد اسعدت
بالاقالة منها اصلا ٥ وادجر ملك الانكليز اول من
اجتهد باستئصالها وبدل عقوبة بعض الجنايات بكمية
معلومة من السنة الذئاب وجعل على اهل والس
مكان الخراج ثلاثمية راس منها فى السنة وكذا الملك
ادورد الاول فقد بذل الوسع فى استيصال شافتها من
البلاد المجاورة لوالس وفى ايامه اخذت فى التناقص
والانقراض من انكليترا شيا فشيا واخر ذئب قتل فى
سكوتلاند كان سنة ١٦٨٠ وكان القاتل له المولى ايفان
كاميرون وقتل اخر فى ارلاندة سنة ١٧١٠ ٥

وللذئب عند تنفسه بخر كريه وهو فى جميع
الاحوال مكروه مغتال ومنظره وحشى وعواوه كثير
راعب ورايحته لايمكن احتمالها وافعاله شرسة واخلاقه
ذميمة ممقوته وهذه الصفات السيئة كلها هى اول ما
يرى فى جبلته وهو الذى جعله بغيضا ومضرا حال
حياته ومذموما لاخير فيه بعد موته ٥

الضباع

قال مصنف الكتاب المسمى بالفصول الاربعة ان الضبع اخبث ما تكون وهى فى عظم الذئب وتشبهه فى تركيبها وهيئتها بعض المشابهة الا ان جثتها مجللة بشعر طويل غليظ رمادى ولها من ناحية العنق الى اسفل خطوط سود وعلى قفاها شبه عرف شعره واقف وهى ابعد الحيوانات الوحشية تدربا واقلها قابلية للتعلم مذ لدن انها صغيرة ٥ ومن طبعها الهراش والهمهمة وقد تصرخ احيانا كصراخ الانسان عند المصيبة ومن ثم زعم الاقدمون فيما ابتدعوه من الخرافات انها بهذه الحركات تجر المسافرين المتغافلين وتفتك بهم ولها حكايات كثيرة مختلفة وكلها ناشية عن الذعر الحاصل من قبح خلقها وخلقها والضباع اشد واسطى جميع الحيوانات ذوات الاربع بالنسبة الى جرمها ولها من الشجاعة ما لايقصر عن شراستها فانها تغالب الاسد دفعا عن نفسها وتسطو على كل ما له حيوة وكثيرا ما تنبش الموتى من مهاجعهم واذا

لم تجد سبيلا الى سد خلة جوعها لاكل اللحم اكلت جذور الشجر او اجذاع النخل الرخصة واخص وجودها فى بلاد الترك الى جهة اسيا وفى سورية وفارس وافريقية كلها وهى حيث كانت لا تصير اهلية وتحب الخلا وتكثر من الترداد الى المغاير والشقوق فى الصخور ثم ترجع الى مستقرها فيه ويوجد منها فى كودهب ما هو ارقط ٥ قال المعلم اسبرمان انها تدخل البلد ليلا وتلتقط فضلات الموايد من غير ان توذى احدا او تتعرض بالشر لاحد الا انه قد علم منها سابقا ولا حقا انها تختطف الولد من السوق وتجرى به الى ماواها فى الجبال ٥

ابن آوى

ويقال له ايضا مائن السبع وذلك لانه اذا جرى ورا طريدته لشتم الاسد ذلك وشاركه فيما ادرك وهو فى جرم الثعلب وكانما اصله من كلب وذئب لانه يشبههما خلقة وتركيبا ولونه اصفر ناصع ولهذا سماه ليناوس الكلب المذهب وهذا النوع كثير فى اسيا وفى

البربرية وفى غيرها من بلاد افريقية وفى جهات الجنوب القصوى كما فى كودهب وغيره وقد يتالب منه احيانا اربعون او خمسون فتنبعث للصيد وتاخذ فى عوا شديد جمير واذا اتحدت وهى على مثل هذه الحال كانت مكافية للوحوش الضارية فى اجامها وتعرضت لاقواها على ان الفرد منها انما يطارد اضعف الحيوان بل لا تخاف ايضا الانسان نفسه لانها تدخل صحن داره مطاردة لصيدها ۞ ولما كانت من الحيوانات المتاجلة كان بعضها مساعدا لبعض فى الصيد وفى نبش المقابر فان كلا من الحى والميت عرضة لشرها على حد سوى وهى تستكن نهارا فى احجارها المنفردة وتتجمع سربًا عند المسا وتغير على القرى للفتك والاغتيال وبين ابن اوى وبين الكلب من العداوة ما لا اصلح معه ولا يلتقيان لقاة الا ويسطو احدهما على الاخر واهل البلاد التى يكثر فيها هذا النوع يصطادونه كما تصطاد الافرنج الثعالب ۞ قال المعلم دالون ان الحيوان المذكور قابل للانقياد والتدرب وانه لا يبعد ان ينتج مع نوع الكلاب حالة كونه اهليا موالفا ۞

الثعلب

هذا النوع معروف معرفة تامة فوصف شكله معها يكون من الفضول ولذلك نقتصر على ذكر ماكان منه غريب الحال والحركات فقط فنقول هو من الحيوانات المحتالة النشيطة الخفيفة الحركة الشبقة فيسفد على الكلاب وتركيبه من داخل مشابه لها كثيرا وانما يباينها فى انه تنتشر منه رايحة خاصة يه وله ايضا بعض اهوا غريزية ليست فى الكلاب والثعلب مما ضرب المثل قديما وحديثا بحيلته وختله وتحفظه على حياته زايد للغاية فكانه اصل حركاته وسكناته وطلبه القوت انما هو بالاحتيال والالتماس لا بالبطش والافتراس ۵ ومن طبعه انه يحفر له فى الارض وجارا يلتجى اليه ويخرج منه عند امكان الفرصة له اما لخراب اقنان الدجاج او للقبض على ما وقع فى طريقه من الطيور ومن ذوات الاربع التى لافتك لها فلايخطى منها شيئا واذا اضطر الى قوت اخر بادر الى خلايا الزنابير والنحل البرى ومعما لها من اللدغ الاليم فانه

غالبا يظفر باخذ اقراص العسل منها ثم لما كان معاديا بالطبع لجميع اجناس الحيوانات كانت هى ايضا جميعا ضدا له فان الكلب يصطاده بعنف غريب واذا علمت به الطير ايضا احتالت فى ان تجره وتغمره لخطر الكلاب او تنذر من يكون له طريدة وليس من جميع اصناف الحيوانات ذوات الاربع ما يوثر به الهوا والبلاد اكثر من صنف الثعلب وانواعه وافرة تقرب من انواع ما سواه من الحيوانات الاهلية كثرة ذكرت اهل الخبرة بالحيوانات اصنافا كثيرة منه يتميز بعضها عن بعض ولكن لجميعها مشابهة عمومية بكونها تميل الى التخريب والاختلاس وبانها كلها لافايدة فيها وقد يعتد صيدها بعض الناس ضربا من القصف واللهو ولكنهم لايجدون بعد تعبهم منه الا مجرد جيفة الا ان جلده لايخلو من النفع وقد يباع بعض انواعه بثمن واف ❊

الثعلب الشمالى

فرو هذا النوع الين من فرو الصنف المعروف

وذنبه اقصر واغلظ ولون بعض افرداه ازرق وبعضها الاخر يتغير بتغير فصول السنة ولكن شعرها كلها يكون فى الشتا اطول منه فى الصيف كما هو مشاهد فى جميع الحيوانات التى فى الاقاليم الباردة وهذا الصنف يكثر فى بلاد نورويج وسيبيريا ولبلاند وكرينلاند واسبيتبورغ وله اكثر ما للصنف الاول من الحركات والسعى ٥ ومن طبعه انه يصيد الطيور المائية والسمك ويلتمس البيض فياكله واذا احس بانتقال الفار النورويجى ترك وجاره الذى الفه وتبع هذه الحيوانات الحقيرة الصغيرة وقنصها حتى ياتى على اخرها (ز) قال الجاحظ ومن العجب فى قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافعى فياكلها والافعى تصيد العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجراد فياكله والجراد يلتمس افراخ الزنابير فياكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها والعنكبوت تصيد الذبابة فتاكلها ومن غريب ما يحكى عنه ان

البراغيث اذا كثرت فى صوفه تناول صوفة منها فى
فيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد
فرارا من الماء حتى تجتمع فى الصوفة التى فى فيه
فيلقيها فى الماء ثم يهرب والذئب يطلب اولاد الثعلب
فاذا ولد وضع ورق العنصل على باب وكره ليهزب
الذئب منها ۞ ومما وضع على السنة البهائم ما زعموا ان
اسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا
حمارا وارنبا وظبيا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا
فقال الامر ابين من ذلك الحمار لابى الحارث اى
الاسد والارنب لابى معاوية يعنى الثعلب والظبى لى
قال فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب
وقال ما كان اجهل صاحبك بالمغنيمة ها انت فقال
يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغذائك
والظبى لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال
له الاسد ما اقضاك من علمك هذه الاقضية قال
راس الذئب الطائحة من جثته ۞ ومن ذلك زعموا
ان الاسد مرض مرة فعاده جميع السباع ماخلا الثعلب
فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر اعلمنى فلما

حضر اعلمه فعاتبه فى ذلك فقال كنت فى طلب
الدوا لك فقال اى شى اصبت قال خرزة فى ساق
الذئب ينبغى ان تستخرج فانشب الاسد مخاليبه فى
ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك
ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر
اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما تتفوه به ٥ قال
الحافظ لم يقصد من ضرب المثل هذا غير تعليم العقلا
وتنبيه الناس وتاكيد الوصية فى حفظ اللسان (الى)٥

السنور

يدخل فى هذا جنس بعض انواع لها بطش
وسنر يتقى فان الاسد والنمر والغيلس والببر والفهد
معدودة من ضمن هذا الجنس الفاتك المهيب وكلها
معتبرة لسطوتها وحدة مخاليها التى تقبضها وتبسطها
حين تشا وهى متميزة ايضا بكونها لها رووس مدورة
وانوف قصيرة وعلى خراطيمها شعر كانه شوارب
ومن طبعها انها تعيش منفردة ولا يجانس بعضها
بعضا ولا تحب الانسان وكذلك صنف القط المعروف

فانه قليل الوفا وبعيد المعرفة بالمعروف وبعكس ذلك الكلب فانه صبور على الاذى وعروف بالاحسان ۞

القط المعروف

هذا الحيوان معروف معرفة لا يلزم معها زيادة شرح ووصف له وهو وحش دون ساير انواعه يالف الانسان ويعيش تحت حمايته وينفعه قليلا بخدمته فى مقابلة الاعتناء به ومدة حمل الانثى نحو شهرين وتلد فى المرة خمسة وستة ومدة عمرها غالبا نحو عشر سنين ۞ قال المولف ولكنى رايت قطا خصيا قد بلغ اثنتين وثلاثين سنة وكان فى اخر سنيه لم يزل شديد الهمة الى الصيد نشيطا ۞ اما جرا القط فانها اكثر لعبا من جميع الحيوانات ولكنها اذا كبرت زال منها كل خصلة مستحبة فتبدى حينئذ كل ما ركب فى جبلتها من الخيانة والاذى وان اخفت ما بها من الميل والجموح لاتلبث ان تطلق العنان وتعود الى ما جبلت عليه وليس للقط مطلقا محبة صادقة وانما يرى ذلك من نفسه طمعا فى احراز ما ينفعه واذا

اوهم انه يسعى فى عمل كان بغيته فيه النفع لذاته لا لغيره وهو يصيد العصافير وانواعا كثيرة من الحيوانات الصغيرة ولكن اخص منفعته تنظيف البيوت من الفار والجرذان والظاهر ان الفار غذاء نفيس له فاما دوام اصطباره على مجيه وترقيه وصليه له بما يبدى من الحيلة والدها فمما يقضى بالعجب ومتى امكنه الصيد وثب عليه فقبضه قبض المنتقم ويندر ان يصاب بالجوع لان بصره فى الليل والنهار على حد سوى ودابه وطاقته متكافيان ثم ان للما البارد ولبعض الروائح تاثيرا فى القط بليغا ولهذا كثيرا ما يضحى للشمس او يقعد بالقرب من النار ويتحكك بالعيدان الطيبة الرايحة ولاسيما بهذه الاصناف الثلثة من النبات وهى الفوة وحبق الشيوخ والقطرية فانه يجد بها لذة عظيمة وتوثر فيه كما يوثر الخمر بشاربه والقط كان محل الاعتبار والتكريم عند قدما المصريين قال هيرودوطوس كانت العيلة اذا مات لهم قط حلقوا حواجبهم حزنا عليه ثم بلسموه ودفنوه بالتوقير والاكرام والمسلمون يرفقون بنوع القط لنظافته ويعرضون عن

الكلب ثم ان متولد هذا الحيوان فى اقسام الدنيا القديمة وفى اميريكا ايضا لان كولمبيوس اهدى له فى بعض اسفاره الى تلك البلاد قط صيد من الاجمة وشاهد فيها منه اصنافا كثيرة بعضها كالقط الذى يوجد فى انقره ومنه ما هو كالقط الفارسى ومنه كالقط النمرى فاما القط البرى فيندر وجوده فى انكليترا ولكن وجوده فى غيرها من ممالك اوربا شايع والظاهر ان هذا الصنف كان اولا اهليا ثم اهمل حتى عاد وحشيا ولونه ابيض يضرب الى الصفرة يشوبه شهبة شديدة وصوفه ناعم لطيف ه

قط الجبال

طول هذا الحيوان من ارنبة انفه الى اخر ذنبه ثلاث اقدام وزيادة وارتفاعه نحو ثمانى عشرة اصبعًا وهو يشبه القط المعروف فى خلقته وهيئته مشابهة بليغة الا ان ذنبه قصير بالنسبة الى طول جثته ولون صوفه فى ظهره وجانبيه يضرب الى الحمرة وعند رقبته وبطنه الى البياض وله نقط سود مختلفة الحجم

منتشرة فى ساير جلده وخطوط سود عند اذنبه سطرنجية واخلاقه كاخلاق ساير اصنافه ٥

الاسد

هذا الحيوان الكريم جدير بان يقدم على جميع الاصناف لانه اشرفها واقواها واكرمها وامضاها والاسد له راس كبير واذنان قصيرتان مستديرتان وعرف اثيث وجوارح شديدة متينة وذنب طويل منفوش الطرف ولونه فى الغالب اصفر مكمد ولكن عند بطنه يميل الى البياض وطول الفتى من الاسد من لدن انفه الى مغرز ذنبه ثمانى اقدام واللبوة اصغر منه شيئا ولاعرف لها ثم ان الاسد هوكساير الحيوانات فى كونه يوثر فيه مناخ البلاد تاثيرا ظاهرا فهو فى الاماكن الحارة من افريقية حيث الحر يهيج من باسه تراه اهول ساير ذوات الاربع وابطشها بخلاف الأُسُد التى فى جبل الاطلس الذى لا تزال قمته مقلنسة بالثلج فانها ليس لها ما لتلك من الباس والقوة ولا ما للموجود منها ايضا فى بلد الجريد والصحرا والخير فى ان افراده

غير عديدة والا لفتكت بكثير ولا شك انها قلت الان
من البلاد المذكورة بالنسبة الى زمن الرومانيين
الاقدمين كما اخبر بذلك المعلم شو حيث قال ان
الرومانيين جلبوا من لابيا من صنف الاسد ما يزيد
عدده خمسون مرة على ما يوجد الان فى تلك البلدان
كلها وكان مقصودهم بذلك الانشراح بلعبها وهراشها
وهذا يصدق ايضا على بلاد الترك والفرس والهند
الشرقية فان الاسود تقل منها حينا فحينا وحيث ان
البلاد قد حسنت حالا عما كانت عليه من قبل على
ما لا يخفى وزادت عمرانا واحدثت الاسلحة النارية كان
الاحتمال الاقرب ان نشو الحيوانات الوحشية فيها
قد قل او عدم راسا وانه قد منع ضررها عنها فاما
كثرتها فى صحرا افريقية وفى الاماكن الباطنة منها
فلانها هناك تسرح بلامانع وليس للادمى من اعمال
حيلة واستيلا عليها فى هذه الاماكن الفسيحة فانها
تهجم عليه كالسل المنهمر وتعيد كثيره قليلا فقد
يقتحم الاسد الواحد منها القافلة كلها ويقف لهم
معترضا دون ادنى خوف الى اخرنسمة من حياته

واما ما كان له علم منها بما للانسان من القوة والتسلط فانه يتقى باسه مخافة التقويس فيتنحى عنه وينبرى بفتك ما لا باس له من اسراب الظبا والشا والانعام ٥

واعلم ان الاسد قابل للتطبع وله اهلية للتدرب وبها يصير منقادا فى احوال محدودة فقد انباتنا التواريخ ان الاسد كان فى الزمن القديم تركب عليه العربات والهوادج لدى الوقايع والحروب وفى مواسم القنص فيجرى بها مطاوعا ويبدو منه محبة ورعاية ذمة لمالكه ولا يالو جهدا فى خدمته وحماية حرمته والظاهر انه مطبوع على التودد لصاحبه وانه وان يكن صعب المراس وحديد الشره وعالى الهمة والشهامة ولكنه الفى مرارا كثيرة كريما عند الغضب وعفوا عند المقدرة وعروفا بقدر المعروف ومن طبعه ايضا انه يانف من انتقام الحيوانات الحقيرة ويعف عمن يطرح بين يديه لغير علة واذا اجهده الجوع تعرض لافتراس كل ما صادف فى طريقه من الحيوان ولكن لما كانت جميع ذوات الاربع تخشى لقاءه وتبتعد عنه تلجيه الضرورة الى اعمال الحيلة والى مداجاة ما عزم على افتراسه فمن

ثم يجعل مقامه بالقرب من طريق مسلوك ثم
يزحف متضاما متقبضا وينزو على ما صلى له نزوة
واحدة ثم ان زئيره جهير ينفذ المسامع كما ينفذها
الرعد القاصف ويلقى الرعب فى قلوب ما سواه من
الحيوانات ولو كانت ح فى الامن والتحصن فلا تسمعه
الا ويغشاها الفرق والاضطراب والعرق واكثر ما يخاف
من الاسد اذا هاجه هايج او ولد له ولد ومدة حمل
الانثى فيما يظن ستة اشهر وربما عمر مئة عام وقد
علم بالمشاهدة ان اسدا كان مربوطا فى احد قصور
الانكليز اتى عليه اكثر من سبعين سنة ثم مات
سنة ١٧٦٠ واخر مات هناك ايضا وكان قد اتى عليه
نحو ستين ٥ وتزعم العرب ان الاسد انما يعف عن
النسا فقط وخالفهم المعلم شو والحاصل انه روى مرارا
كثيرة يعف عمن حصل تحت قوته من بنى ادم بل
شارك فى طعامه من عف عنه كرما ابقا على حياته
(ز) والانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة لا حس
به ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتى ابوه
بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس

وتنفرج اعضاوه وتتشكل صورته ثم تاتى امه وترضعه ولا يفتح عينيه الابعد سبعة ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر تكلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وهو ينهش ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفرق من صوت الديك ونقر الطشت ومن السنور ويتحير عند روية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه (الى) ه

النمر

كما ان للاسد بعض اخلاق الكلب المحمودة كذلك كان للنمر ما للقط من الاخلاق الذميمة. والطباع

الخبيثة ويشبهه ايضا فى الهيئة والخلقة مشابهة شديدة
غير انه اكبر منه جثة وقدرا وهو وان يكن ارعب
جميع ذوات الاربع لكنه احسنها منظرا فنعومة شعره
الجلى وانسدال خصل حالكة منه على ظاهر جثته
ذات الصفرة الفاقعة لمما يعجب الناظر ويشوقه ان
خلت مشاهدته عن اسباب غايلته فكان الحكمة
الربانية تعلمنا فيما خصت به هذا الحيوان المغتال من
حسن الشكل والرونق ان الملاحة والجمال اذا لم يكن
فى الجوهر والذات كان قليل الجدوى وهذا الحيوان
مما اختصت به اسيا واكثر وجوده فى هند الشرق ولا
يعمل فى قساوة طبعه شى من القسر ولا من الملاينة
وسوا على خبثه ان ينهش يد مطعمه او معذبه والمتبادر
من ظاهر منظره انه ليس بذى شراسة ولا غضب
ولكنه قد علم بالتجربة من اهل الخبرة فى البلاد التى
يوجد فيها انه اخوف جميع الحيوان عنفا واشدم توحشا
بما يفوق الحد والوصف ومن طبعه انه يكمن بين
الاشجار التى على حافة النهر ويكتنف ما يسنح له
من الحيوان ويدركه بخفة معجبة مع بعد مدى عظيم

واذا اخطا قصده رجع خزيانا واذا فاز حمل قنيصته غير مكترث بثقلها وان تكن حيوانا ضخما كما يحمل القط الفارة ٥

والذى علم من اخلاقه مما لم يعهد فى اخلاق الاسد اللوم والعنف والجبن وذلك اذا دهش او حرم من مقصده وحكى الثقة ان جماعة من اماثل الرجال والنسا كانوا سايرين على شاطى نهر فى بلد بنغال وذلك فى اوايل القرن الماضى فوجدوا فى ظل بعض الاشجار نمرا قد تهيا للوثوب فقبضت احدى الخواتين وهى فى ذلك الانكيس على ظُلة كانت معها ونشرتها فى وجهه دون تتعتع فولى حالا لا يلوى على شى فاغتنم الباقون فرصة النجاة مما كانوا قد تورطوا فيه بغتة وحكى ايضا ان جماعة من الانكليز ذهبوا سنة ١٧٩٢ ليصطادوا الغزلان فى سواحل جزيرة صوغور فى الهند الشرقية فراوا اثار نمور كثيرة ولكن زينت لهم الغفلة ان يستمروا فيما خاضوا فيه ساعات ثم جلسوا عند غيضة هناك لينالوا طعاما وتشاوروا فى وجه الاحتياط لانفسهم من الهم يوقدون نارا عظيمة

حولهم كما جرت العادة بذلك وينشون بنادقهم فى الجو ليخيفوا بها الوحوش الكامنة هناك فجاهم رجل من تبعهم يخبرهم بان قد سنح قدامهم غزال ظريف فقاموا الى بنادقهم حالا واذا بنمر ضخم له زيئر كالرعد فهجم على احدهم واحتمله وجازبه بين الشوك دون عبا ما ولم يكن ليثنيه شى من الموانع المعترضة فى الطريق فلما شاهدت رفقته ذلك اطلقوا بنادقهم عليه وبعد قليل رجع اليهم صاحبهم سائح الدم مهشم قحف الراس ممزق العنق والكتفين وللوقت اخرجوا ضمادا ومراهم ولكنه لم يعش بعدها الا قليلا فلا يقدر الانسان ان يتصور حالة اهول من تلك وكان ارتفاع النمر نحو اربع اقدام ونصف وطوله تسع اقدام وكان راسه ضخما كراس الثور وعيناه لماعتين كان فيهما شررا وزئيره ولاسيما حين وثب تلك الوثبة يلقى الرعب ويكبر عن الوصف ٥ ثم ان صيد هذا الحيوان عند بعض امرا الهند معما له من الباس والحزم لهو مستحب وجلده غال جدا لاسيما فى الصين لانه يفترش على

كراسى القضاة فيجلسون عليه فاما النمر الاحمر الذى
باميريكا فانه صغير بالنسبة الى المذكور انفا فى الشرق ❊

النمر الاميريكانى

ذكر هذا الحيوان كثير من المورخين الذين ذكروا
احوال اميريكا فسماه بعض النمر وبعضهم سماه الغيلس
ويعرف فى قبلى اميريكا باسم بوما وكيف كان فهو
اسطى جميع ما روى من الحيوان فى ذلك الاقليم وقوته
انما هو من الصيد ويعيش منفردا وقوته وجراته اقل
مما للنمر المعروف ولونه ادبس جلى وله فى اعلى ظهره
خطوط شعر سود وفى جانبيه نقط مطاولة ليست
على نسق واحد ولون داخلها كلون جثته وفخذاه
وساقاه معلمة بنقط سود ولون بطنه وصدره يضرب
الى البياض ❊

النمر الافريقى

بين هذا النوع وبين النمر والببر والنمر الاميريكانى
مشابهة قريبة واهل العلم العارفون باحوال الحيوان لم
يهتدوا الى وجه تمييزها وفرقها فجعلوا فرقها تارة من

القدر واخرى من اللون والنقط وغير ذلك وعندى ان الاخير هو المعول عليه فان الاول قاصر ثم ان هذا النوع يقرب من النمر المعهود فى جرمه وشراسته وحسنه فله شعر قصير ناعم لونه ادكن جلى وظهره وجانباه معلمة بنقط سود حسنة كل خمس منها على نحو دايرة ولون صدره وبطنه ابيض وفى صـــدره خطوط معترضة لونها الى الغبرة وفى بطنه وذنبه نقط سود كبيرة ليست على نسق واحد وماوى هذا الحيوان افريقية وذلك من عند البربرية الى اقصى اطراف غينية وهو مثل النمر فى كونه يصطاد فنيصته مفاجاة ويستحب لحم ما عداه من الحيوان على لحم الانسان وقلما يفترس الا اذا بلغ منه الجوع ٥

السبندى

اخص الفرق بين هذا النوع والنمر الافريقى الذين اعيى فرقهما اهل العلم بالطبايع ان السبندى لا يزيد طوله فى الغالب على اربع اقدام والنمر الافريقى قد يكون ستا ويكون ايضا معلما فى محال مختلفة بخمس

نقط او ست على شكل الدايرة وفى مركزها نقطة
كبيرة واما السبندى فان جلده احسن منظرا ونقطه
اصغر وهى منتشرة على جثته الفاقع اصفرارها عناقيد
وهذا الحيوان لا يبقى فى صيده على انسان ولا وحش
واذا لم يمكنه ان يصطاد ما يكفيه فى مربضه (وهو
غالبا فى داخل افريقية) اقتحم اسراب الظبا التى
ترعى فى مرج اسافل غينية المخصب وعاث فيها
وبدد وشرد ويتولد ايضا فى محال متعددة فى الهند
والصين وبلاد العرب وقنصه فى هذه البلاد رغبة فى
لحمه وجلده معًا ٥

الفيلس

هذا الحيوان وان يكن قد وصف بصفات النمر
الافريقى غير ان طوله قلما يجاوز ثلاث اقدام ونصفا
الا ان شعره اطول وكذا ذنبه بالنسبة الى جثته ولونه
ما بين الصفرة والبياض ولكن بطنه اشد بياضا من
ظهره ونقطه كالنقط التى فى النمر وضعًا وتوشك ان
تصير على موخره خطوطا ومتولده فى البربرية وفارس

والصين وفيها يدرب احيانا ويغرى بالصيد ولكنه ليس له قوة شم حادة كما للكلب ٥ وحكى المعلم طافرنير ان بعضا من هذا النوع ربى تربية حسنة حتى لقد كان يوخذ باليد ويحتضن والظاهر انه اكثر وجودا من النمر الافريقي ٥

الفهد

هذا الحيوان اخر انواع جنس القط والمشهور منه على كثرة اصنافه ما هو قصير الذنب مسوده عند طرفه وطويل الشعر اثيثه على فكيه وصوفه طويل ناعم رمادي اللون تشوبه حمرة وفيه نقط غاتمة وكبرها وصغرها بحسب افراده وبطنه ابيض قليلا واذناه لاتزال قايمتين وفى طرفيها شعر اسود طويل وهذه الصفة عامة فى جميع اصنافه وطول جثته ينيف على اربع اقدام وذنبه ست اصابع لا غير وهذا الحيوان يوجد فى جرمانية وفى ساير الاقطار الشمالية فى كل من قسمى اسيا واوربا ويوجد ايضا فى بعض محال فى الاقطار الحارة والظاهر من احواله انه يستحب

البلاد الباردة على المعتدلة وفى ايها كان فلا يخلو من الاختلاف والفرق ٥ وزعم القدما فيما اختلقوا من الخرافات ان الفهد له بصر حديد يرى به ما ورا الاجسام الغير الشفافة وان بوله يجمد ويصير من الحجارة الكريمة ولا جرم ان عينيه لماعتان ومنظره يروق الناظر ووجهه وجه ذى نشاط واشر ومن طبعه انه يتتبع طريدته حتى الى اعلى ما يكون من الشجر ولا يحب مما يصيد الا الدم والنخاع فاذا فرغ مما عنده التمس صيدا اخر ٥

النمس

هذا الحيوان ويقال له ايضا فار فرعون اجرا وانفع اصناف هذا الجنس واكثر وجوده فى ارض مصر ويكون غالبا فى جرم السمور ويشبهه ايضا فى اكثر الاحوال الا ان شعره اخشن واضعف منه لونا وارق ذنبا وفى كل شعرة منه ثلثة الوان او اربعة على حسب تركيب جسمه وله من القوة والحيلة والتدبير اعظم مما للقط وهو يجد فى طلب اللحوم ويوثرها على سائر

انواع الطعام وله فى تحصيلها حيل كثيرة وسوا عنده الفار والجرذ ام الثعابين والوزغ بل فراخ التمساح وقد كان قدما المصريين يعظمونه تعظيم الاله لما انه كان يغتال بيض التمساح وفراخه معًا وهذا هو السبب فى جعل صدوره هو والحيوانات الاخر من الالوهية اعنى كونه نافعا للانسان فى اذهاب ما يكرهه ۞ ومن طبعه انه يتردد على شواطى الانهار حيث تكثر الحيوانات التى يصطادها وهو فى مصر يالف الديار ولكنه فى البلاد الباردة باوربا يولد ويعيش بمشقة عظيمة ويوجد ايضا فى الاقاليم الجنوبية فى اسيا وفى غالب افريقية ۞

القوطى

هذا الحيوان يوجد فى برازيليا وهو احمر اللون وطرف ذنبه ابيض ويفرق عن جميع الحيوانات ذوات الاربع بان له انفا يتحرك بجميع اجزايه وطرفه ملوى وذنبه اطول من جثته وقد ياكله احيانا وهو يصطاد الصغير من ذوات الاربع والفراخ والعصافير وما فى اعشاشها ايضا ۞

القط الاميريكانى او هو الظربان

لهذا الحيوان انواع كثيرة واخص فرقها اللون والمقدار ولكن كلها متشابه الوصف اجمالا وله شعر طويل حسن وخمسة خطوط بيضا ممتدة من راسه الى ذنبه وتحتها شعر اسود وهو فى ضخامة القط الذى بشمال اوربا الا انه قذر منتن وله عند ذنبه بعض عقد ترشح بمدة ذات ذفر لايطاق ومن طبعه انه يصطاد الفراخ وغيرها من صغار الحيوان واذا تبع صيده انسان اوكلب افشى عليه تلك الرايحة القذرة فلم يكن له بد عن الرجوع فان الكلاب لاتطيق شمها فكيف بالحيوان الناطق ۞ حكى المعلم كام قال كنت فى احدى ليالى الشتاء فى مزرعة وذلك سنة ١٧٤٩ فجا بالقرب منى ظربان فتبعته الكلاب ساعة الى ان بادرها بتلك الرايحة فكدت افطس منها مع انى كنت على فراشى بعيدا منه وصارت البقر تنخر وتخور ايذانا بما نالها منها ثم فى اواخر تلك السنة دب ظربان اخر الى الدهليز الذى كنت فيه ولكنه لم يفش فينا

رايحته لانه لم يذعره احد الا ان امراة شعرت به ليلا
من بريق عينيه فبادرته بضربة قتلته بها فانتشر للوقت
ذفره وامتلا منه الدهليز كله حتى ان المراة لزمت الفراش
اياما ودخلت الرايحة فى كل ما كان عندنا من الخبز
واللحم وغيرهما من الموونة المخزونة فكان لابد لنا
من ان نرمى بها من الابواب انتهى والظاهر ان
هذا الحيوان قد يصير اهليا ولكنه ينبغى عند ذلك
ان تزال منه تلك العقد

قط الزباد

لهذا الحيوان العطر الشذى نوعان فرق بينهما
المعلم بافون وجعل كلا منهما نوعا براسه وكلاهما يطلق
عليه الاسم المذكور انفا ويفرق احدهما عن الاخر بان
جثته اطول واضمر وبانه لاعرف له وذنبه اطول
غيران هذا الاختلاف لا يكفى فى جعل كل منهما
نوعا على حدته ولهذا جعلنا الكلام عليهما من حيث
اعتبار تاثرهما بهوا البلاد والطعام خاصة فنقول ان
هذا الحيوان من الحيوانات النشيطة الخفيفة يصطاد

العصافير والحيوانات الصغيرة واذا اعياه طلب ذلك
عمد الى الثمار والجذور فانه غذا مستحب له وهو فى
الطبع شرس وحشى ولا يمكن جعله اهليا بالكلية
وان روى احيانا ساكنا منقادا ولونه مختلف باختلاف
افراده ولكنه غالبا رمادى فيه نقط سود ولون الانثى
ابيض والنقط التى فيها اكبر وكثيرا ما يعتنى بجعله
اهليا رغبة فى الزباد الذى يخرج من عقد تحت
ذنبه فانه يجتمع فيها المادة فى الجمعة مرتين وثلاثا
ويكشط عنها بنحو معلقة من خشب ثم توضع فى
اناء ويسد وعلى قدر حركة الحيوان وهيجانه تشتد
رايحته ولكنها لا تزال على كل حال قوية فالانسان
الذى لاعادة له بذلك لا يطيق ان يمكث عنده ولو
هنيهة ثم ان هذه الرايحة وان تكن غير محمودة
لحدتها كما هى ساير مواد الروائح التى تكون فى الحيوان
الا انها كانت فى الزمن القديم يتنافس فيها النسا
وبعض الرجال ممن لهم اخلاق الاناث وهو ولا شك
يرغب فيه اكثر من المسك وكيف كان فان الاستعانة
فى حظ النفس بمثل هذا لا يخلو من شين لذى

الذوق المستقيم على انه لم يزل عزيز الثمن وكان اهل
هولاندة يتجر به قديما ولكنه صار مزهودا فيه الان عند
اهل الكياسة والظرافة منهم ومتولد هذا الحيوان البلاد
الحارة ولكنه يطيب عيشه ايضا فى البلاد المعتدلة
وكثيرا ما يتوالد فى هولاندة ۞

السمور

هذا الحيوان هو فى جرم النمس وجثته طويلة
نحيفة مكسوة بصوف حسن ناعم فيه نكت سود
ولون ما تحتها يضرب الى الحمرة والصهوبة وهذه النقط
واضحة مفرقة على جانبيه ولكنها عند ظهره متجمعة
كانها خطوط مستطيلة وله على طول ظهره ما يشبه
العرف وفى ذنبه حلق بيض وسود وله ايضا كما
لباقى اجناسه عقد ذات عرف ذكى ترشح بنوع
كالزباد اضعف منه رايحة ولكنه سريع الفوح ولا صعوبة
فى تربيته وجعله اهليا موالفا وفيه على ما نقل
بولونيوس قابلية واهلية لان يحاكى القط المعروف فى
حركاته وفعله والظاهر ان اصنافه ليست بكثيرة ولا

يوجد من بلاد اوربا الا فى مملكة الترك واسبانيا ومع ان الاقاليم الحارة توافقه للتناسل والمعيشة فلم يعلم وجوده فى البلاد الحارة من الهند ولا فى افريقية ۞

ثعلب الماء

هذا الحيوان معدود من ذوات الاربع وهو مما يعيش فى البحر والبر معًا وله فى فتحات اصابع رجليه جلدة تساعده على السباحة وسيره فى الماء اسرع منه فى الارض فيسابق السمك ويصيدها ولو كان الماء عنصرها وله شعر طويل على خرطومه وعينان صغيرتان واذنان قائمتان وساقان قصيرتان وجثة طويلة وشعر جثته اسمر طويل يضرب الى البياض وطوله على ما عهد نحو قدمين وذنبه قدم وهو ياوى الى شواطى الانهار ويغير على الاسماك فيقتل منها اكثر مما يلزم لاكله وعيشه فى الصيف رغد هنى ولكن اذا جمدت الانهار يضطر الى ان يسطو على الحيوانات البرية او يقتات بالكلا على ما يتيسر له الا ان القدرة الخالقية اقدرته على ان يعيش مدة بدون

قوت فيكون اذ ذاك رايبا لاحراك له وكثيرا ما تعدو
عليه الكلاب وتصطاده لهوا وبطرا وقد اخترع
لاصطياده حيل اخر غير هذه رغبة فى فروه ومنعا
له عن فتكه بالسمك ويمكن ان يدرب احيانا على
صيد السمك لمالكه فهو خبير بذلك طبعا ووجوده
فى بلاد اوروبا وفى البلاد الباردة من اسيا واميريكا
وفى بولاند نوع منه اكبر من ذلك بنحو الثلث وكذلك
يكون فى بلاد اخر فى جهات اوربا الشمالية وفروه
مستفخر جدا فلا ينقص عن فرو السمور الا قليلا ٥

ثعلب كمشتكا

هذا النوع يوجد بكثرة فى سواحل كمشتكا وفيما
يصاقبها من سواحل اميريكا وفى الجزاير التى بينهما
وصوفه عظيم القيمة جدا حتى انه صار من اعظم
فروع التجارة والتكسب ولحم ما كان رخصا منه من
اطايب الاكل يعادل الخروف ان لم يفضله وطوله من
عند انفه الى عجم ذنبه نحو اربع اقدام وطول ذنبه
بجملته نحو اصبعين ورجلاه تشبهان رجل النوع المسمى

سيل وشدقه واسع واسنانه حادة ياكل بها الحيوانات الصدفية والاسماك اليابسة القشر وله شعر ثخين طويل اسود دونه شعر ناعم ادبس ❊

الشره

عد ليناوس هذا الحيوان مع ابن عرس بسبب طول جثته وقصر ساقيه ولين صوفه وشرهه ومن هذه الصفة الاخيرة اشتق اسمه فاما ساقاه بالنسبة الى جثته ففى غاية القصر وصوفه مرغوب فيه كثيرا بسبب نعومته وحسن صفايه ولونه اسود مع طول ظهره واسمر محمر على جنبيه ومن طبعه الذى اعانه عليه تركيب شكل خلقه انه يسهل عليه ارتقا الشجر اكثر من المشى على الارض ولهذا كان تحصيله الصيد مفاجاة لامطاردة ويوجد بكثرة فى جهات اميريكا الشمالية كامنا على الاغصان الغليظة ليثب على الايل وغيره مما يمر هناك ويهلكهن بحيلته وله من الضراوة والمواظبة ما يبيت به راصدا كامنا اياما متوالية دون نامة ما ولايدنو منه صيد الا وقرطسه فيمكن ح‍

مخاليبه من بين كتفيه ولا يزال ممسكا به حتى ينهش عنقه ويفصد عروقه الغليظة فاما قرمه الى اللحم وطاقته على الاكل الذريع منه فمما يستغرب اى استغراب حكى المعلم كلين انه كان حيوان من هذا النوع تحت رق مالكه قد وهنت قوته لمرض اعتراه وكان ياكل من اللحم كل يوم ثلثة عشر رطلا انكليزيا ولم يكن ليشبع والذى قاله صحيح فانه علم بالتجربة ان هذا الحيوان مفرط فى الاكل افراطا فاحشا فلا يزال ياكل حتى ينتفخ بطنه وتتغير صورته كلها واذا كان على هذه الحالة زايله نشاطه ووهنت قوته واخذ باليد وكذا هى ساير الحيوانات النهمة وبعد ان يصير الى هذه الحالة الذميمة ويصبح فيها مخذولا كريها لم يكن شى يومنه من الوحوش سوى نتن رايحته الكريهة التى قل ان يطيقها حيوان فيقترب منه ثم ان من طبعه الانفراد كساير ما سواه من جنسه وقل ان يسرح مع سرب الا مع انثاه وهى تلد فى كل مرة اثنين او ثلاثة وانه يحفر وجاره الذى ياوى اليه وله جراة قوية على المدافعة عن اولاده فيقاتل الكلاب

مقاتلة الاكفاء ويقبض عليها اشد قبض وانما يرغب الصيادون فى صيده بسبب صوفه لان فيه بريقا اعظم ما يكون وهو مفضل فى بعض منافعه على جميع ماسواه الا الثعلب السيبريانى† والسمور ٥

الزردوا

هذا الحيوان صنفان الاول يقال له الزردوا المعروف والثانى الزردوا الاصفر لصفرة فى صدره الا ان هذا الفرق بينهما لا يوجب شرحا وتفصيلا ثم ان طوله من عند انفه الى ذنبه ثمانى عشرة اصبعا وفيه بعض مشابهة الا ان لونه اجلى منه وازهى ورايحته لا باس بها ولحركته خفة ونشاط وجراته تزيده اعتبارا ورغبته فيه وليس من الارنب والشاة والقط البرى ما يكافيه فى السطوة ولكن اخص صيده الدجاج وصغار الارانب وغير ذلك من الحيوانات الضعاف مما ليس له مدافعة عن نفسه ويغلبها بدون كبير معاناة واذا طردته الكلاب والفى نفسه طريدا منها التجا الى

---

† سيبيريا من اعمال الروسيه ٥

ماواه وهو فى الغالب جزع شجرة فيمكث فيه امنا ويلد
فيه جرآءه ويعودها على العراك وذلك من اعظم ما
يرتاح اليه واكثر وجوده فى النواحى الشمالية من اوربا
واميريكا بخلاف بريتانية وفرانسا واينما كان فيصطاد
رغبة فى جلده وقد يرد منه الى بلاد الانكليز الوف
كثيرة فى كل سنة وذلك من كندة ومن جهة خليج
هدصون ۞ ذكر المعلم جسنر انه ادجن عنده واحدا
من هذا النوع فكان يلعب ويمرح فى غاية الانقياد
والالفة والمعلم يافون قنى واحدا وسلسله مرة ولم يتغير
عما كان عليه من الشراسة شيئا ولم يزل بعيدا عن
الانقياد والمطاوعة حتى انتهز الفرصة وفر وعمره سنة
وثمانية اشهر ۞

القرقضون القذر

طول هذا الحيوان نحو قدم ونصف ماخلا الذنب
وهو نحو ست اصابع ولونه اسمر قاتم وحول فمه ابيض
وكذا اطراف اذنيه وهو طويل نحيف فاره مهلكة
للفراخ والحمام والفنك فان الواحد منه يهلك منها سربا

وسوا فى ذلك اكان محتاجا اليه ام غير محتاج فانه
الى دماها ذوظما لايبرد والانثى تلد فى المرة خمسة
جرا او ستة على ان افراده ليست بكثيرة والظاهر ان
وجوده مقصور على الاقطار المعتدلة وله رايحة كريهة وهو
حى يضرب بها المثل لكن جلده مرغوب فى لبسه
للين شعره وقد يستعمل ايضا للمارب اخرى وان كانت
رايحته لا تزول منه بالكلية ه

خطاف الفنك

هذا الحيوان شبيه بابن عرس وتطبيعه انما علم فى
اوربا ولكن اصل جلبه كان من افريقية واول نقله
كان الى اسبانية ابتغا ان يغتال منها اسراب الفنك
الكثيرة فانها كانت بها مشحونة وبعد ان توالد فى
تلك البلاد انتشرت افراده فى محال عديدة وهو نحو
قدم طولا وله عينان حمراوان وقادتان واذنان
مستديرتان ولونه غالبا الصفرة المكمدة وقد يكون
اسود او ابيض او اسمر وله نشاط ومرح وسعى بليغ
ويوثر الفنك على ما سواه ولكنه يكتفى بمص دمه ومن

طبعه انه يالف البيوت ويدرب على خطف الفنك والفار فيدخل فى احجار هزم لدقة جسمه ويبعثرها فقل ان يفلت منه شى منها وجرم الانثى اصغر من الذكر وهى تلد فى السنة مرتين وطعامها غالبا الخبز والحليب ولهذا الحيوان نفع كبير ولكن رايحته سيئة لا تطاق ومن طبعه ايضا النهم والانقياد ولكنه لا يكلف بشى ومن فرط شهوته الى الدم يهجم احيانا على الاولاد فى مهودها فيقتلها وفيه شراسة خلق واذا عض احدا فجرحه يصعب برء جرحه واذا هيج ابدى من رايحته ما لا يطاق ٥

السنجاب

هذا الحيوان يشبه الزردوا فى شكله وجرمه وابن عرس فى كثرة اسنانه وله على شفته العليا شعر واذناه مستديرتان ورجلان كبيرتان وله مخالب بيض وذنب طويل غليظ فاما فروه فيعد من احسن الفرا لكونه ما بين السمرة والسواد واغلاه ما كان اشد سوادا فقد يساوى الفرو منه خمسين ريالا وسبعين ومنه ما هو

مبرقش وما اصله البياض الثلجى ٥ ومن طبعه النشاط والخفة كما هو طبع ساير اصناف ابن عرس ويشبهها ايضا فى انه ينام نهارا ويصطاد ليلا ورايحته كريهة وينقب فى الارض غالبا واخص ماواه سيبيريا وكمشتكا والانثى تلد فى المرة من ثلاثة الى خمسة وترضعهن نحو شهر وفى فصل الشتاء يسعى الصيادون الى اصطيادها باهتمام وجد بليغ لما يطمعون من مكاسب جلودها وقد يحكم على المنفيين من اهل الروسية الى بلاد سيبيرية احيانا بان يجمعوا فى السنة من هذه الجلود والا فيعاقبوا على ذلك فزينة اهل الجاه والثروة تكون احيانا من هولا الصعاليك ويكثر الان اصطياده من عساكر الروسية الذين يرسلون الى المحل المذكور لهذه الغاية ويرتب عليهم مقدار معلوم من جلودها واذا بذلوا جهدهم وزادوا عليه اذن لهم ان ياخذوا شيا مما زاد ومن عادة الصيادين انهم يتجمعون جماعات ما بين خمسة الى اربعين وربما انقسموا الى اقل من ذلك وعلى كل جماعة رئيس ولا بد من ان يكون لهم قايد عام يقودهم جميعا وكل

قسم منهم يكون له قارب مغطى مشحون بالذخيرة ولكل اثنين كلب وشبكة ووعا يوعون فيه زادهم فاذا بلغوا الى المصيد فقبل ان يشرعوا فى الاقتناص يقيمون الصلوة الى الله تعالى لبلوغ وطرهم واستنجاح حاجتهم واول حيوان يصيدونه يسمى سنجاب الاله ويهدونه الى القسيس ۞ ومتى فرغ زمن الاصطياد اخبرت تلك الفرق روساهم بما حصل لهم من التوفيق والنجاح وسمعوا منه اما الحكم بعقوبتهم على تقصيرهم او الاذن بمقاسمة شى مما حصلوه ثم ان غلا هذا الحيوان يتفاوت بتفاوت محاسنه ورونق لون فروه ۞

القاقوم

هذا الحيوان لطيف الشكل صغير الجرم طوله نحو تسع اصابع ولونه فى خلال الصيف اسمر ولكنه فى الشتاء يكون ابيض كثا ناعما على وفق فصول السنة وحينئذ يسعى فى قنصه بغاية الحرص والجد وفروه فى البلاد التى يوجد فيها من فروع التجارة واخص ضيرم

فى سيبيرية بالشباك بعد ان يجعل فيها شى من اللحم استجذابا له واما فى نوروى فانه تارة يرمى بالسهام واونة يوخذ بالفخ وقد وجدت افراد منه فى بريتانية وهى فيها تسمى ابن عرس الابيض وفروه فيها غير غال بالنسبة الى غيره لانه غير ذى كثاثة ولا رونق له بخلافه فى اكثر الجهات الشمالية ۝

الدلق

هذا الحيوان اصغر ما يكون فى الجنس المتقدم ذكره فقل ان يزيد طول جثته على ست اصابع او سبع وساقه على اصبع ونصف ولون راسه وذنبه وساقيه ورجليه واعلى جثته اسمر مكمد واسفله ابيض وهو وان يكن حقيرا فى حجمه لكنه يبطش بكثير من الحيوانات التى تكبره ومن طبعه الاغارة على الارانب والفراخ والطيور الصغيرة واحيانا على الحيوانات الموذية وهو شرس الاخلاق فلا ينقاد بحيلة ما واذا حصر فى قفص ونحوه للعب او لغيره يعاف الاكل ما دام يرى بشرا ويختفى عن عيون الناظرين ويقضى

اكثر اجزاء النهار نائما وينجلى بصره فى ظلام الليل كانما هو عنصره ومن طبعه ايضا انه ينسرب من حجره عشا ويحاول الاصطياد حول المزارع وغيرها وله نقد صحيح بين ما تمكن محاولته له من الصيد وبين ما يمكن ولا يكاد يخطى شيا مما يهجم عليه واكثر قتاله شتا مع الفار والجراذين فى المخازن والجراين واما فى الصيف فانه يجسر على المسير الى مسافة ابعد من هذه وله رايحة كريهة قوية كما لساير اصنافه وهى فى الصيف اشد منها فى الشتا ولا تزال تزداد على السعى والحركة ولا يصرخ ولا يصوت الا اذا اوذى وحينئذ فصوته تنفرمنه المسامع ۞

الدب

توجد اصناف كثيرة لهذا الحيوان متميزة لونا وقدا منها الدب الاسود والدب الاسمر والدب الابيض والدب الكمشتكانى ولكنها جميعها من اصل واحد وانما اختلافها من حيث الشكل والمقدار بالنظر الى طعامها والى البلاد التى تتربى فيها ۞

الدب الاسود الاميريكانى

هذا الحيوان قوى شديد له شعر اسود سبط لماع
ووجوده فى شمال اميريكا كثير ويقال ان معيشته
بالخضراوات خاصة الا ان بعضا منه مما جلب الى
بلاد الانكليز كان الى اكل اللحم اميل ومشيته ونقل
خطواته كالقط ولا يكاد فى العراك يعمل نابه ولكنه
يمكن مخالبه من قرنه ويدنيه من صدره فيعصره
الى الموت واذا حان وضع الانثى ارتادت المحال المنفردة
التى لاياوى اليها احد فتلد فيه ولهذا كان ما يقتل
منه فى كل سنة فى فصل الشتا اكثره ذكور ومن طبعه
انه بعد ان يسمن فى زمن الخريف يرجع الى ماواه
ويقيم فيه نحو سبعة اسابيع غيرذى سعى ويجتنب
فيها الطعام وتزعم العامة انه فى مدة انفراده هذه
يغتذى بمص مخالبه وهذا باطل فان الذى يصبره
على تلك الحالة انما هو سالف ما تقدم له من الشبع
الزايد وفضل السمن ٥

الدب الاسمر

هذا يفرق عن الاول قليلا الا فى المقدار واللون وطبعه يحب التوحد والغالب عليه التوحش وعدم الالفة وقد يرى احيانا منقادا ويفعل بعض الافعال السخرية مما وصل اليه غفلته وغشمرته ولكنه فى الطبع ذو شراسة وانتقام وغدر فلا ينبغى ان يركن اليه بدون عظيم محاذرة ه

الدب الابيض او دب كرينلاند

لهذا النوع خاصة راس وعنق طويل وتركيب اعضايه وشدها عجيب فى عجيب وطول جثته يبلغ غالبا ثلث عشرة قدما وهو وحده يبلغ الى هذا المقدار فى الاقطار الشمالية حيث يمرح دون عديل ولانظير وقوته السمك ورمم الحيوانات او جثث الادميين التى ينبشها من المقابر وقد يهجم احيانا على عدة نفر متسلحين وعلى السفن الصغيرة فاما عظم المحبة الحاصلة بين كل من الانثى واولادها فقد حققت بتجربة موثرة فى

النفوس وذلك ان احدها يوثر الموت على ان يتخلى
عن اخيه ۞ ثم ان لحمه ابيض له طعم كطعم لحم
الضان وشحمه يذاب ويتخذ منه زيت وما يستخرج
من رجليه يجعل دوا وقد كان قديما دب فى قلعة
لندرة جعل له تحت مربضه شبه حوض يملا بالماء
البارد ليمكنه ان يغطس فيه على هينة اذ الدب لا
يكاد يعيش فى الاقاليم المعتدلة كبلاد الانكليز وغيرها
الا ان يبرد بالماء مرارا كثيرة ۞

الاوبوسوم وهو معرب

لهذا الحيوان اصناف كثيرة سماها ليناوس باسم
ديدلفيس واناث اصنافه تتميز عن ساير الحيوان
بان لها عند بطنها شبه كيس تاوى اليه اولادها
وترضع فيه آمنة ۞ وحكى المعلم اللو انه وجد مرة
خمسة جرا قد اختبات فى كيس امها بعد ان ماتت
ثلثة ايام وبقيت حية وكن يبدين الحنين الشديد الى
ضرعها متقربات اليه فمن ثم يحتمل انها اذا دخلته
وهى صغيرة لا تبرح منه ولكن بعد ان تتقوى

يكون التجاؤها اليه للاستئمان من الخطر فقط ثم ان
جرم هذا الحيوان بجرم القط الا ان راسه وشكله اشبه
بالثعلب ويداه اقصر من رجليه وفى كل من رجليه
خمس اصابع لها اظفار معوجة وهو على الارض بطى
الحركة غير ذى نشاط وشكل ساقيه وحده يكفى فى
الدلالة على عجزه عن الاسراع الا انه يرتقى الشجر
بغاية ما يكون من الخفة والسهولة ۞ ومن طبعه انه
يغير على الفراخ والطيور ويمتص دمها ويترك لحمها
ويصطاد ايضا اعشاش العصافير ويجزيه العشب
والجذور عما سواها من نفيس الغذا اذا فاته وله مزية
غريبة وهى انه يعلق نفسه بذنبه ويبقى كذلك
ساعات ينتهز فرصة الصيد حتى اذا مر به شى سقط
عليه سقطة لا تخطئه وللوقت ينال منه ما شا وليس
فى ادجانه وايلافه صعوبة ولكنه بئس الجار هو لما له
من البلادة فضلا عن قبيح الرائحة ولحم ما هرم منه
كلحم الخنوص الرضيع ونسا اهل الهند تصبغ شعره
وتضفر منه احزمة ونوعا من الشريط ۞ ثم انه وان
يكن اخص وجوده فى بلاد اميريكا ولكنه غير مقصور

عليها فان المعلم بافون قد اثبت وجوده في جزيرة يافان وفي جزاير ملوكا وفي هولاندة الجديدة ۞

القنقر وهو معرب

هذا الحيوان لا يكاد يوجد له ذكر في تبويب ليناوس وجعله بعض اهل المعرفة باحوال الحيوانات من اصناف اليربوع وعده اخرون ومن جملتهم المعلم بيننت انه من جملة افراد الاوبوسوم ولعل الاوجه ان يجعل صنفا مستقلا براسه واول من اطلع عليه جماعة الانكليز الذين توجهوا الى هولاندة الجديدة فوجدوه في جزايرها الشرقية وهو الى الان غير معروف فيما سواها من البلاد ۞ وصفته انه له راس صغير مستطيل يشبه راس الخشف مخروط من عند عينيه الى انفه وشفته العليا مشقوقة ومناخره واسعة مفرطحة وفكه الاعلى اطول من الاسفل وعلى كل منهما عارض وله اذنان منصوبتان على شكل اهليلجي غير تام وحولها شعر قصير مغط لها وله في فكه الاعلى اربع انياب كبيرة وفي الاسفل ثنتان وفي كل منهما اربعة

اضراس وجسمه يغلظ من عنقه الى حد عجزه وبطنه
مقبب كبير ويداه قصيرتان ولكن طول رجليه يقرب
من طول جثته كلها وفى كل من يديه خمسة مخاليب
شديدة وفى رجله ثلاثة فقط وذنبه طويل مخروط
فيه قوة غريبة حتى انه يضرب به فخذ الكلب ضربة
واحدة فيكسره وشعره ناعم رمادى اللون الا انه عند
بطنه ازهى منه عند ظهره ۞ ثم ان طوله غالبا يزيد
على ثلث اقدام وطول ذنبه نحو ثلاثين اصبعًا ومنذ
استوطن خليج بوتانى علمت احوال هذا الحيوان ودقق
فى شرحها ازيد من كثير من الحيوانات الغريبة التى
ذكرها من قبل جماعة السواح والعارفون باحوال
الحيوان ومن طبعه الخوف ويلبث بين الكلا الطويل
ويقتات بالنبات فقط ويمشى على رجليه فقط وانما
يستعمل يديه للحفر والنبش وايصال الطعام بهما الى
فمه واذا فاجاه شى من الحيوان بالدخول الى حجره
قفز قفزة فابعد ويجعل ذنبه عند الحركة والسعى شبه
زاوية قائمة ولا يلحقه شى من الكلاب ولحمه موافق

للغذا لذيذ وهذا النوع الان كثيرا ما يشاهد فى اوربا ويتخذ للفرجة ۞

الخلد

هذا النوع يحب العزلة والاذى طبعًا وقد اشتهر فى اكثر اقاليم اوربا ووجدت افراده ايضا فى اميركا وافريقية واسية وكان الطبيعة استنسبت له ان يقضى حياته فى الظلام وان يكون كل من ظاهر الارض وباطنها ماهولا ولو ان الحكم كان على موجب الحس لا ستدللنا ان الحيوان الذى قضى عليه بان يعيش فى بطن الارض وقد حرم من بهجة ضيا الشمس انما هو اسوء جميع اصناف الخليقة حالا والحال انه ليس منها ما هو اسمن منه ولا ما هو انعم منه جلدا وارق بشرة جير ان نوع حياته لايق به ولا يبعد انه يكون حايزا حظا كبيرا من الهنا والمسرة وامنا من اخطار كثيرة مما غيره من المخلوقات عرضة له ثم ان حجم الخلد بين الجرذ والفارة ولكنه لا يشبه شيا من ذوات الاربع فى شكله ولهذا كان صنفا مستقلا براسه وشعره

اسود قصير الا انه ناعم لطيف وله انف طويل
محدد الطرف وصماخان مكان الاذان وعنقه قصير
جدا وجثته غليظة مكتبة وذنبه قصير وساقاه قصيرتان
كل القصر فالظاهر ان اعتماده انما يكون على بطنه
وقد كان يتوهم فى هذا الحيوان من جملة الاوهام
العامة انه اعمى ولكنه قد علم بواسطة المكرسكب (وهى
الة ترى الشى الحقير كبيرا) ان له عينين صغيرتين
لا يكاد يراهما الراى ولكن فيهما قوة البصر التامة وله
فى قوائمه خمسة مخاليب تقدره على الحفر والنبش
والتترس لنفسه وله مهارة ومرانة على النقب حتى انه
يتملص من اسطى اعدائه من الحيوان اذا اراده ثم
ينسرب حالا فى سربه وصيده الدود والهوام وهى
ولاشك كثيرة فى نفقه وقلما يبرز الى الفضا فانه مقام
مغاير لطبيعته ولكن اذا شعر بحركة الدود على وجه
الارض وخصوصا عقب المطر جرى ورآها بجد عظيم
وحينئذ ينقض قريته التى توذن بضرر كبير على
صاحب الارض وتكاثر هذا الحيوان عظيم وامنه من
ظلم ساير الحيوان تام فلولا ان السيل يهلك منه عددا

وافرا والناس يعملون الحيلة فى صيده لكان لاتعاب الاكارين افة لاتطاق الا انه ذو دها يعرف الخطر الذى ياتى على مقره اذا كان عند الرياض ومستنقع الما فيوثر غالبا المحال المرتفعة الناشفة وهناك يفرخ ثم ان جلده ناعم الى الغاية وحسن ومن الغريب انه لم ينتفع به عند اهل الصنايع ويحتمل ان يكون التساهل فى جلبه انما هو علة رخصه ففروه الذى يسهل تحصيله ويلبى دعوة اربنا كل يوم غير مستعمل الا فى شغل البرانيط فاما السنجاب والقاقوم فانهما يجد فى طلبهما فى اقصى البلاد المزمهرة غاية ما يكون ۞

المشان

المشان المعروف لونه الدبسة ولون بطنه ابيض وذنبه قصير وطول جثته نحو اصبعين ونصف اصبع وانفه دقيق محدد الطرف واذناه قصيرتان مستديرتان واسنانه مغايرة لاسنان جميع الحيوان من حيث الشكل والوضع فلها ما للفار وما للحية وهو شايع الوجود ۞ ومن طبعه انه ياوى الى الجدران القديمة والمحال الناشفة

والنقوب فى الارض ويتقوت بالحبوب والهوام وبنحو الخشارة ايا ما كان وكثيرا ما يقتل القط منه ولكنه يعاف اكله وله من قبح الرايحة وشناعة المنظر ما يوجب النفور ولما كان فيه مثل هذه الصفات الذميمة صار يوصف بما ليس فيه وقد وجد منه فى سيبيريا نوع صغير لا تزيد زنته على درهم واحد وعده ليناوس انه اخر ذوات الاربع وذكر بلاس نوعا اخر منه فقال انما يزن نصف مبلغ ذاك ٥

الدلدل

لعل كثيرا من الحيوان ما هو اعظم إساءة من الدلدل ولكن قليل منها مُعرَّض لما هو فيه من الاذى والهوان فالاولاد كثيرا ما يتنافسون فى تعذيبه ظلما وقليلا ما يجد له عند من اينع منهم نصيرا على ان البر ينبغي ان يُسدى الى جميع الخلايق حتى الى احقر خشاش الارض ومن اشط فى الظلم ولو على حيوان موذ فلابد انه يشعر بظلمه ويعلم ان قلبه فى تلك الحالة غير مبرّا ثم ان هذا الحيوان وان يكن

cruelty tormenting it take pleasure contempt protector ripened extend humanity reptile committing excess

ذا منظر مخوف لما له من الشوك الشامل ظهره كله
الا انه من اودع حيوانات البسيطة طبعا واقلها ضررا
ولما كان غير قادر على الاضرار (او غير مريد) كان
كل ما يبديه من التحفظ والاحتياط ايلا الى امنه
فقط وانما شوكته ان يرد بها العدو عن نفسه لا ان
يسطو عليه بها ثم لما كان ما سواه من الحيوان يثق
بما له من القوة او الحيلة او الخفة وكان هو مجردا عن
هذه كلها كان يتدارك امنه بهذا العلاج وذاك انه اول
ما يشعر بهجوم الهاجم يمشى القهقرى ويتضام بجميع
المواضع التى يمكن جرحه فيها ثم يتقبض ويتكمش
حتى يجعل ذاته كالكرة ولا يبدى من جثته للعدو
شيا الا شوكه وهو على هذه الحالة اى حالة عدم اقتحامه
غيره من الحيوان يصير امنا من ضرر الحيوان باسره
الا الانسان وقد ينبح عليه الكلب الهائج ويدحرجه
بيديه ويبقى ساكتا غانيًا لما يعانى نجاة له ثم ان من
طبع الدلدل كما هو طبع ساير الحيوانات البرية ان
يقضى اكثر اجزا النهار راقدا ويصطاد الدود والحشرات
وغيرها من الخلق الضعيف وخصوصا فى الليل

ويوثر المقام فى سياج كثيف او فى اخدود من الارض فينقب له فيه جحرا نحو ثمانى اصابع عمقا ويغطيه بالورق والكلا والطحلب ويقضى الشتا وهو نائم ويكتفى فى ساير فصول السنة بقوت قليل فاما لحمه فلا يخلو عن لذة مّا عند قوم وانما الذى جرب ذلك اهل الرتوع والقصف ممن له استطعام شاذ وقد ادعى عليه تزكية لما يتلقاه من الاذى والذل بانه يرضع ضروع البقر والخيل ويضر بها عند اتكا لها فبهذه الشكوى لا يتهيا تبريته بالكلية فان المولف قد شاهد تاثيره هذا فى فرس غير حلوبة وحيث ان فمه صغير لا يسع حلمة ضرع البقرة فلا يعلم سبب اقدامه على الحيوان ثم ان النوع المعروف منه كثير الوجود فى بلاد اوربا وانواعه الاخر وجدت فى اقطار المسكونة كلها ۞

القسم الرابع

الكلير

صفة هذا القسم (ومن ضمنه القنفذ والارنب والقرقضون اى طلاع الشجر وكلب الماء والفار والجرذ)

ان له فى كل فك ثنيتين وليس له انياب وله فى كل رجل ثلث اصابع وقدرة على القفز٥

القنفذ

القنفذ المعروف طوله قدمان وعرضه خمس عشرة اصبعا وله عند قفاه نحولمّة ذات شعر خشن منسدل وجثته مكسوة ريشا كالمُسّال حادة الراس طولها من عشر اصابع الى خمس عشرة ووسطها غليظ وهى رُقطا وفى خِلال الريش شعر قليل متفرق فاما راسه وبطنه وساقاه فانها مستورة بشعر خشن فى اصلها شعر قاتم وله على فكيه عارض طويل واذناه كاذنى ابن ادم وانفه كانف الارنب وله اربع اصابع فى كل من يديه وخمس فى رجليه وذنبه قصير مغطى بشعر غليظ ثم ان شوكه هذا الذى كانه اعطى له للمدافعة به عن نفسه لا للسطو به مايل طبعا وراء ولكنه اذا هاج اوقفه فيبدى بهذا للعدو دايرة رماح لا يمكن الاقتراب اليها ويقال انه يطلقها على من شا كما يطلق النُشّاب ولكن هذا اقل احتمالا مما

يقال ايضا فى حق الديك الحبشى الهائج من انه
يرمى بريشه اذ يشا واخبر بعض بانه يعيش على
اكل الجزور والثمار والخضراوات وقال اخرون انه يصطاد
الحيات والحشرات وياكلها ولهذا القول مصداق
يويده وربما كانا كلاهما صدقا فى بعض الاحوال وقد
اعتنى فى اوربا بتربيته وتاليفه وعلم من ذلك انه
يعيش من اثنتى عشرة سنة الى خمس عشرة وانه
لا يلد فى المرة الا جروا واحدا واهل الهند يصطادونه
رغبة فى لحمه وريشه ويصبغونه بالوان مختلفة ويعملون
منه نحو سلال واكمار ومناطق وغير ذلك من التحف
بحسن صنعة وهذا الحيوان يتولد فى محال كثيرة من
اسية وفى اغلب افريقية ويوجد ايضا فى ايطالية
وليس من مواليدها ومن طبعه البلادة والونى وكثرة
الاكل مع انه يمكنه ان يضبط نفسه عن ذلك مدة
وقد لقب بالنزق لما انه يقشعر وينصب ريشه من
اقل منظر وعلى قول الشاعر ٭ لاشعثن شعور لمته
كما يرفض عند الخوف ريس القنفذ وقد علم له ايضا
ثلاثة انواع احدها يتولد في برازيل والثانى فى كندة

والثالث فى جزاير الهند وكلها تشابه الصنف المتقدم ذاتا وشكلا ه

الارنب

شكل الارنب معروف فى الغالب ولكن حركاته وافعاله غير ممعن فيها النظر على انها جديرة بالذكر والاستعلام وهو عرضة للطرد والصيد من كل من الناس ومن البهايم رغبة فى لحمه وهدفا للعب اللاعبين من الناس ولولا انه كان كثير التحرز والخوف طبعا ودايم التنبه على حراسة نفسه ونفس اولاده لعز وجود افراده كثيرا بل فقدت مذ زمن طويل اصلا ه ثم لما كان هذا الحيوان غير ذى ضرر ولطيفا مقبولا وكان من الطبيعة ان تقدره على الشعور باذنى ما يلم به من الخطر امدته باذنين طويلتين كالانابيب تتلقفان ابعد الاصوات وبعينين جاحظتين تقبلان شعاع النور من كل ناحية وبخفة غريبة ولما كانت رجلاه اطول من يديه كان له قدرة على العدو صعدا باسرع مما لغيره من ساير الحيوان المطارد له وتلك مزية خاصة

به وللكلاب على اصنافها غرام باصطياده شديد والسنانير وبنات عرس تعمل كل ما فى طاقتها من الحيلة على اهلاكه وانما عدوه الاكبر ومهلكه الاقرب هو الانسان فانه يقل عديده طورا بالكلاب وطورا بالفخاخ والبندق واكثر ذلك يكون عشا دون باعث لقيمته والانثى تلد على صغرها ثلاثة او اربعة ومدة حملها ثلاثون يوما وربما وضعت فى فصل واحد مرارا ولا يكاد يمضى على جرائها عشرون يوما الا يتيسر لهن تحصيل قوتهن وهو النبات خاصة حتى انهن يعفن قشر الشجر وقلما يعشن اكثر من سبع سنين او ثمانى ولو نجون من المخاطر والمهالك المستقبلة لهن ٥ ومن طبع هذا الحيوان العزلة والسكوت الا وقت السفاد ويمكن تاليفه فى بعض الاحوال وح يكون محبا شفيقا الا ان تودده غير مستديم وحين يتيسر له فرصة على استرجاع ما له من الحرية والاستقلال يبادر الى ذلك وتاثير الهوا والقطر يفعل فيه كثيرا ففى الخط الشمالى يسرح سربا سربا ولونه هناك ابيض وفى البلاد الحارة يكون اصغر حجما منه فى بلاد الانكليز

وانعم شعرا وافراده توجد غالبا فى جميع البلاد من القطب الشمالى الى خط الاستوا ومنه الى القطب الجنوبى ولشعره نفع عظيم فى عمل البرانيط ولحمه طيب ياكله بعض الناس وبعضهم يعافه اما وسواسا او لاسباب اخر وكان القدما من اهل بريتانية يحسبونه نجسا وكذا يحسبه الان المسلمون واليهود فهكذا يصعب ان يحكم على شى واحد حكما مطردا حتى فى الذوق الحسى ام الانسان يحكم على خلق حينا بانه حسن عطر وفى حين اخر او فى بلاد اخرى بانه شنيع كريه وتوجد منه اصناف كثيرة متغايرة فى شكلها وصفاتها قليلا ۝

الفنك

هذا النوع وان يكن بينه وبين الارنب مشابهة بليغة الا انه لا يخلو من المباينة له ولم يعلم قط اختلاط احدهما بالاخر وهذا الذى نذكره الان هو من انتج اصناف الحيوان واقلها ضررا طبعًا واكثرها نفعا للانسان والذى علم من احواله ان يلد سبع مرات فى السنة

فى كل مرة ثمانية فراخ واذا فرض وقوع هذا من انثى
ومن جراها على اربع سنين تبلغ جملة ما يلدنه فيها
مليونا ومايتين الفا واربعة وسبعين الفا وثمانماية واربعين
فهذا وجه امكان تكاثره الذى يقضى بالعجب ولولا
ان الحيوان الوحشى على اصنافه يهلك منها لكادت
تكفى الناس جميعا من اللحم غذا ولقد كثرت فى بعض
البلاد الى هذا الحد حتى ان الاهلين يحسبونها عليهم
وبالا والظاهر انها تنبسط بالاقاليم المعتدلة وان يكن
فى طاقتها ان تعيش فيما كان منها سديد البرد ففى
بلاد سويدن تقتنى فى البيوت ولا يعلم لها وجود فى
غيرها مما هو اقرب الى جهة الشمال البتة وما كان
منها مستانسا منقادا لا ينقب فى الارض والوانه مختلفة
فاما الوحشى منها فالنقب داب له والغالب عليه السمرة
ولحم هذا وفروه محمود كثيرا وللفنك اقسام كثيرة كما
للارنب فى كل من البلاد القديمة والحديثة والموجود
منها فى برازيل ليس له ذنب ٥

البادستر او كلب الماء

هذا الحيوان له هيئة غريبة واغرب منها غريزته التى مدحها به قوم فساووها بالعقل وله ذنب عريض دقيق يعلوه حرشف وهو له بمنزلة دفة السفينة يحركه ويميله حيث مايشاء وفى فتحات اصابع رجليه جلدة ربما تسهل له العوم اكثر من المشى وطوله نحو ثلث اقدام وطول ذنبه احدى عشرة اصبعا وله ثنايا حادة قوية واذنان قصيرتان وانف افطس وافراده وجدت فى جهات اوربا الشمالية وفى اسيا واميريكا غير ان المشهور منه بالفطنة وحسن التصرف اخصه يوجد فى اميريكا فيما كان منها اقل انتيابا واهلا وقد جرت العادة ان الاماكن التى يكثر فيها التمدن عما سواها يكثر فيها ايضا الجور على الحيوانات ويقل عندهم ما لها من الخاصية وحيث لا يكون للانس مدخل فهناك تبدى ما انطوت عليه وتبرز ما فطرت عليه وقد كثر الان هذا الحيوان حتى صار يتجمع فى الممالك الشمالية زمن الربيع فيسرح متاجلا مايتين مايتين

ويستمر كذلك غالبا اكثر ايام السنة فاما ماواها فلا
يكون الا بالقرب من سيف نهر او من بركة فتبنى
لها فيه مسكنا عجيب المنظر والاتقان تبنيه من
اغصان الشجر على هيئة سد يمنع عنها قوة السيول
بان تنضد تلك الاغصان بعضها فوق بعض وتلصق
احدها بالاخر الصاقا محكما لاينقصه شى مما يحتاج
اليه من هندسة البنا فالجهال من الاهلين يحكم عليهم
بانهم دونها ويظن ان القيام بل التحرك بتلك الاغصان
التى تاتى بها لا يتاتى لمثلها من الحيوان الحقير لغلظها
وضخامتها وفى هذا الماوى تلد وتتالف وفى هذه
المدة يقع بينها من التواد والتانس ما يميل به كل
الى صاحبه فاما جلده فانه احد فروع التجارة الرابحة
الرابحة واهل القنص من الهند يبذلون جهدهم
وطاقتهم فى جمعه ويقايضون عليه تجار الانكليز او
الاميريكانيين بشى من الشراب او بغير ذلك مما لا قيمة
له عند الافرنج ۝ وليس الذى اوجب على هذا
الحيوان خطر القانصين الرغبة فى جلده فقط فان
لحمه يعد ايضا عند البعض من اطايب الماكول هذا

وله عند عانته سلعة يستخرج منها ذلك العلاج الثمين المسمى بالجندبيد ستر وهو نافع لاسترخا الاعصاب وخاصة من الغشيان الذى يعرض للنسا وغير ذلك من امراضهن ٥

خنزير الهند

جعل ليناوس فى تقسيمه مراتب الحيوانات ان جنس الفار يشمل الجرذ والضب وانواعا اخر كثيرة مما ليس بينه وبين الجنس المذكور مشابهة خارجية ومن جملتها هذا النوع الذى يقال له الخنزير الهندى وهو يتولد فى برازيل على ان ظاهر اطلاق هذا الاسم عليه يدل على خلاف واكثر الناس فى اوربا يعرفون حال هذا الحيوان الصغير الظريف وكثيرا ما يربونه ويعودونه على الفة المنازل فيستحب عندهم وهو اصغر من الارنب حجما وساقاه ورقبته قصيرة جدا وليس يرى له عجب وشفته كشفة الارنب ولكنه يفرق عنه بعدد الاصابع وهو كغيره من الحيوان فى انه اذا سجن يتغير لونه ويقال انه اجبن جميع ذوات الاربع

طبعا وليس له من القوة ما يدفع بها عن نفسه الفارة فعداوته التى يبديها انما هى على جنسه فقط فاما قتاله فمضحك لمن يشاهده ونزقه يهيج من ادنى سبب ولذلك ينشا بين افراده النزاع والعراك الشديد بالنظر الى حالها وان يكن عندنا من قبيل ما يسخر منه فتاخذ فى التحريش والعض والرفس واحيانا تجرح جراحا مميتة مع ان سقوط الورقة يزعجها وحفيف الريح يخيفها واضعف الحيوان يغلبها ثم انه وان يكن هذا النوع قد ادجن فى اوربا منذ مدد متطاولة الا انه يحب الدفء طبعا فاذا ترك فى البرد يهلك لامحالة وهو كثير النظافة وللذكر والانثى ولوع فى لحس احدهما الاخر وتمليسه واذا نام بعض منها سهر الاخر وكثير النتاج ايضا وغالب اكله النخالة والحشيش الرطب وشربه نادر وفى الجملة فوصفه غريب وشرح ما يتحمله من الالم موجع ٥

الاغوثى او فنك اميريكا

هذا الحيوان كانه واسطة بين الارنب والمرموط

وهو كثير فى جنوب اميركا ولهذا اطلق عليه هذا
الاسم وهو يشبه الفنك فى قدره واذنيه الا انهما اقصر
وفى تقويس ظهره وخشونة شعره وذنبه ايضا اقصر
لا شعر فيه وعدد اصابع رجليه ليس كما لنوع
الارنب ولم يعرف له فى اخلاقه شبيه فانه شديد
الاكل كثيره ولا يعاف شيا من الماكول وينقب فى
جوف الشجر ثم هو حديد البصر خفيف الحركة وله
قابلية على التعلم فاذا تدرب ندر رجوعه الى توحشه
الاصلى وقد تضع انثاه مرتين فى السنة وثلاثا وترضع
جراءها مدة قصيرة ثم تتركهن يحتلن لانفسهن فلا
يلبثن ان يقمن به وكثيرا ما يصطاد منه رغبة فى لحمه
فيقال انه لذيذ كلحم الخنوص مطوحا وكذلك الكلاب
تصطاد منه كثيرا ولكن اغلب طرده من ماواه
وهو جوف شجرة ونحوها يكون باحراق خشب ونحوه
عند مدخل الشجرة فانه لا يطيق الدخان فاذا احس
به يطفق يصرخ صراخا موجعا يشكو به رزيته ولكنه
لايترك موضعه الا اخر الامر حتى اذا بلغ منه ضيق
النفس خرج وفزع الى ملتجا فاذا لم يصح له ذلك

اقتحم القانص وتترس عليه بمخالبه واسنانه بتمرد لايظن فى مخلوق ضعيف مثله٥

المرموط اللبلاندى

هذا الحيوان الغريب من اعظم ما دهى به بعض بلاد اوربا الشمالية وصورته كصورة الفار الا ان ذنبه اقصر وطول جثته نحو خمس اصابع وهو ارقط الشعر حسنه الا ان رقطته ليست فى افراده كلها على حد سوى وعيناه صغيرتان سوداوان واذناه مايلتان الى وراء وبعد ان تقع امطار غزيرة فى جبال اسكندنيافية بلبلاند ينزل منها وياكل فى طريقه كل ما مر به من النبات والبقل وغالب رحيله فى تسرب وتاجل فيتجمع منه عدة ملايين وتسير سيرا مطردا فتظعن نهارا وتسرى ليلا وكثيرا ما تغطى بعددها هذا الغريب مسافة ميل طولا فى عرض مثله والسداج من اهل لبلاند يعتقدون بان هذا الحيوان ممطور به عليهم من السماء وذلك انهم كثيرا ما اجتهدوا فى استئصاله وتقليل عديده ولم يجد ذلك نفعا فكان

يذهب بكل ما مر به كالسيل المنهمر واينما توجه فلا
مانع له فان له طاقة على العوم فيقطع الانهار والبرك
وعلى المشى ايضا فيتسلق البيوت بحيث لا يخطى
الطريق اصلا ويلتقم كل ما يجده فى سيره من انواع
العشب ويترك ما وراه خلاً اجرد ولولا ان شراهته
تحمله على اهلاك بعضه بعضا لكان مع كثرته ومعما
هو مطبوع عليه من الاذى والضرر يخرب البلاد التى
نشا منها ويجعلها خلاً بلقعا الا انه يتحزب احيانا
بعضه على بعض بعد ان يكون قد قضى ما همّ به
من التخريب فتاخذ فرقه فى قتال شديد غير ان الذى
يقع بين الغالب منها والمغلوب لا يعلم، ولا يبعد انها
بعد ان تاكل ما تعثر به ياكل بعضها بعضا ولاسيما
انها حين ترتحل بجملتها الى جهات البحر ويتبعها
ما هو اكبر منها من الحيوان المصطاد لها فيقل
مديدها ويغل حديدها حتى يفنيها راسا او تموت
موتا طبيعيا وقد وجد منها احيانا عدد وافر ميت
فكانت رايحة جثتها المنتنة توثر فى الهوا وتحدث اوصابا
ردئية ثم ان هذا الحيوان كثير النتاج فوق الظن ومع

ان ملايين كثيرة منه ترحل عن البلا التى نشات
فيه واخر اكثر منها يهلكها فى الجبال حيث ولدت
كل من الحيوانات ومن السكان رغبة فى اكل لحمها
فالظاهر انها لم تقل ولكن من بخت الناس ان
رحيلها لا يكون الا مرة او مرتين فى كل عشرين سنة۞

المرموط

هذا الحيوان فى جرم الارنب تقريبا ويشبهه فى
هيئة راسه الا ان ذنبه اقصر جدا وذيله منفوش اكثر
من ذيل ذاك وجثته يعلوها شعر طويل وتحته فرو
ناعم لطيف ذو الوان مختلفة والغالب عليها لون الرماد
بضرب الى السمرة ومتولد هذا الحيوان جبال الب
ولكنه يوجد ايضا فى بولاند وفى بعض بلاد التتر
وتوجد منه افراد مغايرة له فى افريقية واميريكا ومن
طبعه انه اذا اخذ صغيرا سهل انقياده وتعلم الرقص
ويطيع صوت صاحبه ويبدى حركات متنوعة لارضا به
والغالب انه غير ذى ضرر ولا اذى وماعدا سو خلقه
على الكلاب التى كانها لا تزال مغلوبة له فانه يسالم

جميع البهائم التى لا توذيه ۝ ويعيش على اللحم
والخبز والفاكهة والخضراوات بلافرق ولكنه يحب الحليب
والزبدة خصوصا واذا خاف او ذعر صرخ صراخا
يشمئز منه وهو نظيف فى حركاته ولكنه ذو رايحة كريهة
ولاسيما فى اوان الحر وعند اقتراب الشتا يشرع فى
تهيئة مقام له ويقيم فيه دون حركة كالخفاش والذباب
الى ان يقبل الربيع فاما نتاجه فانه لا ينتج فى السنة
الا مرة واحدة ويلد غالبا اربعة او خمسة وتدرك عاجلا
ولهذا تعمر قليلا فان الفرد منها قلما يعيش اكثر من
تسع سنين او عشر ۝

الزغبة

لهذا الحيوان انواع مختلفة وهو صغير الجرم ولطيف
ولكن جميع افراده مشتركة فى الخلق والحركات ويحتمل
ان تكون مغايرتها من جهة الهوا او علة اخرى تحدث
عرضا وللنوع المعروف منه عينان سوداوان نجلاوان
واذنان مستديرتان جرداوان وذنب طوله اصبعان
ونصف اصبع وجرم جثته كجرم الفارة ولكنه اسمن

منها نوعا ما وله شعر احمر يضرب الى السمرة المكمدة الا زوره فانه ابيض وافراده توجد فى جميع بلاد اوربا ومن طبعه انه يعمل وكره غالبا بالقرب من سياج غليظ ويستره اما بالورق او بقش ونحوه واغلب معيشته على الجوز وياكل وهو واقف منتصب كالسنجاب وعند اقبال الشتا يجمع مقدارا وافرا منه ومن الفول والبلوط حتى اذا تحكم البرد استذرى من تاثيره بانه يتقبض ويتضام حتى يجعل نفسه كالكلة فلايصيبه من ذلك الا قليل وقد يقع كثيرا ان حرارة الشمس والانتقال من البرد الى الحر يحلل دمه الذى كانه قد جمد فيه ويوقظه من حالته الخاثرة التى تعتريه خمسة اشهر فى السنة غالبا ويقضى سايرها متمتعا بما قد خزنه من المونة والذخيرة والانثى تلد مرة فى السنة وقلما تلد فى المرة اكثر من اربعة او خمسة ۞

الفار المعروف

من هذا الحيوان ما يقال له فار الحقل وفار البساتين وفار الغاب والمباينة ما بينها امر زهيدوا لمعتبرهنا

انما هو الصغير منها الذى طبعه الادجان فى البيوت والانقياد والبطر والحذر لنفسه وهو بالطبع موذ ولكنه يستانس عند الضرورة وكانما هو للانسان ضربة لازب ولا يزحزحه عن جحره الا طلب رزقه ولا يقــدم على غيره الا عند الاضطرار واذا اطعم وهو فى قفص ونحوه لا يزايله ما فيه من الاهوا الطبيعية ولا يبدى شيا من المودة الى من يحسن اليه وان يكن بلغ فى الانقياد له الدرجة القصوى وليس من الحيوان ما له اعدا كثيرة يتحذر منها مثلما لهذا غير ان تكاثره يسد ما ينقص منه قال ارسطو انه وضع مرة فارة حاملا فى وعا قمح فلم يكن الا وقد راى لها مائة وعشرين فرخا كلها من اصل واحد۝

الجرذ

هذا النوع من ذوات الاربع الصغيرة وهو اشدها ضررا وافسدها اذى ولا يستاصله شى من حيل الانسان وصناعته وغير مقصور اذاه على طعامنا وشرابنا وملبوسنا وامتعتنا ولكنه يغير ايضا على الدجاج

والارانب والحشرات اغارات شديدة وله قوة على ان
يثقب ما كان صدقا من الخشب ومتينا من الجص
فلا يعفينا من شره اهتمام ولا تدبير فالقط وابن عرس
والكلب مع اتفاقها مع ابن ادم على اهلاكه وتقليل
عديده ليست ببالغة منه اربا ولا يزال يجد من الوسايل
ما يحبط به اعمالهم ويبقى على ماله من المهابة وقد
كانت بريتانية فيما غبر من الدهر ممنية بهذا الحيوان
حتى الى مبادى القرن الماضى ولكنه كان غير موذ
بالنظر الى غيره وكان فيها جرذان صغيرة سود خلفها
نوع اخر اصله من بلاد نوروى وكان اقل ضررا من
هذا الثانى ولكنها لا تكاد الان توجد فاما شراسة
الجرذان الكبيرة فى البلاد المذكورة فانها ربما عطلت
الحيوانات على انها قد جلبت على بريتانية ايضا ضررا
كبيرا ويقال ان انثى الجرذ تلد فى المرة من خمسة
عشر الى ثلاثين وذلك غير نادر فلا غرو ان تكاثر
عدده وتفاقم خطبه وان جميع ما يعمل من الوسايل
والوسايط لا جتياحه انما هى تخفيف لشره وتعلة
بزواله فقط وعضه شديد بل معطب احيانا والذى

يويد جراته واقدامه على قبح منظره وهيئته حيث تجعله متحامى الجانب مخلى السبيل اما الفار الغير الموذى فربما سر الناس بدخوله دون تكديرهم اكثر منه فاما الجرذ فقل من لا ينفر منه بل يتجنبه كما تتجنب الافعى وقد جلب الافرنج افرادا منه الى اميريكا فى سنة ١٥٤٤ وصارت الان كانها بلية عليها ولكن اهل اميريكا اعاضوهم عنها بالامراض فاما فار الماء الذى يفرق عن الفار الاهلى فان اخص معيشته على الضفدع وصغار السمك والجذور والحشرات وقد يكون هو نفسه احيانا صيدا للبلم ضرب من السمك ٥

السنجاب

ذكر اهل الخبرة فى طبايع الحيوانات ان لهذا الحيوان انواعا عديدة منها النوع المعروف واخر يوجد فى سيلان وبلاد الحبش وبومبى وفى خليج هدصن وبرازيليا ومكسيكا ثم ان منه الاحمر والاشهب والاسود والارقط والازهر والابيض الانف والنخلى والعائم والطاير وكل من هذه الانواع مباين للاخر ولكنه لا يمنع ذلك

من ان يحكم عليها اجمالا بان اصلها واحد ويويد ذلك وصف الاول منها والاخر فاما الاول وهو المعروف فشهرته وصف له ولكن لاباس فى زيادة بيان على ذلك فنقول انه من الحيوانات الظريفة البطرة ذو جثة صغيرة واذنان فى طرفهما شعر منفوش وذنب طويل غليظ وساقان قصيرتان مكتنزتان واظافير حادة قوية ولون راسه وجثته وذنبه وساقيه محمر زاه واما بطنه وصدره فابيض وهذا الحيوان الظريف جدير بان يكون تحت احسان عناية الانسان بما له من قابلية التعليم وصدق الطوية وغالب اكله الثمر والجوز والبلوط ويخزن فى الصيف والخريف ما يكفيه من المؤونة شتاء ومن طبعه انه ياوى الى اجواف الاشجار ويقفز من شجرة الى اخرى قفزا نشيطا فيه خلاعة برّية ويخيل للناظر انه يستدعى مطارده مع درايته ما يصرف عنه به قانصه خايبا وهو مطبوع دون ساير ذوات الاربع على الارتقا وخفته غاية ما يكون ولا صعوبة فى جعله ينقاد ويالف البيوت ومن طبعه ايضا انه يحب الدفء ولهذا كثيرا ما يقترب

من جيب الانسان واكمامه وحضنه واذا هيج عض عضا اليما ولكنه بالطبع غير ذى شراسة ولا ضراوة ٥

السنجاب الطائر

هذا الحيوان الصغير كثيرا ما يجلب الى بلاد الانكليز من محال اخر وهو اصغر من النوع المتعارف وله جلد ناعم جدا لطيف يزينه فرو اسود فى بعض مواضع من جثته ولون شهبة لماع فى مواضع اخر وله غشا واصل من يديه الى رجليه وبسبب ذلك له قدرة على ان يجعل قفزته من شجرة الى اخرى تبلغ عشرين ذراعا ومن هنا سمى بالطاير وله ذنب يعلوه شعر طويل ذو انبساط متساو ومتولده فى ناحية اميريكا الشمالية وفى الصقع المسمى باسبانيا الجديدة منها ووجدت منه افراد ايضا مختلفة فى لبلاند وبولاند والروسيه وهو سهل الانقياد ولكنه لا يبرح يترقب فرصة للهرب ساعة يمكن ومن طبعه اللعب والتودد لصاحبه قليلا ٥

القسم الخامس

البيقورا

هذا القسم يشتمل من الحيوانات على نحو الابل وغزال المسك والغزال البرى والمعز والضان والبقر مما له اسنان قاطعة فى الفك الاسفل وليس له فى الاعلى منها شى وله فى كل منهما خمسة اضراس ۞

فمن ذلك الابل

هذا الجنس النافع تحته نوعان كلاهما كريم الطبع عظيم النفع لسكان برية افريقية وبلاد العرب وغير ذلك من البلاد التى تحت خط السرطان فاحدهما الدهاج وهو ما له سنامان والاخر الجمل وهو ذو سنام واحد وهو اعظم قوة من الدهاج وكلا النوعين ينتج من صاحبه واذا خولف فى الاب والام بان كان الاب من نوع والام من اخر جات اولادهما اكرم مما لو كانت من اصل واحد واعظم قيمة ثم ان صنف الجمل اكثر

وجودا من الدهامج فان سهولا عديدة وارجاء فسيحة مشحونة به حال ان الدهامج عندها لا يكاد توجد الا فى بلاد الترك والاناضول وكلاهما لا ينتج فى البلاد الشمالية التى يختلف هواوها ولا يعيش فيها فالعناية الربانية خصت منفعة هذا الحيوان باهل البلاد التى ليس فيها من غيره من الحيوان ما يغنيهم عنها فى حمل الاثقال وغير ذلك من العمل وللجمل راس صغير بالنسبة الى عظم جثته واذنان قصيرتان وعنق طويل منحن وارتفاعه الى ذروة سنامه نحو ست اقدام ونصف ولون وبره مما يلى السنام قاتم وفى ساير جسمه يضرب الى حمرة خفيفة كلون الوشيج وله ذنب طويل ومناسم مفرطحة منشقة ولكنها غير منفصلة وله فى ساقه ست عقد وله معدة خامسة غير المعد الاربع التى تكون لكل حيوان مجتر من ذوات الاربع يوعى فيها الماء عند الظعن فى الفيافى الرمضة التى لابد له من جوبها (ز) وحين اراد الله ان تكون الابل سفاين البر صبرها على احتمال العطش وجعلها ترعى كل شى نابت فى البرارى والمفاوز مما لايرعاه ساير البهائم ٥

وعن بعض الحكما انه حدث عن الابل وعن بديع
خلقها وكان نشا بارض لا ابل بها ففكر ساعة ثم قال
يوشك ان تكون طوال الاعناق والابل من الحيوانات
العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة
رويتهم لها وذاك انه حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد
ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به بصوت واحد وياخذ
زمامه صبى فيذهب به حيث شا ويتخذ على ظهره
بيت فيجعل فيه الانسان ماكوله ومشروبه وملبوسه
ومظروفه ووسايده كما فى بيته ويتخذ للبيت سقفا
وهو يمشى بكل ذلك (الى) وكل جز من هذا الحيوان
له موقع فى النفع فينتفع بحليبه ولحمه ووبره وببوله
بل برجيعه واعظم خواصه ومنافعه ان له صبرا طويلا
على رفع الاعبا الثقيلة فى البلاد التى لا يعيش فيها
غيره من ذوات الاربع ولا تسد مسده وعليه تحمل
غالبا بضايع الترك والفرس والعرب والمغاربة واهل
مصر ولاسيما انه يسير بها سيرا سريعا مع الصبر العظيم
على الجوع والعطش وفى الجملة فهو اطوع واكرم جميع
الحيوانات التى فى البلاد الحارة من الممالك القديمة ٥

اللامة وهو جمل اميريكا

هذا الحيوان وجد خاصة فى الجبال الممتدة من اسبانيا الجديدة الى ازقة ماجيلان والظاهر ان اهل كورة بيرو ينتفعون به اكثر ممن سواهم ويستعملونه للخدمة والعمل ولم يوجد فى اميريكا حيوان اصلى لها يصلح للحمل غير هذا وهو دون الجمل فى القوة والسرعة والكبر ولكنه اذا الف (لان كثيرا منه برى) كان عظيم النفع جدا وعزز كثيرا من كل من الاهلين المتاصلين ومن الاسبنيوليين الدخلا الذين يتخذونه فى اكثر الاحوال مدارا للتمول والثروة والواقع انه لولا وجوده لكان من المحال لهم ان ينقلوا امتعتهم واثقالهم من محل الى اخر وله قدرة على التوقل فى الاماكن الوعرة والعقبات العسرة بحمل يكون نصف قنطار وحاديه هناك لا يستطيع ان يماشيه ثم ان ارتفاعه نحو ثلث اقدام وعنقه طويل وراسه صغير ولونه ابيض واسود واسمر ولا تنتج انثاه اكثر من واحد فى المرة ومدى عمره لا يتجاوز اثنتى عشرة سنة ٥

غزال المسك

لا خفا ان المسك الذى يستخرج من هذا الحيوان قد جلب الى بلاد اوربا مذ قرون وشهر انه فى العطريات ابلغ ما يكون الا ان العلم التام بالحيوان الذى يتربى فيه لم يحصل الا مذ سنين قريبة فنقول ان هذا الغزال خال من القرون وليس له فى فكه الاعلى اسنان ولكن له فى كل فك ناب ضئيل بارز طوله نحو اصبعين وطول جثته نحو ثلث اقدام ونصف وطول ذنبه نحو اصبع وله شعر غريب من حيث انه طويل حسن الملمس وما فوق اصله فصاعدا ملون ولكنه فى اعلاه اصدا ولون بطنه وذيله مبيض وهذا الحيوان ياوى الى ممالك تيبت وطنكوين وبوتان ويستطيب المكث فى الجبال الكثيرة شجر الصنوبر ويتجنب مقام الناس ۞ ومن طبعه الانقياد واذا طورد صعد اوعر ما يكون من الهضاب ولكنه لا يسلم من القنص عدد ما يقتل منه غير قليل وذلك رغبة فى استخراج المسك منه ويكون تحت بطن الذكر

مجمعا فى نحو صرة فى قدر بيضة الدجاجة فيقطعه
القناصون ويحفظونه للبيع (ز) ويقال انه يضرب لها
اوتاد فى البرية تحتك بها لتسقط عنها تلك الصرة وذكر
المعلم طافيرنيار انه اشترى فى احدى سفراته سبعة
الاف وستماية وثلاث وسبعين سلعة منه مما يدل على
عظم تكاثره فاما لحمه فانه مع ما له من عفن الرايحة
ياكله التتر واهل الروسيا ثم ان افراد هذا الحيوان
التى توجد فى برازيل والهند وغنية تفرق عما سواها
فى غير البلاد وطول ما يوجد منه فى غينية لا يزيد
على عشر اصابع وخلطه ليناوس مع الظبا ٥

الزرافة

جعل ليناوس هذا الحيوان داخلا فى قسم الظبا
الا ان تركيبه يخالف جميع اصناف الحيوانات ذوات
الاربع (ز) فراسه كراس الابل وقرنه كقرون البقر
وجلده كجلد النمر وقوائمه واظلافه كالبقر وذنبه كذنب
الظبى (الى) وفى الزرافة شبه بالخيل ايضا ويداها اطول
من رجليها فيوشك ان يكون طولهما مرتين فاذا

كانت واقفة لاحت منها بعض مماثلة للكلب المقعى وارتفاعها من اقدام ثمانى عشرة قدما ولما كان متولدها فى المواضع المتقاصية من افريقية كان وجودها فى اوربا نادرا ثم ان انقيادها مع عظم جثتها غير صعب وهى فى الطبع غير موذية وليست مظنة للعراك فتجنبها للهاجم احب اليها من مغالبته وان كان حقيرا واكلها ليس الا النبات واذا رعت امعنت فى مد يديها ليمكنها ان يَلحق فمها الارض وفى مشيها ضرب من الوخد وهو مع ارقاله ليس بمستحب وقد كانت اليونان تسميها ناقة الببر لزعمهم انها تتولد من الجمل والببر وذكر فى التواريخ القديمة ان الامير بومبى الرومانى كان قد جلب منها الى ميدان رومية فى وقت واحد عشرا وقل ان يرى هذا العدد فى اوربا كلها فى فرد زمن لا بل وجود واحد منها على هذه الصفة فرجة ه

ايل اميريكا

هذا الحيوان يتولد فى سكوتية الجديدة وكندة من

اعمال اميريكا ومنه نوع اخر يوجد فى لبلند ونورويج
وسويدن والروسية وسيبيرية وفى بعض بلاد التتر
ولا يكون فى البلاد المعتدلة وقد شوهد منه فيما سلف
ذكر وانثى فى غيضة ابلنهيم فى انكلترة وكان فصل
الشتا موافقا لهما ولكنهما لم يطيقا حر الصيف فما
زالا يهزلان حتى ماتا فكان البرد عنصر له والحر هلاكه
وكان الطبيعة توحى الى الحيوان ما تحيد عنه وما يحفظ
صحته وتطيب به حياته ۞ وقد علم حقيقة ان
الحيوانات التى جلبت من البلاد المعتدلة الى الباردة
كان تاثيرها وتغييرها اقل مما جلب من هذه الى
تلك ثم ان شكل هذا الحيوان مستهجن وكذا مشيته
وله يدان طويلتان وعنق قصير وقرون كبيرة ذات
شعب فى جهتها الانسية استوا وفى الوحشية عدة
شعب مروسة وليس له عند جبهته قرن وله تحت
زوره نحو بثرة واذا وقف كان ارتفاعه عظيما ومجموع
جثته ضخم غيران بعض السواح اشطوا فى وصفهم
له بالكبر وهو فى غاية السكون الا اذا جرح اوشبق
وصيده فى كندة يكون غالبا فى الشتا ولحمه خفيف

مغذ والمتانقون فى المطاعم يستطيبون منه انفه ولسانه
على ساير جسده ويعمل من جلده اديم نفيس فيقال
ان رصاصة البندقية لا توثر فيه فاما ظلفه فكان قديما
يتنافس فيه فى شفا الصرع ولكنه الان لا يعبو به فى
خصوص ذلك ٥

ايل لبلاند

هذا الحيوان انفع جميع الحيوانات الموجودة فى
الممالك الشمالية واجدرها بالملاحظة ووجوده بالقرب
من القطب غاية ما يبعد على انسان ان يبلغ
اليه وحيث قد جرت العادة بتربيته فى الاقطار الشمالية
والاستنفاع به للاهلين هناك فلم يعد سهلا ان يطيب
له عيش فى غيرها من البلاد الحارة واهل الجزيرة
الخضراء ولبلاند وغيرهم من سكان المنطقة الباردة
يستعينون به على قضاء حاجاتهم الضرورية فهو لهم
بمنزلة الخيل فى انه يحملهم من محل الى اخر وبمنزلة
البقرة فى امداده اياهم بحليب طيب وبمنزلة الشاة
فى اتخاذ اللباس من صوفه مع استطابة لحمه ايضا

واتخاذ اوتار القسى من شريانه واذا فسخت اغنت
مغنى الخيطان وله قرون طويلة دقيقة بارزة جمة
قدام منقطعة عند راسها وارتفاع الفتى منه يبلغ
اربع اقدام ونصف قدم وهو متين البنية ثخين الشعر
حول عينيه سواد وله مشية اشبه بالهرولة منها بالعدو
ولا يمل فيها ولو سار طويلا وخصوصا اذا ربط الى العربة
ليجرها على الثلج واهل لبلاند يتخذونه اصلا للغنى
والتمول فمنهم ممن يقتنى منه الف راس سربة واحدة
واوان وضع الانثى يكون فى اواسط شهر ايار الموافق
الى شهر ربيع الاول وتستمر ترضع اطفالها الى اواسط
شهر تشرين الاول وفى اثنا هذه كلها ياخذها السايق
الى المراح صباح مساء لتحلب ثم يرجع بها الى المرعى
وفى الشتا تسرح وحدها لترتزق لانفسها واخص
معيشتها على الاشنة ونحوها مما تستخرجه من تحت
الثلج ٭ ولهذا الحيوان نوعان وحشى واهلى والاول
اقوى من الثانى واشرس طبعا والذى يتولد منهما
يكون غالبا افضلهما ٭

العفر وهو الايل الاحمر

هذا الحيوان له قرون طويلة واقفة ذات شعب كثيرة دقيقة مروسة والغالب على لونه الصداة وله حول وجهه سواد قليل ونحو كار اسود نازل الى نقرة عنقه وبين كتفيه ووجوده شايع فى الجهات الشمالية كلها وقد يوجد ايضا فى ساير بلاد اوربا وهو بالطبع قريب الانقياد والسكون وحسن الصورة وغيرذى ضرر فكانه انما خلق ليزين الغياض المنفردة ويشغل ما خلا من المحال المامونة عن حضرة الادميين وهو كساير انواع جنسه فى انه تتناثر منه قرونه كل سنة فيستقطر منها ذلك المستقطر المشهور المنافع والفوايد ويقال له مستقطر قرن الايل فاما مدة لقاح الانثى فقد تنيف احيانا على ثمانية اشهر والاقتراب الى الذكر وقت شبقه لايخلو من ضرر وقلما يعتنى فى تربيته اذ كان لحمه غير ماكول وانما ترك زينة للغياض وداعية لتفرج القانصين وزعم ناس انه يعيش نحو اربعين سنة فاما خلقه فله عينان مليحتان ورايحة فاخرة وحاسة سمع قوية وكانه يميل الى الغنا ولا يخشى

باس الانسان الا اذا كان معه كلاب او كان شاكى السلاح وقد يتعرض للكلاب احيانا ويدفعها دفعا شديدا وبطشه عند الاضطرار عظيم وقد اتفق ان وليم امير كمبرلاند جمع بين واحد منه وبين نمر فى مضمار واحد فثار العفر وصال عليه صولة اضطرته الى الفرار ۝

الايل الاشقر او هو الريم

هذا النوع الاخر وان يكن لافرق بينه وبين ما تقدم وكانا الى عدهما شيا واحدا اقرب مما سواهما من جميع الحيوانات الا ان بينهما تنافرا خلقيا فلا يالف احدهما الاخر ولا ينتج منه وكلا الذكر منه والانثى معروف الحال والناس يقتنونه فيجعلونه فى نحو زريبة للتفرج عليه ولاكله ومن طبعه انه بعد ان تمضى عليه مدة وهو على تلك الحالة يتغير لون شقره كثيرا والهواء والطعام يوثران تاثيرا بليغا فى كل من قدره ومن طعم لحمه ولحمه فى انكلترة اطيب منه فى غيرها من البلاد وليس من الناس من يعرف ما يحسن من انواعه للاكل وما لا يحسن اكثر من

الانكليز فان اتقان الطعام عندهم يعد من الفنون
الا ان الغالب انه كلما تقدم الناس فى معرفته
تاخروا فى غير ذلك من المعارف النفيسة ومدة حمل
الانثى ثمانية اشهر وتلد فى المرة واحدا على الاغلب
ويستطاب لحمها من شهر تشرين الثانى الى شباط
فاما لحم الذكر فمن تموز الى تشرين الاول ٭

الظبى الرشيق

هذا الحيوان اصغر انواع الظبا كلها وهو حسن
لطيف وقد كان يتناسل اولا فى اقليم والس وفى
جهات انكليترا الشمالية فاما الان فليس له وجود
فى جميع تلك البلاد الا فى اعالى سكوتلاند الا ان
افراده توجد بكثرة فى شمالى اوربا وفى بلاد التتر
والصين وزعم بعض انه يوجد ايضا فى شمال اميريكا
ثم ان طول جثته نحو ثلث اقدام وارتفاعه قدمان
وطول قرونه نحو ثمانى اصابع او تسع وصورته مستظرفة
جدا وخفة حركته تضاهى حسنه وشعره لايزال ناعما
نظيفا ذا بريق ومن طبعه انه يتردد الى المحال
الناشفة لما انه ينشرح بالهواء الخالص وهو رشيق القفز

خفيفه ويتخلص من الصيادين بدهاء ومكر عظيم
ولا تتسرب افراده فتسرح جملة جملة ولكنها تنقسم
الى عدة طوايف فيضم الاب والام اليهما اطفالهما
وينحازان عما سواهن من الاجانب وجميع اصناف
الظبا لاتقيم على المحبة الا هذا فانه لا يهجر انثاه ابدا
فاما اولاده فانها لا تبرح مستانسا بعضها ببعض
ومتحدة جميعا الى ان تبلغ فى السن ما يوهلها الى
الاستقلال بنفسها دون محظور ومدة لقاح الانثى
لاتزيد على خمسة اشهر ونصف ولهذا السبب كان
قريبا من المعز واذا اخذها المخاض فرت الى اكثف
محل فى الغياض والغالب انها تلد فى المرة اثنين٥

الغزال

جعل ليناوس هذا النوع من الظبا داخلا فى نوع
المعز وعده غيره من ارباب الخبرة انه قسم مغاير له وله
افراد كثيرة وغاية ما يعلم من فرقه ان له قرونا محلقة اى
اى مستديرة كالحلق وفيها نحو حزوق او غمزات ممتدة
طولا من اصلها الى راسها وله لطخ شعر على ساقى

يديه ورجليه وخصلة شعر ملونا بعضها واصلة الى
باطن جانبيه وثلثة خطوط من شعر مبيض على
باطن اذنيه اما مشابهته للمعز ففى انه لاينثر قرونه
فاما تركيبه وملاحة صورته وخفة حركته المستلطفة
فكتركيب الظبى الرشيق المذكور انفا واكثر وجوده فى
المنطقة المحترقة اوفيما جاورها ولا يتعدى ذلك ولم
يعلم له وجود فى الدنيا الجديدة واما كثرته فى
اسية وافريقية فتقضى بالعجب والافراد التى علمت
منه كلها مستظرف ذو مرح ونشاط وحركة دائمة
وانقياد وتيقظ وخفة ورشاقة معجبة وله عينان براقتان
مستملحتا المنظر يضرب بهما المثل عند شعرا
الشرقيين والعشاق منهم اذا مدحوا جمال معشوق
ومن احد انواعه يستخرج البادزهر الذى كان قديما
يتنافس فيه ويوثر فضله عند الجميع فى التداوى به ه

اليحمور

هذا النوع يتناسل فى بلاد المغرب وهو فى جرمه
اصغر قليلا من الايل الاشقر ولكنه يشبهه فى جميع

تقاطيعه وله قرون واقفة ملتفة على شبه لولب ذات
حلق خارجة منها ولون جسمه اسمر مشرب حمرة وبطنه
وجهة نخذيه الانسية ابيض والانثى ليس لها قرون ه

اليحمور المحجل

هذا النوع مستظرف مستلطف اكثر من غيره
وارتفاعه الى حد كتفيه ينيف على اربع اقدام ومثل
ذلك طوله من عند رقبته الى عجبه وقرونه قصيرة
بارزة الى قدام قليلا وله عرف قصير اسود مائل
نصف الميل جهة ظهره وعلى عنقه من قدام طرة
شعرها طويل فوقها نكتة بيضا واخرى على صدره
واخرى على كل من يديه واثنتان على كل من رجليه
ولون الذكر سنجابى ولون الانثى اسمر ناصل وهذا
النوع يسكن نواحى الهند الجوانية وكان اصطياده على
عهد الملك اوران صابى ملك تلك الاقاليم من جملة
التنزه المستحب واللهو المحمود ولحمه الآن لم يزل
يتنافس فى اكله وربما اتحف به الامرا والملوك وقد
جلب الى بلاد انكليترا احياناوكان مع اختلاف هوا
قطرها عليه يمكن انتاجه فيها ه

بحرور الملوك

هذا النوع يقال انه غاية ما يكون فى الحسن
والصغر من بين جميع ذوات الظلف فساقاه ليستا
باكبر من ريش الاوز وارتفاعه نحو تسع اصابع
وطوله اربع عشرة وصورته مستظرفة فوق الوصف
وكانه فى صغره العفر ثم ان متولده سنغال
والبلاد الشديدة الحرارة فى افريقية وهو عظيم الخفة
وصغير الجرم لكنه يقفز من الحيطان ما كان ارتفاعه
اثنتى عشرة قدما واذا ادجن صار ذا لهو ولعب ولا
يطيق الاقاليم الباردة ٥

المعز

المعز احد اصناف الحيوانات الاهلية التى لايعتبر
لها قيمة كما يحق لها وذلك لافضلية الضان عليها كما
انه قل من يعتبر الحمير لمفضوليتها بالخيل ٥ والمعز
المعروف يوجد فى اكثر اقاليم الدنيا اما تربية فيها واما
جلبا وله صبر عظيم على جميع تقلبات الهوا ويعيش

فى سائر الاقطار فاما وجوده فى اميريكا فلم يكن من الاصل وفى لونه وقدره فرق كبير كما جرت العادة فى اكثر الحيوانات التى كثر انتشارها وامكن اصلاحها فاما ميله الى التوقل والصعود والتطرف فى المشى فجبلة غريزية فيه يبديها فى كل مكان ومن طبعه ايضا انه يوثر العزلة فى مكان لا يصل اليه غيره من الحيوان ويستحب المشى على شفا هار والتورط فى المهالك والايغال فى المواضع المنقطعة على الرتوع فى الحقول النضيرة والمرابع المزدرعة وفى طبعه ايضا الشبق والمرح والنزق والانثى تلد فى البلاد الحارة مرتين فى السنة فى كل مرة ثلاثة او اربعة ومدة لقاحها خمسة اشهر ثم ان اكثر متاع الفقرا فى محال كثيرة فى ارلاند وسكوتلاند ووالس انما هو من المعز ولاخفا ان حليبه مستطاب مغذ مقو لضعيف البدن والمتانقون فى المطاعم ينزلون لحم الجدى منزلة اطيب الماكول والمسن منه اذا طبخ لحمه واحسن نضجه كان غذاء لاباس به والمعز ينتفع بكل من جلده وشعره وقرونه وفى الجملة فلا يغادر منه شى

دون فائدة ٥ وقد كان القدما من المصريين يحترمون
المعز احتراما عظيما ولم يكونوا يضحونه للاوثان قط
لان احد الهتهم واسمه بان كان يصور عندهم بساقى
هذا الحيوان ورجليه الا ان اليونانيين لم يابوا ان يذبحوه
قربانا بسبب اضراره بالكروم ، واصناف هذا الحيوان
المعلوم شتى ٥

العنز الجبلى

متولد هذا الحيوان جبال كرباثيان وبيرينيان
وبلاد اغريسونس وبعض نواحى جبال الب ومحال
كثيرة من اسية وصفته ان له قرونا كبيرة ذات عقد
مائلة الى ظهره قد يكون طولها ثلث اقدام وله راس
صغيرة وعينان نجلاوان وشعر ثخين لونه السمرة القاتمة
مشربة قليلا بشهبة وللذكر شعرات فى ذقنه على
شبه لحية قاتمة اللون وفى مدة الضراب تهيج فحوله
فيسمع لها خوار شديد واذا قرب نتاج الانثى عمدت
الى جانب غدير ثم ان قنص هذا الحيوان صعب
واحيانا يتاتى منه الخطر لانه قوى شرس العريكة

واذا ضيق عليه حاول ان يحدر قانصه من الاماكن الشارفة لان فيه استطاعة على ان يطمر من اعلى محل ويسقط على قرونه ثم يقوم غير مضير ٥

عنز انكورة

هذا الحيوان لا يكاد يوجد الا فى مسافة يومين او ثلاثة فى نواحى انكورة وبيبازار وكوغوا فى اناضول ولون شعره غالبا اسمر او اسود او ابيض وكيف كان فهو لطيف حريرى المس واخص ما يشغل من الصوف فى بلاد الانكليز من صنف العال انما يكون منه والمعازون يبالغون فى الاعتنا بشان هذا الحيوان فيمشطونه ويغسلونه مرارا متواترة فان ذلك يزيد فى حسن شعره الذى لا نظير له فى جميع اقطار البسيطة ٥

المفلون

لهذا الحيوان اسما عديدة وعد بعض وهو فى توحشه بانه من صنف الضان وهو فى الحقيقة يشبه الخروف اكثر من غيره ايا كان والذى علم من

احواله انه ينتج معه ثم هو وان يكن فى الطبع شديد الشراسة والتوحش فلا يفرق عن الصنف المذكور الا فى ان جثته يعلوها شعر لا صوف وبين الذكر والانثى منه مشابهة شديدة غير ان الانثى اصغر حجما بكثير وقرون الذكر اذا بسطت تنيف على ثلاثة اذرع وهى التى تقدره على قتال غيره من جنسه والمفلون كثير الخفة ماواه الاماكن الغير المعمورة من بلاد الروم وسردينية وقرسيقة وفى صحراء التتر ٭

الضان

هذا الحيوان يتميز عما سواه بان قرونه مجوفة مايلة الى ظهره معوجة معجرة فى ظاهرها وله ثمانى اسنان فى الفك الاسفل ولاشى منها فى الاعلى وقد عد ليناوس منه ثلثة اصناف الاول الخروف المعروف والثانى خروف غينية والثالث خروف جريد وهنالك ضروب اخر منه وهى كثيرة كالخروف الكردى والخروف الكثير القرون والاخر السمين العجز دون ذنب وخروف افريقية ولكنها كلها يصح ردها الى اصل واحد وهو

المعروف ولذلك نقتصر على وصفه فقط فنقول ان
الضان فى حالة تالفها وادجانها اعظم جميع الحيوان
منفعة واضعفها بطشا وليس فيها شى مما تستعين
به على حفظ نفسها من العدو فاذا هربت لا تستطيع
جريا واذا دافعت فما بها من قوة ولا بطش فلابد
والحالة هذه ان يهيج عليها العدو وللكلاب حظ وافر
فى طردها ومشاهدتها هاربة ويقتحم الكلب الواحد
قطيعا منها دون خوف ما اذ لا يتوهم فيه دفاعا وبالجملة
فان امن الضان انما هو ناشى عن عناية الانسان
فقط ولاغنا لها عن ذلك ثم ما عدا كونها عارية عما
تدافع به عن نفسها وتذود عن اولادها فى حالة
عبوديتها فانها بريئة الساحة مخلصة الطوية اكثر من
سائر الحيوان وتعرف سلامتها واخلاصها فى سيماها
وتدل على انها ليست بذات مكر ولا اقدام ولا تودّد ولا
احجام وكلما احسن غذاوها زادت بلادة وخمولا وفى
الحقيقة فان جميع ما يطرا عليها من التحول والتغير وما
يصحبه من الالم فانه يعود لخير الانسان بقدر ما
يعود الى خيرها او اكثر فاما فى بعض جبال الب

وفى بعض ولايات فرانسا حيث تصان الضان فى
زرايب كل ليلة خوفا من الذيب فانها تبدى لسائسها
كل المطاوعة والانقياد فاذا مالت الشمس الى الغروب
نفخ لها فى الصور نغمات تهرع اليه وكانها تطرب لنغمته
هذه الرعيانية فصدق من هذا القبيل ما ذكر فى
وصفها والتغزل بها فى بعض قصايد اليونان التى
ترتاح اليها الخواطر وتنجلى بها النواظر والذى يظهر
الان ان تربية الضان وتميزها لم يكن يعنى بها
الاقدمون من بريتانيه كثيرا وانما صار الان نتاجها
فيها فى اقصى درجات الكمال بعد الجهد الذى
بذل عليه عدة اعصر والضان الاسبنيولية اعظم
جميع هذا الجنس نعومة صوف وذلك لقلة البرد فى
تلك البلاد وطيب مراعيها واما فى غير ذلك فليس
من البلاد ما شهر بنجابة هذا النوع من الحيوان
فيه اكثر من انكليترا فان فيها منه انواعا شتى منه
ما هو شهير بقدره ومنه بطيب لحمه وغير ذلك ٥

البقر

صفة هذا النوع ان له ثمانى اسنان قاطعة فى

الفك الاسفل وتسعا فى الاعلى وله مع طول عنقه
جلدة مضطربة متدلية وقرون مائلة الى الجانبين ويصح
ان يقال ان صنف البقر انفع للانسان وادعى لخيره
وراحته من جميع سائر الحيوان الاهلى فان الخيل انما يقتنيها
الاغنياء والغنم تصان فى الحظائر ويلزم لها مزيد حرص
فاما البقر فانها مقتنى الصعاليك وتمدهم باخص اسباب
معيشتهم والبخيت من فلاحى انكليترا من كان له بقرة
واحدة تحت حيازته على ان كثيرا منهم لهم منها الاسم فقط
فان ما يتخذونه من حليبها لانفسهم انما هو النفاية
والزبدة والجبن انما يصنعونه برسم موايد الاغنياء
فاما اللحم فلا يدعون منه شيا وفى البلاد التى غلبت
فيها السانجية فى المعيشة وقل فيها الشره والاسراف
يكون نفع البقر اعم ولكن فى بلاد الانكليز حيث
الارض يستقل بها الاغنياء ترى الوفا كثيرة محرومين
من قنيتها ولا يستطيعون شراء حليبها من الدهاقنة
المتمولين ولو بدراهم اما الهوا هناك والمراعى فموافق
لمزاجها كل الموافقة فتسرح الربى النضيرة وتتنعم
هناك وتتلذذ ما امكن فلهذا تعظم عندهم ويغزر

لبنها كثيرا والظاهر ان الهوا والعلف يوثران فى البقر اكثر من جميع ذوات الاربع فانواعها المختلفة فى بريتانية على صغرها انما منشاوه جودة الارض ورداءتها وتوجد فى كل صقع من العالم متغايرة اما كبيرة اوصغيرة بحسب طبيعة ذلك المحل ففى افريقية تجد منها ما هو غريب فى الكبر والصغر جميعا وكذا فى الهند وبولاند وفى بلاد اخر كثيرة ، وفى بلاد التتر حيث الكلا غض والمراتع نضيرة تعظم عظما متناهيا حتى ان الطويل من الرجال لا يلحق اعلى اكتافها وبعكس ذلك فى فرانسا فانها لما كانت هناك مقصرا فى علفها كان جرمها صغيرا وحليبها ولحمها غير نفيس واختلافها من حيث الكبر اقل غرابة منه من حيث الصورة والشعر والقرون فقد يعظم الفرق فى ذلك فى بعض افرادها حتى يظن انها قسم براسه مع ان البقر الوحشى والاهلى والمختص منها باوربا واسية وافريقية واميريكا وما تفرع منها كالصنف الذى يقال له البوناسوس واليوروس والبيسون والصابو كلها من اصل واحد وعلامة ذلك تناسل بعضها من

بعض ولعل بعد مضى اعقاب قليلة لايعود بينهما
فرق الا ان الظاهر من حال البيسون ان فرقه
عن البقر المعروف ذاتى يستحق وصفا بخصوصه
وسنذكره فى محل على حدته ثم ان مدة حمل الانثى
من البقر تسعة اشهر وقلما تلد اكثر من واحد وكل
جزء من هذا الحيوان له محل للنفع عند اهل الاقتصاد
من العيال والمتسببين والصناع وكذا الثور فانه
يستاثر على الحصان لعموم نفعه فى الحرث ولانه يمكن
اقتناوه بثمن اقل وغير عرضة للامراض الكثيرة مثل
ذالك ، هذا وبعد ان ينقضى زمان تشغيله وخدمته
يكون لحمه اذا احسن علفه حميدا مريئا بل ويزيد
بعد طول تعبه هذا طيبة فاما الحصان فانه يكون
موونة للكلاب ○

البيسون

هذا نوع مغاير للبقر لامحالة ويفرق عنها بان له
بين كتفيه شبه سنام ويضارع البقر الاهلى فى ان
افراده تتغاير قدرا ولونا وغير ذلك ولكن الغالب

عليه ان شعره يكون طويلا اثيثا مسبلا وله على ذقنه شبه لحية وراسه صغير وعيناه براقتان ومنظره ذو شراسة ونفور وقرونه متباعدة دقيقة وهو يوجد فى كل الجهات الشمالية فى كل من الدنيين القديمة والجديدة وانقياده ممكن مع الممارسة وح يحصل على صلوحية للتعلم والتطبع والتودد اكثر من صنف البقر المعهود فاما فى مسرحه الذى يولد فيه فانه يكون شرسا مورطا بل بعد تربيته يُضرَى ايضا على العراك كما هى عادة الزنج والذى يوجد فى اميريكا من هذا النوع يفرق عما يوجد فى البرور القديمة فان قرونه قصيرة وشعره بارز بينهما مسبل فمنظره من هذا القبيل هايل وله حدبة بين كتفيه يعلوها شعر محمر وباقى جثته مشمول بصوف اسود عظيم القيمة ۞

الجاموس

بين هذا النوع وبين صنف الثور المعروف تشابه فى الخُلق والخَلق عظيم مع انه ليس من ذوات الاربع نوعان يتباينان اكثر منهما ولا جرم انهما نوعان

مستقلان وان تكن المشابهة بينهما اعظم منها بين
البيسون والبقر اللذين يتناسلان بعضهما من بعض
ثم ان الجاموس تتغاير افراده فى الكبر كما تتغاير
افراد البقر وعلى كل فهو ضخم الجثة غالبا ومنظره
فى حالته الوحشية اهول وكثيرا ما يقتحم المسافرين
ويبطش بهم نطحا ثم يفترسهم افتراسا يقشعرله وقد
يقتنص رغبة فى لحمه وجلده ولحمه يغاير لحم الثور
مغايرة كبيرة ووجوده فى البلاد التى تحت المنطقة
المحترقة خاصة ولكنه ينتج الان فى اوربا وخصوصا
فى ايطالية وكان جلبه اليها على ما قيل سنة ٦٠٠
للميلاد ه ويقال ان وجوده فى ابيوليا لم يزل على
حالة التوحش ويكبر هناك حتى يصير قدر اكبر
الاثوار المعروفة عندنا مرتين ثم ان منظره بالنسبة الى
البقر مستهجن مستبشع فوجهه وحشى ولا يزال جاعلا
راسه فويق الارض وجوارحه غير ذات سمن وذنبه غير ذى
شعر تام وجثته اقصر من جثة البقر واغلظ وساقاه
اطول وراسه اصغر وقرونه اكثر تقاربا وجلده اقل
شعرا وكذلك لحمه اقل طعما وحليب انثاه اقل غذاء

وان كان غزيرا والجملة فاحسن ما فيه جلد الموصوف بالنعومة والمتانة وبكونه لا يحيك فيه شي ٥

القسم السادس ·

وهو البللويا

الفرق الحاصل فى هذا الجنس هو ان ثناياه غير حادة وان له حافرا وطعامه الحشيش ويدخل فى جملة ذلك الخيل والبرنيق اى فرس البحر والخنزير والكركدن ٥

الحصان

الحصان اظرف جميع الحيوانات ذوات الاربع وهو ثانى الكلب والفيل فى قبوله التعليم وابدايه المطاوعة والتودد لمالكه فهيئته النجيبة ودماثته المستحبة وضلاعته وخصوصا مرحه ونشاطه ونفعه للناس جعله علة للاحتفاظ به والمحبة اليه والاستغراب منه وباعثا على ان نعزه وننزله منزلة ما له مشاركة بخيرنا وسعادتنا ثم هو وان تملق بالطعام الحسن واحسن

القيام بحاله فى احوال كثيرة فلا يفى ذلك بما يعامل
به من الجفا والقساوة فى ايام شبوبه وقوته ومما منى
به انه اذا كان صاحبه قليل الحس او غير عروف
بقدر الخدمة يحكم عليه بعد ان تنقضى خدمته له
ويكون قد حمله مرة للتنزه فى القنص واخرى لسير
الفيافى بان يمتهن فى مهنة يقضى فيها ما بقى من
عمره مهانا ذليلا ليس له فيها نظير فيقاسى من
الظلم والعنف ماشا الله ان يقاسى على ان المروة
تقضى بان الرفق بمثل هذا المخلوق النصوح حق
واجب لا نعمة متبرع بها فمن خلا اذا عن مثل هذه
السجية فى حق حيوان طالما ابتذل لصيانة صاحبه
واذل لعزه كان لا يبعد ان يخلو عن صلة الرحم
والقرابة لذويه ۞ ثم انا اذا رمنا شرح حال هذا الحيوان
شرحا كافيا ينبغى ان نعتبره فى حالة كونه غير
مروض ومنقاد وذلك ما اذا كان فى المروج والسهول
الفسيحة حيث لا من يقهره فى مسرحه ولا من
يكبحه عن جموحه فى الرتوع والتملى من الحالة التى
فطر عليها وتراه فى الاماكن التى لا ينقطع عنه

مرعاها فى افريقية والتى ينعشه منها حرارة قطرها
بكمال العز والعظمة فان خصمه هناك قليل واكثرها
ما لا طاقة له به على انه يستامن ان يسرح مع اسرابه
للدفاع عن انفسهن لا للاغارة ثم لاخفا ان نوع
الخيل موجود فى غالب البلاد وقد احسن انتاجه
ايضا فى اميريكا وليس من مواليدها الا انه قد ظهر
بالتجربة ان البلاد الزايدة البرد لا توافق مزاجه فانه
فيها يضعف ويستهجن لحسن صورته وملاحة شكله
واستحكام قوته انما يظهر فى البلاد الحارة او المعتدلة
ومما شهر من قديم الزمن بجودة الخيل ارض العرب
وطالما مدحت بذلك فى جميع اقطار البرية واعتبرت
خيلها انها اظرف جميع اصناف هذا الحيوان وانجبه
واشده عزما واهلها يصرفون غاية جهدهم فى صونها
والاحتفاظ بها ثم ان السارح الوحشى منها اصغر نوعا
من المنقاد المروض ولونه اسمر وعرفه وذيله قصير جدا
بشعر اسود منفوش فاما خفته فتقصر العبارة عن
شرحها لمن لم يشاهدها والقيمة التى يسام بها من
الاهلين ومن امرا الافرنج قد اقلت من عديده ويحتمل

انه مع طول المدة تنقطع افراده من هنالك اصلاً
ودون خيول العرب اهل البادية خيول اهل مراكش
وما جاورها وكلها من اصل واحد ثم خيل اسبانية
وقد اعتنى فى اقتنا الخيل ونتاجها جميع البلاد الافرنجية
ولكن الانكليز اجادوا تربية ما قصدوه منها للصيد
والشغل والجهاد وحلبة السباق اكثر مما سواهم وهذا
الاخير يعد اقلها نفعا لاقتصاره على الحلبة وهو غير
جدير برضى من يوثر حب الادب على اللهو الذى
يسو ويقضى بالخسارة والخيل فى بلاد الانكليز كثيرة
حتى انها لكثرتها صارت كانها وبال لانعمة فعدد ما
يقتنى منها للفخر فى الركوب وللمنافسة يصرف فى
علفه مقدار عظيم من الغلال يضر بالاهلين ضررا
بليغا على ان اقتناءها الان غير مقصور على الموسرين
والدهاقنة وعلى اصحاب الفنادق والعربات كما كان
فى السابق ولكنك ترى كل ذى حرفة تسول له نفسه
فيقتنى حصانا وحصانين فينفق عليهما قدر ما ينفق
على نفسه وعلى ذويه على انه ذكر فى تواريخ الانكليز
القديمة ان جميع المملكة فى عهد الملكة اليصابت لم

يكن ليجمع منها الفا حصان لتجهيز كتيبتين من الفرسان فما اعظم الفرق الان وكيف تحول الحال وماذا جرى على الفقرا من هذا التحويل ومع ان قنية الخيل هناك يدفع عنها للميرى خراج معلوم مما لم يكلف به احد من قبل قط فلم يكن ذلك مانعا عن التهافت عليها او سببا فى نقص عددها سوا ما قنى منها للنتاج او للركوب فالزهو المقرون مع الاسراف والتبذير يسهل المصروف ويجعل الخسران اياكان غير معتد به وليس المراد من هذه الشكوى ذم منافع هذا الحيوان النجيب ولكن المراد التعريض بذكر الذين يقتنونه لغير قصد منفعة وقد كان عوام الامم فى سالف الدهر يخصصون الحصان لاله الحرب لما انه حيوان حربى وكانت الفرس والقدما من الارمن وغيرهم يذبحونه للشمس وذكر طاخيطوس المورخ الرومانى ان امة السريف كانت تقتنى خيلا بيضا على مصروف الجمهور فى الغياض التى يزعمون انها مقدسة يتفالون بها وكانت روية الحصان على ما روى المعلم فرجيلوس تعتد فالا لانشا الحرب ٥

الحمار

من اول نظرة الى هذا الحيوان نتوهم ان بينه
وبين الفرس شبها ما لكنه اخس منه فكانه رذالته
وكل منهما بيّن الامتيازة عن صاحبه وهما وان انتج
بعضهما مع بعض فالمتناسل منهما غير منتج حفظا
للشكل وتمييزا للنوع على ما قضى به رب الخليقة
والطبيعة وفى الحقيقة فمهما يكن بينهما من مشابهة
ظاهرية فان بينهما بونا فى الطبع والاخلاق والحركات
بعيدا وكل منهما ينفر من صاحبه ويعرض عنه
فالحصان النجيب يستنكف لنفسه ان يدنو من الحمار
الذليل الخسيس والحمار الوحشى فى افريقية وفى محال
اخر يكاد يشبه العير حسنا وظرافة واذا سرح اسرابا
لا يخشى باس الناس ولا يبالى بهم ولكنه اذا الف
وروض يستغرق فى العبودية ويتحمل ظلم الظالمين له
ولما كان من طبعه الاكتفا بقليل من العلف
كان فى الغالب يهمل امره ويوكل الى النصيب فهو
فى اكثر الاحوال يعيش فى خدمة الصعاليك والفقرا
فيشاركهم فى ضنك معيشتهم وقشفهم وهذا الامر انما

يعذر عليه لانه لا يمكن علاجه وازالته الا انه كثيرا ما
يقع تحت ايدى اناس اغبيا لا نخوة لهم فيجورون
عليه ويعاملونه بالعنف غاية ما يمكن لهم مما يشمئز
منه ذو المروة فيجزونه عن خدمته استحقارا واهانة
وعن سعيه البليغ ضربا وسوطا وذكر المعلم يرسيفال
انه عاين من كان يستخير بعد فراغ خدمة حماره له
الشاقة هل يشترى مما ينفق علفا له اوكاس شراب
لنفسه ثم ان الحمار اصل تولده فى جزيرة العرب
والشرق ثم مع التمادى شاع فى الاقاليم الباردة والظاهر
انه كان فى بلاد الانكليز منذ ثلاثماية سنة قليل الوجود
ولكنه كان معلوم الحال قبل ذلك باربعماية سنة فى
الاقل وكان يوجد منه اذ ذاك فى سكوتلاند افراد غير
كثيرة ولم يعلم انه وصل الى اقليم نوروى۞ والصنف
الموجود منه فى اسبانية مفضل على غيره كثيرا وما
ينتج منه من البغال يكون ذا خصال حسنة مما لا يوجد
فى الحمار ولا فى الحصان وجلد الحمار يدخل فى اشغال
كثيرة مفيدة وحليب الاتان يشفى من امراض كثيرة
فهو من هذا القبيل عزيز معتبر۞

العير او حمار الوحش

ان اعتبرنا تناسب الشكل وحسن اللون صح لنا ان نحكم بان العير اظرف جميع الحيوانات ذوات الاربع فقد جمع ما بين شكل الحصان المستحب وبين خفة الغزال وهو اصغر من الحصان واشبه بالحمار منه فى هيئته جملة ولكن لايتباعد مخلوقان احدهما عن الاخر بقدرما يتباعد العير والحمار ثم ان لون العير زهى غاية ما يكون وجلده مخطط كله بخطوط منتسقة بيضا وسمرا وخطوط الانثى بيضا وسودا وفى الجملة فلا يمكن النظر الى هذا المخلوق خلوا من تعجب ولا التفكر فى عدم انقياده وعسر تاليفه بدون تاسف وبلغنا فيما روى انه كان لملك البورتوكال عيران بجرانه عربته ولكنهما لم تزايلهما شراسة الاخلاق وشرة الطبع فعلى هذا تكون صناعة الناس وحيلهم غير كافية فى اصلاح حال هذا الحيوان وفى ادخاله دايرة الطاعة والاذعان وفى جعله فى حيز ساير الحيوانات التى تحمل اثقالنا ۝ فاما متولده فالجهات القبلية من

افريقية خاصة وقد يشاهد احيانا جميع اسرابه سارحة ترعى فى تلك البقاع الرحيبة عند راس كودهب ولها حذر بليغ فلا تدع احدا يدنو منها فاما خفتها فانها تغادر القانصين وراءه

البرنيق اى فرس البحر

هذا الحيوان كبير مهيب لاينقص الا عن الفيل والفتى منه يبلغ سبع عشرة قدما طولا وذلك من ارنبة انفه الى عجبه وسبع اقدام ارتفاعا وخمس عشرة استدارة وله راس كبير فاحش وشدقان طولهما قدمان ولون جثته الى البياض يعلوها شعر خفيف لايكاد يرى من اول وهلة وهو من الحيوانات التى تعيش بحرا وبرا غيران ظلفه لاتتصل به جلدة ما وهيئته جامعة بين هيئة الثور والخنزير لدى البداهة وفى صوته ايضا خوار كخوار البقر وقباع كقباع الخنزير واخص ماواه فى قعر اعظم الانهار والبحيرات الكاينة فى افريقية من حد نهر النيجر الى كودهب وقد وجد ايضا فى صعيد مصر وفى بحيرات الحبشة وغياضها وحيث

ان طبعه مايل الى السكون والمساهلة فقلما يسطو ويجيش له جاش الا اذا اضطره الجوع او اضطر الى الدفع عن نفسه وغالب اكله اللحم واذا اعوزه وجوده ترك مقامه المائى واقبل على ثمار الارض وعلى الزروع فلا يبرح ان يذهب به اصلا ولايفيد معه سعى الاهلين فى رد اذاه ومنع هجومه فان جلده ثخين قوى لا يحيك فيه شى من ضرب بالعصى او بالسيوف لكنه لا يقاوم رصاص البنادق واذا استشعر بجرح خفيف هجم على من حوله هجوماً تخفق له القلوب الا انه كثيرا ما ينحاز الى الما مقره اول ما يعلم بالخطر وهناك يبدى من الباس والعزم ما يحمل على العجب قال احد السواح قد رايت واحدا من صنف هذا الحيوان فاعزا فمه وقابضا باسنانه على قارب ثم رمى به فى قعر الما فاغرقه حالا ورايت اخر مرة اخرى قد جاء تحت قاربنا ورفعه ثم قلبه بمن فيه وكانوا ستة نفر وعادة الانثى ان تلد اولادها فى البر ويندر ان تلد فى المرة اكثر من واحد ومن طبعه انه يعيش مع عياله فكل ذكر يضم اليه سربه ويقوم بشانه ويحمى حرمته

ويقال ان لحم الصغير منه مستطاب جدا فاما الزنوج الذين لايكادون يعافون شيا فياكلون المسن منه ايضا وقال المعلم بيلون هذا الحيوان يمكن ادجانه وتاليفه وذكر واحدا من افراده كان دمث الاخلاق حتى انه كان يرخص له في الخروج من الاسطبل وكان السايس يطعمه بدون ادنى اذى ۵

جنس الخنزير

الظاهر من حال هذا الحيوان انه اجتمعت فيه جميع الفروق والامتيازات التى تفرقت فى غيره فانه يحاكى الحصان فى عدة اسنانه وطول راسه وفي ان له معدة واحدة والبقر فى ان له ظلفا مشقوقا وتركيب احشا واحدا وذوات المخالب فى انه يحب اكل اللحم ويلد كثيرا ۵

الخنزير البرى

هذا الحيوان يمكن ان يعتبر انه اصل للخنزير الجوى وهو ولابد غير هذا الصنف القذر الخسيس الذى نعهده واصغر منه كثيرا ولكنه يضاهيه فى قوته وباسه

بل هو اشد منه جراة واذا دافع عن نفسه تعجز
عنه الناس ولا يكاد وهو آو الى غابة يتجنب مخلوقا
اما لونه فلا يتعدى الصداة وخرطومه اكبر من
خرطوم الخنزير المعروف واذناه قصيرتان جدا ونابه
شديد وكل حركاته حركات ذى عنف وشراسة وقنصه
فى نواحى جرمانية من القصف المستحب وكذا فى
بولاند وغيرها من البلاد ولحمه يتنافس فيه اذا اتقن
طبخه فاما وجوده ففى اكثر اقاليم الدنيا لكنه انقطع
نسله من بلاد الانكليز من مدة طويلة وان يكن
قد روى انه قتل احد افراده فى زمن الملك وليم المظفر
فقلعت عينا قاتله ٭

الخنزير الجوى

اطالة الكلام على شرح احوال هذا الحيوان نوع
من الفضول فانه معروف كل المعرفة ولكن لاباس
بذكر بعض فوايد مهمة تتعلق به فنقول انه وان
ظهر حاله للجميع انه اقذر جميع الحيوانات وانجسها
لكنه لا يحكم عليه بفقد الطعم واللذة وانما يتهافت

على اكل الفضلات الوخيمة اذا لم يجد احسن منها .
ويغنيه عنها غيرانه لا يجهل ان ينتقى ماكوله ويحسن
ترتيبه وهو اكثر جميع ذوات الاربع نتاجا ووجوده عام
فقد وجدت افراده فى كل صقع وبلاد ما خلا بلاد
المنطقة المزمهرة وهى وان تغايرت بعض المغايرة
فتزاوجها وتناسل بعضها من بعض ممكن ويعيش
يضا فى البلاد المعتدلة كما دل على ذلك كيفية علفه
واسباب اخر مكانية وهو فى بلاد الحسنة التمدن من
اعظم ما يستعين به الفقرا والصعاليك على تحصيل
معيشتهم واما اهل جزاير البحر الجنوبى الهجة التى
افتتحها الانكليز فاهم مقتصرون على اكله ولا يعرفون
غيره ولحمه على ما روى ليناس موافق للاشدا الاقويا
مزاجا وتركيبا ولمن يكثرون من الحركة والشغل ولا
يحمد للمترهلين والمكبين على المطالعة وخصوصا اذا
ملح وعولج ٥

خنزير جنوبى اميريكا ويقال له طاجاكو

هذا الحيوان اشبه شى بالخنزير فى ظاهر شكله

لكن بينهما فرقا كبيرا فان جثة هذا اقل ضخامة وساقيه اقصر وشعره اثخن وامتن ولا يكاد ذنبه يغطى فرجه ويفرق عنه ايضا بان له شبه سنام فى ظهره لا يبعد فى الشكل عن سرة البهيمة وفيه يجتمع شى مايع كريه الرايحة فاما لونه فالغالب عليه الصهبة وشعره مختلف ابيض واسود واكثر جهة بطنه خال عن الشعر ولكنه كثير فى اعلى ظهره وطويل فيبلغ خمس اصابع تقريبا ❊ ومتولد هذا الحيوان فى قبلى اميريكا وهناك يسرح منه مئون وهو كثير النتاج وشديد الدفاع عن جرايه وانقياده ممكن الا انه لا يبدى من علامات الطواعية والتودد شيا ولا يبدى اذية ولو بولغ فى اذلاله وتعبده ما بولغ ويانف من الاختلاط بالخنزير المعروف وليس له طاقة على تحمل الاقاليم الباردة المختلفة الهوا ❊

خنزير الما او الكابياءى

هذا الحيوان يوجد ايضا فى المحال التى تقدم ذكرها ومنظره جملة منظر خنزير ابن سنتين الا ان

خرطومه منشق كخرطوم الارنب وله على فكيه شعر ثخين وليس له ذنب وله فى رجليه ويديه شبه ما للبط ونحوه فلهذا كان قادرا على السباحة وهو بها مولع ومن طبعه انه يصطاد السمك وياكل اللحم والبقول بلافرق واذا دهمه شى اخافه اخذ يصرخ صراخا يشبه نهيق الحمار واذا طورد غطس الى قعر الماء واطال المكث كذلك حتى ييئس مطارده منه ويرجع خايبا عنه قبل ان يظهر ثانية فاما لحمه فكثير الدسم ورخص فيه طعم كطعم السمك ولكن كثير من الناس يعافه واما ادجانه وانقياده فلا صعوبة فيه وحى لا يخلو من التودد والتقرب الى عالفه ٥

خنزير الهند

هذا الحيوان قد عد نوعا من جنس الخنزير المعروف ولكنه يخالفه فى شعره وراسه وجثته وذنبه، وهيئته تبدى من اول وهلة ملامح من هيئة الايل وشعره المشهب يرى كانه صوف وله اربع انياب شديدة منها اثنتان من فوق كبيرتان خارجتان من فمه كانهما قرنان ومايلتان الى صوب ناصيته وطرفهما قبالة

عينه وهى عاج خالص وبها غدا منظر هذا الحيوان مخوفا ولكنه اقل شرة من الخنزير البرى ۞ وهو من الحيوانات التى تظعن سربا وتخرج منها رايحة فاخرة قوية واذا طاردته الكلاب عج عجيجا موحشا ولكنه كثيرا ما يرتد عليها فيدميها بانيابه التى فى حنكه الاسفل وله خفة على المشى فى اقدامه بليغة واذا استشعر بالخطر قمس فى البحر او النهر على حد سوى وجعل يغوص مرة ويعوم اخرى الى ان يبلغ محلا يركن اليه ويامن فيه ولهذا الخنزير طريقة غريبة فى استراحته وهو انه ينشب احدى انيابه العليا فى غصن شجرة فيتعلق به ويرخى ساير جسمه متدلدلا ويبقى على هذه الحالة ليلا كاملا امنا من هجمات العدو والظاهر ان اغلب معيشته على ورق الشجر والبقل ويجتنب مواطن الادميين وهو غير ذى ضرر الا اذا هيج ولزمه الدفاع عن نفسه ووجوده فى جزيرة بورنو كثير شايع وقد كان يظن سابقا انه من خصوصياتها الا انه علم الان انه يوجد فى محال كثيرة فى كل من اسية وافريقية ۞

vulgo كَركَدَّن

الكَركَدَّن rhinoceros

لهذا الحيوان صنفان|احدهما له قرن واحد|وللاخر قرنان على خرطومه وهو ثانى الفيل فى انه اقوى جميع ذَوَاتِ الاربع واكبرها جثّة الا فرس البحر وطوله غالبا اثنتا عشرة قدما وارتفاعه ست او سبع|ومستداره نحو من طوله|وما عدا ما فيه من القوة والمتانة فلم تمدده الطبيعة بما يفضل به غيره من ذَوَاتِ الاربع واصل ما خص به من القُوّة انما هو اختلاج شفته وتقلده بهذا القرن وهو من خصوصيات نوعه ولاجَرَمَ انه إِلَة للبطش والدفاع تتّقى وهو مُصمَت كله ونابت بحيث يقى وجهه كله|ويمكنه من افتحام ساحة اعدائه اقتحاما لاخرم معه وكثيرا ما يشق به جوف عدوه والنمر يخافه اكثر من الفيل وقوائمه وظهره مغطى بجلد مسود جاس جدا فلا توثر فيه مخاليب السباع وان تكن حادة ما امكن ولا سهام القانصين ولا رصاصهم ولما لم يكن له قدرة من ذات نفسه على قبض جلده وبسطه جعلت له الطبيعة طيات غليظة عند رقبته وكتفيه وكفله تسهيلا

لحركة راسه وقوائمه الضخمة الثقيلة وجعلت له ايضا ثلث
اصابع فى كل من يديه ورجليه إما قرنه فقد يبلغ
احيانا نحو اربع اقدام طولا وقطره من اسفله ست
اصابع او سبعا والغالب على لونه السمرة او الخضرة القاتمة
واهل الهند يوثرونه على العاج لا لحقيقة نفع ينالونه
به ولكنهم يتوهمون ان فيه مادة دوائية فاما تطبيعه
وتاليفه فبعيد الامكان وان لم يكن من طبعه الافتراس
والبطش فدرجته بين الحيوانات الكبار كدرجة الخنزير
بين الصغار يعنى فظا غبيا لافطنة له ولا حيلة ولا
مطاوعة والظاهر انه تعرض له الشرة والشراسة احيانا
فلايلينه شى والدليل على ذلك ان عامانويل
ملك البورتوكال كان قد ارسل الى بابا رومية واحدا
من هذا النوع سنة ١٥١٣ فاغرق السفينة التى كان
فيها واخر كان قد نشا فى باريس وارسل الى ايطالية
ففعل ما فعل ذاك ومن طبعه انه يحب التمرغ فى
الوحول كالخنزير وينشرح بمشاهدة المواضع المائية فلا
يفارق شطوط الانهار ابدا وليست افراده بكثيرة ولكنها
وجدت فى كل من اسية وافريقية ولا تضع الانثى

فى المرة الا واحدا ومدة حملها طويلة وولدها فى اول شهر يكون قدر كلب الرعاة وقد زاد على خلوه من الخصال الحميدة انه يحتاج الى مقدار وافر من العلف حال حياته واذا مات فلحمه ليس بطايل وانما يصنع من جلده أُدُم حسنة متينة بل هى انخر ما يصنع من جميع الادم التى تعمل فى البلاد واما الجهلا من سكان النواحى التى يوجد فيها فيعتقدون ان كل جز من جسده فيه خاصية لطرد السموم وازالة الامراض هذا ولما كان من طبعه الاعراض عن اللحم والاقبال على الحشيش ولا يتعداه لم يكن منه ازعاج واذى بالحيوانات الصغيرة ولا تخويف للكبيرة ومن طبعه ايضا انه يحب العزلة لا التوحش ولا يهجم على احد من الناس الا اذا اضطره الزود عن نفسه اما الكركدن الذى له قرنان فوجوده عزيز وليس يكون الا فى افريقية وقد طالما ظِن امره من قبيل الخرافات حتى اطّلع عليه الاستاذ اسيرمان عند راس كودهب فذكره فى رحلته ٥

القسم السابع

السيتيا

هذا الباب يشتمل على الفاطوس والقرش والدلافين وهى وان تكن من خلق الماء فتلد جراء وتتنفس من رئتها كذوات الاربع وترضع اولادها فمن ذلك

كركدن البحر

هذا الحيوان دون الفاطوس وقلما يبلغ ستين قدما طولا وجثته اهزل من جثة الفاطوس واقل سمنا واخص ما يتميز به من الاحوال ان له قرنا ناتئا الى جهة قدام من فكه الاعلى طوله نحو اثنتى عشرة قدما امده به الخالق جلت قدرته للدفع عن نفسه وهو مستقيم قطره نحو ثلث اصابع او اربع ومخروط حتى ينتهى الى نقطة وعلى هيئة لولبية عجيبة ولونه اشد بياضا من العاج واصلب واثقل ويمكن ان يخرق به كل ذى جرم واذا اجترا على ان ينشب فى غيره من سكان العمق او فى جانب

سفينة فغالبا يتورط فى العطب لعدم استطاعته بعدها على اخراجه فاما الاذية فليست من طبعه واخص معيشته على حشرات البحر وتوجد منه قطعان كثيرة متالفة فى شمالى بحر اوربا واميريكا ، والصيادون من اهل كرينلاند يهلكون منه كثيرا ٥

الحوت الكبير

هذا الجنس تحته انواع متعددة فمنه الفاطوس المعروف وذو الراس الحاد وذو الشفة المستديرة وذوالمنقار ولكنا نقتصر فى الوصف على الاول فنقول ان الفاطوس المعروف اوالحوت الكرينلاندى هو اكبر جميع الحيوانات التى تحقق للخبربها فانه قديبلغ طوله فى البحر الشمالى نحو تسعين قدما وهناك يعتاده الصيادون كل سنة ويصطادونه فاما فى المحال التى يعيش فيها مطمئنا تام الحجم فينيف على المائة والخمسين وهو كريه الخلقة بشعها فراسه عبارة عن ثلث طولة وله فى وسط راسه فوهتان يطلق منهما الماء الى بعد بعيد مع صياح عظيم وخصوصا اذا ازعج وعيناه فى جرم

عينى الثور ولكنهما فى قفاه فتمكن له روية الاشيا
خلف وقدام وذنبه واسع هلالى فاما لونه فليس
على نمط واحد ففيه اختلاف عظيم ربما كان سببه
السن اوعرض اخر وهذا العظم اللذن الذى يوخذ
منه ويجعل فى هذه الظُلات ونحوها انما هو فى حنكه
الاعلى على اربع طبقات متوازية طول بعضها اربع
اذرع ٥ ومن طبع هذا الحيوان ان لا يطمح لغير زوجه
ولا تمنعه مخالطته ومجانسته مع الغير عن الاقتصار
عليها والانثى ترضع اولادها مع حنو عظيم وبسالته
انما هى عند الدفاع عن نفسه وعن ذويه ثم انه وان
يكن هذا الحيوان اكبر جميع ما عداه فهو اودعها
واهداها جاشا فاكل الحشرات الصغيرة التى فى الماء
يجزيه مجزى غيرها من الاسماك الكبيرة ولاغرو ان
يكن لهذا المخلوق السلم اعدا كثيرة تتعرض له وتقصده
فقد يلتصق به نوع من السمك صغير له جلد صدفى
فيرتع فى شحمه واخر يسمى السمك السائف وهو
ايضا اعظم داهية عليه بعد الانسان وربما سلم من
مكر خصمائه المائية باعمال القوة او الهرب فاما من

ابن ادم المسلط على جميع المخلوقات فهيهات له ذلك
فانه يتتبعه بحيلة وتصرف ناجح يستحثه على ذلك
طمع التجر فيه او سد خلة المعيشة التى هى احمد
بغية وقد علم بالتحقيق انه يوهّب فى كل سنة عدة
سفن لصيد هذا الحيوان فى شطوط كرينلاند وفى
البحر الجنوبى فينشبون فيه نحو كُلّاب مربوط فيه
حبل فاذا احس بالجرح جرى مسافة طويلة فيتركونه
ريثما يتنفس ما شاء ثم يرمونه بكلاب اخر الى ان
يكل ويبلغ منه الالم ويسيح منه الدم فيقطع منه
ح دهنه ويوضع فى براميل ثم يذاب بعد ذلك
ويجعل زيتا اما لحمه فليس بمرغوب فيه عندنا ولكن
بعض سكان الجهات الشمالية يستطيبونه كثيرا حتى
ان ما يجدونه منه مطروحا على شطوطهم يعتدونه
بركة حميدة ساقتها اليهم العناية الربانية ٥

القرش

اهل الخبرة بالحيوان لم يتفقوا على عدد الانواع
الداخلة تحت جنس هذا الحيوان ولكن المجمع
عليه منه وهو اشهره هذه الثلثة وهى ذو الراس المفرطح

وذو الراس المستدير وذو الزعنفة الرفيعة والزعنفة للسمك
بمنزلة الجناح للطير وهو على ما يقال اصغر جرما من
الفاطوس المتقدم فطوله غالبا نحو ستون قدما
ومداره ست عشرة وجثته اهزل ولكن يخرج منه
مقدار عظيم من الدهن بالنسبة الى جرمه وطول
راسه يبلغ نصف جثته باسرها فى الاقل وحلقومه
يسع ثورا ضخما ثم ان الفاطوس قل ان يوجد فى
معدته شى فاما فى معدة القرش فترى كمية وافرة
من سمك مختلف الانواع فهو على هذه الصفة افة
بين السمك كما ان الفاطوس فنوع ببلغته فويل اذا
لمن يجاوره من سكان العمق وويل لمن يلم به ولكنه على
قدر ما هو كلّ على السمك فهو مستحب للانسان وعزيز عليه
لانه يستخرج منه معجونين ثمينين جدا وهما العنبر
ومقوى الباه واستعمالهما عام وهو اما من قبيل الاسراف
او المداواة حتى ان الظفر بواحد من هذا الحيوان
يعد عوضا وفيا عن ما يغرم عليه من المصروف ولو كان
السفر بعيدا مقصورا على صيده فقط دون اخر فى
تجارة وغيرها وليس مقوى الباه شيا غير مخ هذا

للحيوان وقد يملى مخ الواحد منه نحو ست عشرة برميل
فاما العنبر فانه يتجمع منه فى سلعة تكون تحت
بطنه جزيلة القدر وهى وان تكن فى ذاتها لاطايل
تحتها فقد بلغت من الفضل العرضى الذى رفع
من قدرها ما لا خفاء به ٥

الاكرمبوس وخنزير البحر والدلفين

قد جمعنا هذه الانواعَ الثلثة فى محلٍّ واحد لان
فرقها يَسِير ولان الكلام عليها سوى اما الاكرمبوس
وهو اكبرها فلا يجاوز العشرين قدما ويكفى فرقه
عما سواه بكونه مفلطح الراس كانه قارب مكبوب واما
خنزير البحر فانه عِبارَة عن ثمانى اقدام طولا وانفه
اشبه بخرطومة الخنزير منه بانف الاكرامبوس واما
الدلفين فيشبه خنزير البحر شبها شديدا الا ان انفه
اكبر وادق طرفا وكلها لها اجنحة فى ظهورها واروُس
كبيرة جدا وفرم على حدّ سوى وكذا فى حركاتهن
وشكلهن ومرحهن ونهمهن ولهن من الحيلة ما يُصعب
معه صيدهن فقلما يطفون على الما ولو دقيقة ولكنهن

يظللن متتبّعات طاردات لاسراب الاسماك الصغيرة بحرص لا ملل معه وكثيرا ما يُشاهَدن يُختلجن فى لجة الماء ولكنه لم يُتحقَّق سبب ذلك اهو عن لذة ام خوف والصيادون يعتدون صيد واحد من احدها غنما كبيرا طمعا فى الدهن الذى يتحصَل منه واما لحمه وخصوصا الصغير منه فيقال انه يشبه لحم العجل ويساويه جودة وزكاء وهى مثل الفاطوس فى انها قلما تلد فى المرة اكثر من واحد وتعمر كثيرا وتنام وخرطومها فوق الما وقد اتفق المورخون الاقدمون والفلاسفة على تلفيق خرافات كثيرة توول الى هذه الحيوانات ولاسيما الدلفين فانه كان يعظم عند اليونانيين والرومانيين من اجل تودده لبنى ادم وتقربه منهم ولم يكد يروى عن البحر راو الا ويذكر ان الدلفين يجود بنفسه للغرقى وينقلهم الى الشاطى ولعل فى مطالعة مثل هذه الاحاديث بعض التلهى والانشراح مع قلة جدواها وخلوها عن التعليم والظاهر ان الافترا واختلاق الاقاويل فى حق هذا الحيوان كان امرا عاما حتى ان المصورين لما لاح

لهم فوق الماء مقوسا على ما هى عادته غالبا اخذوا يصورونه معوجا بهيئة دميمة مع انه فى الواقع مستقيم حسب ٥

المرتبة الثانية

الطيور

الطيور تعد للحيوانات ذات الحركة قسما ثانويا وهى دون ذوات الاربع فى القوة والبأس والفهم والنفع ولكنها تفضل ما سواها فى خصوصيات وصفتها العامّة لها انها ذات ريش ورجلان وجناحان ومنقار صلب عُظمَى وان اناثها تبيض والظاهر ان خلق جنس الطير الظريف انما هو زينة لخلا الكون وما تقاصى منه وطرب للانس بتغريده وانس لهم ببراته فما على بشر من احدهن مخافة وقل ما يرى منهن ما يضره فهو على هذا الوجه يشاركهن فى النعمة والسرور والميل والرغبة ويزيد حظه بحظهن ثم انه وان تكن جميع اصناف الحيوان قد استنسب لها مقامات ومآلف ولكن الطير لها على من سواها مزيد اختصاص فهى مشاركة لذوات الاربع فى اكلها

عمّ
untha
inath

من غلال الارض ومعوضة عما اعوزها من الباس والقدرة بالصعود الى عالم الجو حيث تامن على نفسها من العدو واعلم انه كلما زاد صنف من الحيوان كمالا قلت انواعه فالانسان الذى هو امثل المخلوقات وانجبها انما الخلاف فيه زهيد وهو اما من قبل هوا البلاد اولعاوض اخر واكثر منه اختلافا وتغايرا ذوات الاربع على ما تقدم واكثر من هذه الطير واكثر من هذا وذاك الاسماك واذا راعينا احقر مراتب الحيوان من الحشرات والهوام والدود راينا فيها من الانواع والضروب ما يعجز عن احصايه المستقصى البليغ، ثم ان لجنس ذوات الاربع بعض مشابهة فى تركيبها الباطنى للانسان واما الطير فمغايرتها له كلية فتركيبها انما هو صالح للطيران فى الهوا وجميع جوارحها مصوغة لهذه الغاية صوغا عجيبا ٥ ولما لها من الخفة وحدة المنقار من قدام تجوب هذا العنصر السيال بسهولة غريبة وفى هذه الحالة تكون سعة اجوافها التدريجية وانبساط اذنابها متوازنان تضبط بهما حركة اجسامهن ومن ثم صح ان تشبه بالفلك فى البحر حيث كان ما غلظ

منها مماثلا لبطن السفينة وراسها للمقدم واذنابها للدفة واجنحتها للمجاديف هذا وليس خارجها باصغر داع للعجب من باطنها فوضع ريشها المايل الى خلف وحسن انتساق تركيبه بكيفية جعل فيها بعضه اعلى من بعض يكسبها حرارة ونشاطا فى الحركة وامنا ولها دوين جلدها زغب ناعم يقيها من البرد واقلام ريشها الخارجة مصفوفة صفين منتسق نظامها احسن انتساق مما لا يمكن للوذعية بشر ان يحذو حذوه ومن اجل ان تصان عن افة البلا والبلل جعل الخالق لها عند منبت اذنابها شبه سلعتين تنضح منها مادة دهنية فتاخذ منها بمنقارها وتدهن منه ريشها المتخلل فيصلح ويجود وهذه المادة مختصة بذوات الجناح وهى تختلف فى الكمية على قدر حركة الحيوان واحتياجه اليها فالفراخ المائية لها منه اكثر مما للطيور وبسبب زيادته فيها يحدث فى لحمها تفاهة فهو يصلح ريشها من جهة ويقلل من طيب لحمها من جهة اخرى حتى ان بعضا منها لايعود يصلح للاكل اصلا٥

فاما كيفية تركيب الجناح فانه فى كل نوع من الطير مجعول على وجه يحفظ الجسم باعتدال وموازنة وفى طرفه شبه اصابع جملت ايضا بريش يتميز عن الباقى بكبر حجمه وبانه نابت من اقصى الجلد وفايدته تيسير الحركة فى الطيران وتاييد الجوارح كلها على حد سوى وليس استيفا القول على كيفية تركيب الطيور من موضوع هذا الكتاب الا انه لا باس ان نذكر فيه بعض فوايد خصوصية تتعلق به حثا على الاستقصا فى المعارف وايذانا بان كل مخلوق موهل الى ما خص به من الحركة والعمل فنقول ان عيون الطير اكثر تساويا وانسطاحا من عيون ذوات الاربع ولذلك كانت قادرة ان تدرك ببصرها مسافة اوسع مما يدركه غيرها ومن اجل صيانة حاسته الفضلى من العوارض الطارية خصت ايضا بجفنين احدهما ذو حركة يختلج وينطبق على بوبو العين عند الضرورة ويبقى الاخر مفتوحا ثم لما كانت الاذان الخارجة لاتوافق تركيب الطير رزقت بما يغنى عنها من منافذ لطيفة تصير بها حاسة السمع لطيفة ايضا والا فكيف

يمكن لها ان تتعلم النغم الموسيقية صناعة او تنطق بكلمات نطق الادمى سوا واعجب من ذلك تركيب حاسة الشم فيها فان بعض الطيور يقدر على شم طعامه من محل بعيد جدا ويستشعر بالخطر قبل ان يدنو اليه احد من الخلق واخبر الاشخاص الذين يتعيشون بصيد الفراخ البرية انهم يعملون الحيلة فى صيد الطير غاية ما يمكن فيضرمون فحمة ويدنونها من فيهم ليلا تستنشق انفاسهم فتهرب منهم فاما تركيب ارجلها وسيقانها ففى غاية الخفة تسهيلا لحركتها فى الطيران فمخالب ما خص بالسباحة منها متصل بها جلدة رقيقة وغيرها بخلاف ذلك ليمكنها القبض على ما ظفرت به او لتتشبث عند الضرورة باغصان الشجر والطير التى لها ساق طويل لها ايضا رقبة طويلة اذ بدونها لا يتهيا لها ان تنتقى طعامها غيران الاوز والبجع لهما اعناق طويلة جدا وارجل قصيرة ولهذا السبب كانت على السباحة اقدر منها على الدرج فعلى هذا كان لكل حيوان من التركيب الظاهر ما يليق بحاله التى فطر عليها ويناسبها وكذا

الباطن وان لم يظهر من اول وهلة انه مخصص
للطيران فالعظام باجمعها دقيقة خفيفة والعضلات
مسترخية ضعيفة الا ما كان منها جالبا حركة للجناح
وقد حان الان ان نذكر بالاجمال حال معيشتها
وتصرفها وتفصيل ذلك مما يرتاح له المطالع ولكننا
نقتصر من ذلك على ما هو الاهم والكافى ان شاء
الله فنقول ان الطيور تتزاوج عند اقتراب فصل
الربيع فهو موسم التالف والسرور والتانس والحبور
لجميع اصناف الحيوان ولاسيما صنف ذوات الجناح
وتلك المناغاة والالحان التى تبدو منها فتطرب السامع
وتشوقه انما تكون من الذكر تغزلا بالانثى او حنينا
الى اولاده ومن طبعها انهما بعد التزاوج فى ذلك
الفصل يدومان على الحب والاستئناس ببعضهما وكل
منهما امين لصاحبه باطنا وظاهرا ولكن حين
تقع تحت تسلط ابن ادم يطرا عليها التغير بفاسد
اوضاعه وحركاته فانا نرى من الفراخ الجوية ان الذكر
لا يختص بتودده واحدة من لاناث وكذا ذوات
الاربع فانها فى حالتها الطبيعية تكون الاناث منها

محصنات قاصرات وانما تزايلها هذه الصفة حين تصير اهلية ومما علم من احوال الطير ايضا ان الانثى تهيى لها وكنا قبل ان تبيض وبعضهن يصنعنه على وجه يبدى لهن من الحذق نصيبا وافرا سوا فى بنايه او فى تغطيته وصونه عن افة عيون الناس او عن غيره من الحيوانات الموذية نعم ان بعضهن يتغافلن عن هذا اى عن صيانة اوكناهن عن العيون ولكن لكل منها فى البنا كيفية مختصة به وتحرّ للمحال مما يومنها من طوارى العوارض ويطيب عيشها به واحب وقت من عمر الطير زمان حضانتها لبيضها فيقوم كلا الاب والام يحرسان فراخها باشد ما يكون من التحذر والاحتياط ويصرفان جدها ونخوتها فى اتمام ما شرعا فيه ويبدى كل منهما من الود والميل لصاحبه ما يقضى بالمراعاة فهل الهوس والظلم والحالة هذه الا ان يلوع مثل هذا المخلوق ذى التغريد المطرب والحب المعجب بان يسطا عليه ويسلب بيضه وفراخه فاللذة التى تحصل لمن يتعاطى هذا بالقياس الى الالم الذى يعقبها سقط لايعتدبه ثم

انه وان تكن غريزة الحيوان شديدة لكنه ليس له محبة عقليه فتستمر فقدنرى ان الظير عند انقيادها لاحكام الظبيعة فى ترشيحها اولادها وتعليمها اياها الارتزاق لانفسها تنقطع علاقة المحبة بين كل من الوالد والمولود منها وربما لا تعود تتصل ابدا وتبظل حينئذ فنون التشبب والتغزل ويغلب السكوت على ما كانت تبدى سابقا من التغريد والظرب فقل ان يصدح طير بعد شهر ربيع الاخر والذى لايبرح منها مغردا فى اشهر الخريف والشتاء فهو اهل لاحسان الانسان واعتنايه ومن جملتها صنف الدغناش فهو مموق مرغوب فيه من اهل البيوت سابقا ولاحقا وصوته فى خلال السنة كلها عذب مطرب ومن طبعه الوداعة والسلامة اكثر من جميع ذوات الجناح ومن طبع الطيور جميعا ان يسقط ريشها عقب حضانها وترشيحها ووقوع ذلك يكون غالبا فى اخر الصيف ويتكامل لها قبل ان يستحكم الشتاء وهذا التغيير انما يعرض عليها دائما مقرونا بالالم والتاذى وفى مبادى الخريف تتجمع فى انكلترة

اصناف كثيرة من الطير سربا سربا وتنتقل من هناك تحريا لبلاد ادفى منها او اخصب وامرا طعاما وهذا القطوع قد حير الباب الطبايعيين وحملهم على الاستغراب اكثر مما سواه وان يكن قد استعجم عليهم بعض اشيا اخر لم يزل امرها مبهما والى الان لم تعلم المحال التى ياتى منها بعض الطير ويرجع اليها مع اجتهاد الجغرافيين واهل الخبرة بالطبايع واستقرايهم معرفة ذلك ولكن اعظم ما بلبل الاذهان من احوال الطير هو اختفا الخطاطيف فزعم بعض انها تاوى الى بعض اقاليم افريقية الحارة واخرون انها تاوى الى المغاير والجدران والشجر الخاوية وتبقى فيها فيها عديمة الحركة وعلى هذا فلايستبعد ماذهب اليه كثير من ذوى الفضل والراى من انها تغطس فى الغدران والانهار وتندس فى الوحل الى ان تستشعر بقدوم الربيع الزهى ٥ فاما ترتيب احوالها فى اوان قطوعها فغير مجزوم به ولعلها تدوم كذلك طويلا وانما يمكن ان يلاحظ انه لما كان جنس الطير يعيش بصيده الحشرات الصغيرة كان من المحال

بقاوه فى البلاد مدة فصل الشتا وان يظل على ما هو عليه من القوة المحركة الا ان الاختبار قد دل على ان كثيرا من الطير اذا هجم عليها الشتا تلبث غير ذات حركة وتبقى كذلك الى ان يقبل الربيع فمن هذه النسبة يقال ما المانع من ان تكون حالة الخطاطيف كذلك ومن ذا الذى اطلع على مقرها الخفى نعم انا شاهدنا تجمعها سربا عديدة ولكن ليس لنا من دليل مقنع يحقق لنا هل تخفى انفسها فى اغوار بعد انتقالها من البلاد اوتغطس فى اللجج ٥ وانما لنا امثلة عديدة على قابلية الطير للتعلم والمطاوعة فالصنف الذى يقال له النعار اوالحذار يتعلم حروف الهجا ويولف منها من اسما الحاضرين ما يومر به ويتهجاه على ان الاشارات التى يلقيها عليه المعلم فيتلقاها بالطاعة تستعجم على جميع الاشهاد وكذا الصقر والعقعق والدرة وغيرها كثير فان صلوحيتها للتلقين تقضى بالعجب ٥

ثم ان ليناوس قد جعل اقسام الطير ستة الاول الكواسر الثانى صنف الشقراق الثالث صنف البط

الرابع صنف الكركى الخامس صنف الفراخ السادس
صنف العصافير ومشمولها كلها ينيف على الف نوع ٥

القسم الاول

الكواسر

هذا القسم يشتمل على الطير الجوارح التى تقنص
اختطافا وهى متميزة عما سواها بان لها مناقير معقوفة
صلبة حادة الطرف وارجلا قصيرة كزة ومخالب
شديدة حادة معوجة واجساما ملززة ولحوما غير طيبة
وبالها تجنح الى السطو والبطش فمن ذلك

الرخ

هذا النوع اكبر انواع العقاب وليس له نظير فى
شراسته وقوته وليست سطوته على الحيوان فقط ولكنها
قد تشمل الانسان احيانا واخبر بعض المولفين ان
سعة جناحيه اذا نشرهما تبلغ ثمانى عشرة قدما ومنقاره
شديد صلب حتى انه ينقر به بقرة واثنان منه
يسترطان ثورا ضخما فى اكلة واحدة جير ان الرخ
لا يبدو منه ادنى خوف من حضرة الانسان الا انه

بتقدير العناية الالهية كانت افراده قليلة والا لكانت
عاقبة ذلك مهولة واذا صدقنا مقالة هنود جنوبي اميريكا
وهو معدن وجود هذا الطائر هان لنا ان نقول انه
يحمل الغزال او العجل بمخلبه كما يحمل النسر ارنبة
وقلما ينتاب الغياض اذ كان يلزم له لنشر اجنحته
مندوحة فسيحة ولكنه يرى احيانا على شط البحر
وسيف الانهار وانقضاضه الى هناك يكون في وقت
معلوم من اعلى جبال البرية التي ياوى اليها الكبير
من الحيوان نظيره حيث كل شي يلقى الرعب في
الحشا وحيث الجلاميد المتكسرة والغيالس والغياض
تجيب لفحيح الحيات والجبال ذات منظر ذاعر ولاسيما
وقد اتخذها الرخ له مالفا ثم ان لون هذا الحيوان
اسمر وطول ريشة منه نحو قدمين ونصف ومستدارها
في اغلظ محل منها اصبع ونصف وفي كتاب حياة
الحيوان الكبرى للعلامة محمد بن موسى بن عيسى بن
على الدميرى ما نصه: الرخ طائر في جزاير الصين
يكون الجناح الواحد منه عشرة الاف باع ذكره
الحافظ وابو حامد الاندلسى قال وكان قد وصل الى

ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين
واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه
كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر
الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها
اهل السفينة للحطب والما فراوا فيها قبة عظيمة اعلى
من ماية ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما
دنوا منها اذا هى بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
والفووس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل
فتعلقوا بريش جناحه وجروه فنفض جناحه فبقيت
هذه الريشة معهم وقد اخرج اصلها من جناحه ولم
يكمل بعض خلقه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه
وقد كان بعضهم طبخ فى الجزيرة قدرا من لحمه
وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيها شيوخ فلما اصبحوا
اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من
ذلك الطعام قال فلما ذلك طلعت الشمس واذا الرخ قد
اقبل فى الهوا كالسحابة فى رجله قطعة حجر كالبيت
العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة التى ذلك
الحجر بسرعة فوقع فى البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله

تعالى بفضله ورحمته آه ولاشك ان مثل هذا محمول على المبالغة ه

القشعم او ملك العقبان

جنس العقبان فى الاجمال مجهول الحال فى انكليترا ومعلوم فى بعض بلاد اوربا وفى غيرها من اقسام الارض وامتيازه عن صنف النسر بانه اجرد الراس والعنق اذكان ليس له فى هذين المحلين الا شعيرات خفيفة اوزغيبات معدودات ولكنه يشبهه كثيرا وهو على الاطلاق بشع المنظر ذريع الاكل وان يكن منه بعض افراد موسومة بشى من الحسن ولا سيما ما هو هنا موضوع كلامنا ومعدن هذا الطير اميريكا وهو اكبر نوعا من الديك الحبشى ومنظره غريب بسبب هذا الجلدة التى له على راسه وعنقه فانها جردا اترنجية اللون تبتدى من عند اصل منقاره وتمتد على جهتى راسه فتظهر كانما هى عرف مدرج متدلى وله جلدة قرمزية محدقة بعينيه مغطية لهما ولحدقته لون الدر ورونقه وله فى نقرته شبه وفرة مسودة اللون ومن عندها تتدلى جليدة مجعودة الى تحت زوره ذات

ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين
واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه
كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة فى بحر
الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها
اهل السفينة للحطب والما فراوا فيها قبة عظيمة اعلى
من ماية ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما
دنوا منها اذا هى بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
والفووس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل
فتعلقوا بريش جناحه وجروه فنفض جناحه فبقيت
هذه الريشة معهم وقد اخرج اصلها من جناحه ولم
يكمل بعض خلقه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه
وقد كان بعضهم طبخ فى الجزيرة قدرا من لحمه
وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيها شيوخ فلما اصبحوا
اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يش [illegible] لك من اكل [illegible]
ذلك الطعام قال فلما [illegible] واذا [illegible]
اقبل فى الهوا [illegible] حر
العظيم اكبر من [illegible]
الحجر بسرعة فوق [illegible]

تعالى بفضله ورحمته آه ولاشك ان مثل هذا محمول
على المبالغة ٥

القشعم او ملك العقبان

جنس العقبان فى الاجمال مجهول الحال فى انكليترا
ومعلوم فى بعض بلاد اوربا وفى غيرها من اقسام الارض
وامتيازه عن صنف النسر بانه اجرد الراس والعنق اذكان
ليس له فى هذين المحلين الا شعيرات خفيفة اوزغيبات
معدودات ولكنه يشبهه كثيرا وهو على الاطلاق
بشع المنظر ذريع الاكل وان يكن منه بعض افراد
موسومة بشى من الحسن ولا سيما ما هو هنا موضوع
كلامنا ومعدن هذا الطير اميريكا وهو اكبر نوعا من
الديك الحبشى ومنظره غريب بسبب هذا الجلدة
التى له على راسه وعنقه فانها جردا اترنجية اللون
تبتدى من [illegible] منقاره وتمتد على جهتى راسه
فتنـ[illegible] مدرج متدلى وله جلدة
[illegible] ولحدقته لون الدر
[illegible] ودة اللون ومن
[illegible] زوره ذات

ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين
واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه
كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر
الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها
اهل السفينة للحطب والما فراوا فيها قبة عظيمة اعلى
من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما
دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
والفووس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل
فتعلقوا بريش جناحه وجروه فنفض جناحه فبقيت
هذه الريشة معهم وقد اخرج اصلها من جناحه ولم
يكمل بعض خلقه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه
وقد كان بعضهم طبخ في الجزيرة قدرا من لحمه
وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيها شيوخ فلما اصبحوا
اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من
ذلك الطعام قال فلما ذلك طلعت الشمس واذا الرخ قد
اقبل في الهوا كالسحابة في رجله قطعة حجر كالبيت
العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة التى ذلك
الحجر بسرعة فوقع في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله

تعالى بفضله ورحمته آه ولاشك ان مثل هذا محمول على المبالغة ۞

القشعم او ملك العقبان

جنس العقبان فى الاجمال مجهول الحال فى انكليترا ومعلوم فى بعض بلاد اوربا وفى غيرها من اقسام الارض وامتيازه عن صنف النسر بانه اجرد الراس والعنق اذ كان ليس له فى هذين المحلين الا شعيرات خفيفة او زغيبات معدودات ولكنه يشبهه كثيرا وهو على الاطلاق بشع المنظر ذريع الاكل وان يكن منه بعض افراد موسومة بشى من الحسن ولا سيما ما هو هنا موضوع كلامنا ومعدن هذا الطير اميريكا وهو اكبر نوعا من الديك الحبشى ومنظره غريب بسبب هذا الجلدة التى له على راسه وعنقه فانها جردا اترنجية اللون تبتدى من عند اصل منقاره وتمتد على جمتى راسه فتظهر كانما هى عرف مدرج متدلى وله جلدة قرمزية محدقة بعينيه مغطية لهما ولحدقته لون الدر ورونقه وله فى نقرته شبه وفرة مسودة اللون ومن عندها تتدلى جليدة مجعودة الى تحت زوره ذات

لون مسمر مشرب زرقة وحمرة واسفل ذلك عند المتعرى
من رقبته له طوق من ريش ناعم لونه رمادى حالك
وكثيرا ما يدخل تحت هذا الطوق رقبته وجزا كبيرا
من راسه هنيهة فيصير له بذلك منظر مستغرب۞
وهذه العلامات كافئة فى تمييز سيد العقبان عما سواه
باسهل وجه وهو وان يكن كباقى جنسه فى انه
مستهجن الحركات دنسها فهو اظرفها خلقة لامحالة۞

جنس النسور

اعلم ان جنس النسر الذى تحته عدة انواع على
ما رتبه ليناوس يعد مع جنس البازى وغالب اقامته
فى موضع قاص منحاز عن الناس ويستحب اكل الصمغ
البرى من الغياض والتعيش به تعيشا قشفا على ان
يخاطر بنفسه لغيره فيفقد امنه لقرمه ومنزلة النسر
بين الطيور كمنزلة الاسد بين ذوات الاربع فكلاهما
ينفذ تسلطه على اتباعه وكلاهما شهم خطير يانف
من السلب الحقير والغنيمة الخسيسة فلا يطارد الا كرائم
الحيوانات التى تكون اهلا للغزو ويبلغ من انفة النسر

انه لا ياكل مما سلبه غيره من الطيور ويعاف ما لم يظفر به هو بجده وقوته ومهما اشتد به القرم فلا يعرج على الجيفة واذا شبع مرة من فريسة لا يعود اليها مرة اخرى ومع انه ذو كبر وشراسة فاذا حصر واحسن اليه كان مطاوعا منقادا ذا تالف وقد علم بالاختبار انه كان يبدى توددا الى مربيه غير قليل فاما مبلغ صعوده وطيرانه فانه يفوق به جميع ما عداه من الطير على اصنافها ولهذا كان يقال له من باب المبالغة طير السما وعيناه حديدتا النظر حتى انه يحلق فى الشمس ولا يحسر عنها الا ان حاسة شمه دون حاسة العقاب وبعد ان يقع يصعب عليه الطيران مع ما له من القوة الا انه لا يستثقل ان يحمل اوزة وارنبة بل خروفا وغير ذلك مما هو فى هذا القدر حتى الاطفال فانها كثيرا تكون له غنيمة ۞

النسر المعروف

• النسر المعروف لونه السمرة فاما لون راسه واعلى عنقه فيضرب الى الحمرة وريشات ذنبه بيضا الا عند

اطرافها فانها مسودة ويعلو ساقيه ريش اسمر مشرب حمرة وقد وجد هذا النوع فى شمالى انكليترة وفى سكوتلاند وفى غيرهما ومن طبعه انه يبنى وكره فى الصخور المنيعة ولا تكاد الانثى تبيض اكثر من بيضتين او ثلاث وتحضنها مدة ثلاثين يوما الى ان تفقس ۞

ملك النسور

هذا اكرم جنس النسور واكبرها جثة فطوله نحو ثلث اقدام واذا بسط جناحيه كانا اكثر من سبع اقدام ويعلو راسه وعنقه ريش حاد الاطراف ضيق اسمر مسود وجثته كلها سودا مشربة سمرة وريشه الذى على ظهره له ظل انيق لونه كلون الجثة وعلى ساقيه ريش بالغ الى رجليه واصابعه مدججة باظافير شديدة وهذا الصنف قد وجد فى بعض جبال ارلاندة واغلب تناسله فى صخورها الشاهقة وقد روى ايضا احيانا فى اقليم والس ولكنه هنالك غير اصلى ۞

نسر البحر

هذا الطاير وجد فى جملة محال من بريتانية العظمى ومن ارلاندة وقد التبس امره غالبا مع ملك النسور لفرط تشابه الوانهما ولكن نسر البحر يمكن تمييزه بسهولة بخلو ساقيه عن الريش وخصوصا بحركاته التى لا تتعداه والمظن الارجح فى معيشته انه يكتسبها من البحر بان ينقض على الاسماك من علو شاهق حين تكون عايمة على وجه الماء للاستراضة واللعب فلا يطيش له عنها سهم ۞

نوع الباز

فى ترتيب هذه الذرية تخليط كبير كما هى العادة غالبا فى الحيوانات التى اختلط نسلها وقد كانت تربية الباز لقدما اسلافنا الاشدا ألهية مستحبة زمانا مديدا ولم يكد ذو الشرف منهم يخرج الا وصقره على يده وفى الحقيقة فقد كان هذا الطاير عند المصورين الاقدمين يعد من علامات الشرف والنبالة وكان

المصروف الذى ينشا عن قنيته غير قليل فاما القدما
من امرا والس فكان الذى يربى الشاهين عندهم
يرقونه فى المرتبة الرابعة من مراتب الدولة ولكن كان
يحدد عليه ان لا يشرب فى اليوم اكثر من ثاث
شربات من شراب المذر اى البوزة بالقرن الذى
يكون معه ليلا يخامره الشرب فيلهى عن القيام
بمصلحته وفى عهد الملك ادورد الثالث كانت سرقة
الباز تحسب على مقترفها جرما لا بل اخذ بيضه كان
يوجب على فاعلها ان يحبس ويعذب سنة ويوما ثم
ان للباز جنسين احدهما ما له جناح طويل والاخر
قصير وتحتهما انواع عديدة فمن ذلك

الباز الزمى

هذا النوع الظريف يعظم اكثر مما سواه الا نسر
البحر الذى نظمه ليناوس فى سلك هذا النصف وله
منقار اصفر معقوف جدا وزوره ابيض زهى ولون
ريشه كله واحد الا ما خالطه نقوط او خطوط رُبْدٌ
ولما كان الباز يتغالى فى قنيته كان هذا ايضا مستحبا

لانه لا يضرا على صيد شى من الطير الا ما كان ذا
خطر وماواه الجهات الشمالية فى سكوتلاند ٭

الزرق

هذا طاير كبير له منقار معقوف كثيرا وطاق
منقاره الاعلى حاد الطرف وريشه الذى على ناصيته
يضرب الى البياض والذى على يافوخه اسود مشوب
بزرقة واما الذى على قفاه فاسود وله على ظهره وكتفيه
واجنحته خطوط بهية منها ما هو اسود حالك وازرق
واخرى على ذناباه بعضها رمادى وبعضها ازرق
ولون صدره وبطنه ابيض وساقاه قصيرتان صفراوان
ومخاليبه طويلة ونتاجه فى بلاد والس وسكوتلاند
وقد يقتنى الان احيانا ويضرى على اصطياد غيره
من الطير واما طيرانه ففى غاية الخفة ٭

الباز اللطيف

هذا النوع جميل الشكل مستلطفه فلون راسه
زنجارى وعلى طول ظهره نقط وصدره كله وبطنه
ابيض تشوبه صفرة وكل ريشة عليها نقط غبرا ملفوفة

عليها وظهره اسمر وقصب ريشه اغبر مخطط طولا وعرضا على جهة واحدة بخطوط سود وعلى جهة اخرى بخطوط بيض وذنبه معلم باربعة خطوط سود او خمسة وبمثلها من لون الرماد وهذا هو الذى يعرف باسم الباز مطلقا وكان له فى الازمنة الماضية مزيد اعتبار وقيمة۞

الباز المترهل

طول هذا الطاير نحو اثنتين وعشرين اصبعًا وسعة جناحيه اذا فتحهما تنيف على خمسين وهو اشهر اصناف الصقور بانكليترة جميعا ويفرخ فى الغابات الفسيحة ويبيض بيضتين او ثلاثا ولونه مختلف بحسب افراده وتفصيل وصفه مع شهرته يعد من الفضول وانما يكتفى فى ذلك اجمال بعض ملاحظات مفيدة وهو ان هذا الطاير كثير التوانى والترهل طبعا وربما لبد اكثر اوقات يومه على غصن واحد دون انتقال وياكل الطير والارنب والفار والجرذ واذا اجهده الجوع غزا الضفادع والدود وايا ما كان من الحشرات والهوام۞

الحداءة او الشوحة

هذا النوع يفرق عن جميع ما هو داخل فى طايفته بذنبه المتشعث وبدوام طيرانه المتوازن البطى اما طوله فسبع وعشرون اصبعا وسعة جناحيه نحو خمس اقدام واما معاشه فعلى ما يسنح له وهو الى الاختلاس والحيلة اقدر منه على السطو والفتك ومن طبعه اذا خرج فى طلب رزقه وصادف فراريج شاردة اوطيورا وثب عليها حالا ومن طبع الحداة انه يصنع عشه فى الغياض وفى الديار التى على الجبال وقد لاحظ المولى باكون انه اذا ارتفع فى طيرانه يُنْتَظَر الصحو وقد كان قديما يعتبر للتداوى به ولكن ليس ذلك الا مجرد وهم۞

الصقر الضخم

هذا الطاير اكبر من الصقر المترهل المعروف وشكله الطف واظرف وله عند اصل منقاره جلدة لونها اخضر الى الصفرة وفوق كل من عينيه خط

طويل ابيض وعلى كل جهة من عنقه نحو خط غير متصل البياض وراسه وقفاه وظهره وجناحاه حالكة اللون وصدره وبطنه بلون ابيض منقوشان بلون اسود نقشا لطيفا وذنبه طويل رمادى اللون الى السمرة فيه فقط وقد كان هذا النوع زمان الاعتنا بتربية الباز عظيم القيمة ومن طبعه انه يبنى عشه فى الاشجار العالية وقلما يرجع من الصيد مخفقا وينقض على ما يسنح له من الطرايد بقوة شديدة واذا لم يتمكن اول مرة من قصده عدل عنه٥

الباشق

هذا النوع كثير الاختلاف فى اللون كما هو الواقع ايضا فى ساير اصناف الصقر ولكن وصفه معلوم مجمع عليه فمن ذلك ان الذكر والانثى يتغايران فى الحجم والقدر مغايرة كبيرة وكذا فى اللون وطول الذكر نحو اثنتى عشرة اصبعا وسعة جناحيه مبسوطين ثلث وعشرون وطول الانثى خمس عشرة اصبعا وسعة جناحيها ست وعشرون وهو اظرف ما يوجد فى

انه وان تكن غريزة الحيوان شديدة لكنه ليس له محبة عقليه فتستمر فقدنرى ان الظير عند انقيادها لاحكام الظبيعة فى ترشيحها اولادها وتعليمها اياها الارتزاق لانفسها تنقطع علاقة المحبة بين كل من الوالد والمولود منها وربما لا تعود تتصل ابدا وتبطل حينئذ فنون التشبب والتغزل ويغلب السكوت على ما كانت تبدى سابقا من التغريد والظرب فقل ان يصدح طير بعد شهر ربيع الاخر والذى لايبرح منها مغردا فى اشهر الخريف والشتاء فهو اهل لاحسان الانسان واعتنايه ومن جملتها صنف الدغناش فهو مووموق مرغوب فيه من اهل البيوت سابقا ولاحقا وصوته فى خلال السنة كلها عذب مطرب ومن طبعه الوداعة والسلامة اكثر من جميع ذوات الجناح ومن طبع الطيور جميعا ان يسقط ريشها عقب حضانها وترشيحها ووقوع ذلك يكون غالبا فى اخر الصيف ويتكامل لها قبل ان يستحكم الشتاء وهذا التغيير انما يعرض عليها دائما مقرونا بالالم والتاذى وفى مبادى الخريف تتجمع فى انكلترة

اصناف كثيرة من الطير سربا سربا وتنتقل من
هناك تحريا لبلاد ادفى منها او اخصب وامرا طعاما
وهذا القطوع قد حير الباب الطبايعيين وحملهم على
الاستغراب اكثر مما سواه وان يكن قد استعجم عليهم
بعض اشيا اخر لم يزل امرها مبهما والى الان لم تعلم
المحال التى ياتى منها بعض الطير ويرجع اليها مع
اجتهاد الجغرافيين واهل الخبرة بالطبايع واستقرايهم
معرفة ذلك ولكن اعظم ما بلبل الاذهان من
احوال الطير هو اختفا الخطاطيف فزعم بعض انها
تاوى الى بعض اقاليم افريقية الحارة واخرون
انها تاوى الى المغاير والجدران والشجر الخاوية وتبقى فيها
فيها عديمة الحركة وعلى هذا فلايستبعد ماذهب اليه
كثير من ذوى الفضل والراى من انها تنغطس فى
الغدران والانهار وتندس فى الوحل الى ان تستشعر
بقدوم الربيع الزهى ٥ فاما ترتيب احوالها فى اوان
قطوعها فغير مجزوم به ولعلها تدوم كذلك طويلا
وانما يمكن ان يلاحظ انه لما كان جنس الطير
يعيش بصيده الحشرات الصغيرة كان من المحال

بقاوه فى البلاد مدة فصل الشتا وان يظل على ما هو عليه من القوة المحركة الا ان الاختبار قد دل على ان كثيرا من الطير اذا هجم عليها الشتا تلبث غير ذات حركة وتبقى كذلك الى ان يقبل الربيع فمن هذه النسبة يقال ما المانع من ان تكون حالة الخطاطيف كذلك ومن ذا الذى اطلع على مقرها الخفى نعم انا شاهدنا تجمعها سربا عديدة ولكن ليس لنا من دليل مقنع يحقق لنا هل تخفى انفسها فى اغوار بعد انتقالها من البلاد اوتغطس فى اللجج ۞ وانما لنا امثلة عديدة على قابلية الطير للتعلم والمطاوعة فالصنف الذى يقال له النعار اوالحذار يتعلم حروف الهجا ويولف منها من اسما الحاضرين ما يومر به ويتهجاه على ان الاشارات التى يلقيها عليه المعلم فيتلقاها بالطاعة تستعجم على جميع الاشهاد وكذا الصقر والعقعق والدرة وغيرها كثير فان صلوحيتها للتلقين تقضى بالعجب ۞

ثم ان ليناوس قد جعل اقسام الطير ستة الاول الكواسر الثانى صنف الشقراق الثالث صنف البط

الرابع صنف الكركى الخامس صنف الفراخ السادس صنف العصافير ومشمولها كلها ينيف على الف نوع ٥

القسم الاول

الكواسر

هذا القسم يشتمل على الطير الجوارح التى تقنص اختطافا وهى متميزة عما سواها بان لها مناقير معقوفة صلبة حادة الطرف وارجلا قصيرة كزة ومخالب شديدة حادة معوجة واجساما ملززة ولحوما غير طيبة وبالها تجنح الى السطو والبطش فمن ذلك

الرخ

هذا النوع اكبر انواع العقاب وليس له نظير فى شراسته وقوته وليست سطوته على الحيوان فقط ولكنها قدتشمل الانسان احيانا واخبر بعض المولفين ان سعة جناحيه اذا نشرهما تبلغ ثمانى عشرة قدما ومنقاره شديد صلب حتى انه ينقر به بقرة واثنان منه يسترطان ثورا ضخما فى اكلة واحدة جير ان الرخ لايبدو منه ادنى خوف من حضرة الانسان الا انه

بتقدير العناية الالهية كانت افراده قليلة والا لكانت
عاقبة ذلك مهولة واذا صدقنا مقالة هنود جنوبي اميريكا
وهو معدن وجود هذا الطائر هان لنا ان نقول انه
يحمل الغزال او العجل بمخلبه كما يحمل النسر ارنبة
وقلما ينتاب الغياض اذ كان يلزم له لنشر اجنحته
مندوحة فسيحة ولكنه يرى احيانا على شط البحر
وسيف الانهار وانقضاضه الى هناك يكون فى وقت
معلوم من اعلى جبال البرية التى ياوى اليها الكبير
من الحيوان نظيره حيث كل شى يلقى الرعب فى
الحشا وحيث الجلاميد المتكسرة والغيالس والغياض
تجيب فحيح الحيات والجبال ذات منظر ذاعر ولاسيما
وقد اتخذها الرخ له مالفا ثم ان لون هذا الحيوان
اسمر وطول ريشة منه نحو قدمين ونصف ومستدارها
فى اغلظ محل منها اصبع ونصف وفى كتاب حياة
الحيوان الكبرى للعلامة محمد بن موسى بن عيسى بن
على الدميرى ما نصه: الرخ طائر فى جزاير الصين
يكون الجناح الواحد منه عشرة الاف باع ذكره
الحافظ وابو حامد الاندلسى قال وكان قد وصل الى

ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين
واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه
كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة فى بحر
الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها
اهل السفينة للحطب والما فراوا فيها قبة عظيمة اعلى
من ماية ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما
دنوا منها اذا هى بيضة الرخ فجعلوا يضربوها بالخشب
والفووس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل
فتعلقوا بريش جناحه وجروه فنفض جناحه فبقيت
هذه الريشة معهم وقد اخرج اصلها من جناحه ولم
يكمل بعض خلقه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه
وقد كان بعضهم طبخ فى الجزيرة قدرا من لحمه
وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيها شيوخ فلما اصبحوا
اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من
ذلك الطعام قال فلما ذلك طلعت الشمس واذا الرخ قد
اقبل فى الهوا كالسحابة فى رجله قطعة حجر كالبيت
العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك
الحجر بسرعة فوقع فى البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله

تعالى بفضله ورحمته آه ولاشك ان مثل هذا محمول على المبالغة ۞

القشعم او ملك العقبان

جنس العقبان فى الاجمال مجهول الحال فى انكليترا ومعلوم فى بعض بلاد اوربا وفى غيرها من اقسام الارض وامتيازه عن صنف النسر بانه اجرد الراس والعنق اذ كان ليس له فى هذين المحلين الا شعيرات خفيفة او زغيبات معدودات ولكنه يشبهه كثيرا وهو على الاطلاق بشع المنظر ذريع الاكل وان يكن منه بعض افراد موسومة بشى من الحسن ولا سيما ما هو هنا موضوع كلامنا ومعدن هذا الطير اميريكا وهو اكبر نوعا من الديك الحبشى ومنظره غريب بسبب هذا الجلدة التى له على راسه وعنقه فانها جردا اترنجية اللون تبتدى من عند اصل منقاره وتمتد على جهتى راسه فتظهر كانما هى عرف مدرج متدلى وله جلدة قرمزية محدقة بعينيه مغطية لهما ولحدقته لون الدر ورونقه وله فى نقرته شبه وفرة مسودة اللون ومن عندها تتدلى جليدة مجعودة الى تحت زوره ذات

لون مسمر مشرب زرقة وحمرة واسفل ذلك عند المتعرى
من رقبته له طوق من ريش ناعم لونه رمادى حالك
وكثيرا ما يدخل تحت هذا الطوق رقبته وجزا كبيرا
من راسه هنيهة فيصير له بذلك منظر مستغرب ۞
وهذه العلامات كافئة فى تمييز سيد العقبان عما سواه
باسهل وجه وهو وان يكن كباقى جنسه فى انه
مستهجن الحركات دنسها فهو اظرفها خلقة لامحالة ۞

جنس النسور

اعلم ان جنس النسر الذى تحته عدة انواع على
ما رتبه ليناوس يعد مع جنس البازى وغالب اقامته
فى موضع قاص منحاز عن الناس ويستحب اكل الصمغ
البرى من الغياض والتعيش به تعيشا قشفا على ان
يخاطر بنفسه لغيره فيفقد امنه لقرمه ومنزلة النسر
بين الطيور كمنزلة الاسد بين ذوات الاربع فكلاهما
ينفذ تسلطه على اتباعه وكلاهما شهم خطير يانف
من السلب الحقير والغنيمة الخسيسة فلا يطارد الا كرائم
الحيوانات التى تكون اهلا للغزو ويبلغ من انفة النسر

انه لا ياكل مما سلبه غيره من الطيور ويعاف ما لم يظفر به هو بجده وقوته ومهما اشتد به القرم فلا يعرج على الجيفة واذا شبع مرة من فريسة لا يعود اليها مرة اخرى ومع انه ذو كبر وشراسة فاذا حصر واحسن اليه كان مطاوعا منقادا ذا تالف وقد علم بالاختبار انه كان يبدى توددا الى مربيه غير قليل فاما مبلغ صعوده وطيرانه فانه يفوق به جميع ما عداه من الطير على اصنافها ولهذا كان يقال له من باب المبالغة طير السما وعيناه حديدتا النظر حتى انه يحلق فى الشمس ولا يحسر عنها الا ان حاسة شمه دون حاسة العقاب وبعد ان يقع يصعب عليه الطيران مع ما له من القوة الا انه لا يستثقل ان يحمل اوزة وارنبة بل خروفا وغير ذلك مما هو فى هذا القدر حتى الاطفال فانها كثيرا تكون له غنيمة ٥

النسر المعروف

النسر المعروف لونه السمرة فاما لون راسه واعلى عنقه فيضرب الى الحمرة وريشات ذنبه بيضا الا عند

اطرافها فانها مسودة ويعلو ساقيه ريش اسمر مشرب حمرة وقد وجد هذا النوع فى شمالى انكليترة وفى سكوتلاند وفى غيرها ومن طبعه انه يبنى وكره فى الصخور المنيعة ولا تكاد الانثى تبيض اكثر من بيضتين او ثلاث وتحضنها مدة ثلاثين يوما الى ان تفقس ٥

ملك النسور

هذا اكرم جنس النسور واكبرها جثة فطوله نحو ثلث اقدام واذا بسط جناحيه كانا اكثر من سبع اقدام ويعلو راسه وعنقه ريش حاد الاطراف ضيق اسمر مسود وجثته كلها سودا مشربة سمرة وريشه الذى على ظهره اه ظل انيق لونه كلون الجثة وعلى ساقيه ريش بالغ الى رجليه واصابعه مدججة باظافير شديدة وهذا الصنف قد وجد فى بعض جبال ارلاندة واغلب تناسله فى صخورها الشاهقة وقد روى ايضا احيانا فى اقليم والس ولكنه هناك غير اصلى ٥

نسر البحر

هذا الطاير وجد فى جملة محال من بريتانية العظمى ومن ارلاندة وقد التبس امره غالبا مع ملك النسور لفرط تشابه الوانهما ولكن نسر البحر يمكن تمييزه بسهولة بخلو ساقيه عن الريش وخصوصا بحركاته التى لا تتعداه والمظن الارجح فى معيشته انه يكتسبها من البحر بان ينقض على الاسماك من علو شاهق حين تكون عائمة على وجه الماء للاستراضة واللعب فلا يطيش له عنها سهم ٥

نوع الباز

فى ترتيب هذه الذرية تخليط كبير كما هى العادة غالبا فى الحيوانات التى اختلط نسلها وقد كانت تربية الباز لقدما اسلافنا الاشدا الٰهية مستحبة زمانا مديدا ولم يكد ذو الشرف منهم يخرج الا وصقره على يده وفى الحقيقة فقد كان هذا الطاير عند المصورين الاقدمين يعد من علامات الشرف والنبالة وكان

المصروف الذى ينشا عن قنيته غير قليل فاما القدما
من امرا والس فكان الذى يربى الشاهين عندهم
يرقونه فى المرتبة الرابعة من مراتب الدولة ولكن كان
يحدد عليه ان لا يشرب فى اليوم اكثر من ثاث
شربات من شراب المذر اى البوزة بالقرن الذى
يكون معه ليلا يخامره الشرب فيلهى عن القيام
بمصلحته وفى عهد الملك ادورد الثالث كانت سرقة
الباز تحسب على مقترفها جرما لا بل اخذ بيضه كان
يوجب على فاعلها ان يحبس ويعذب سنة ويوما ثم
ان للباز جنسين احدهما ما له جناح طويل والاخر
قصير وتحتهما انواع عديدة فمن ذلك

الباز الزمى

هذا النوع الظريف يعظم اكثر مما سواه الا نسر
البحر الذى نظمه ليناوس فى سلك هذا النصف وله
منقار اصفر معقوف جدا وزوره ابيض زهى ولون
ريشه كله واحد الا ما خالطه نقوط او خطوط رُبْدٌ
ولما كان الباز يتغالى فى قنيته كان هذا ايضا مستحبا

لانه لا يضرا على صيد شى من الطير الا ما كان ذا
خطر وماواه الجهات الشمالية فى سكوتلاند ۞

الزرق

هذا طاير كبير له منقار معقوف كثيرا وطاق
منقاره الاعلى حاد الطرف وريشه الذى على ناصيته
يضرب الى البياض والذى على يافوخه اسود مشوب
بزرقة واما الذى على قفاه فاسود وله على ظهره وكتفيه
واجنحته خطوط بهية منها ما هو اسود حالك وازرق
واخرى على ذناباه بعضها رمادى وبعضها ازرق
ولون صدره وبطنه ابيض وساقاه قصيرتان صفراوان
ومخالبه طويلة ونتاجه فى بلاد والس وسكوتلاند
وقد يقتنى الان احيانا ويضرى على اصطياد غيره
من الطير واما طيرانه ففى غاية الخفة ۞

الباز اللطيف

هذا النوع جميل الشكل مستلطفه فلون راسه
زنجارى وعلى طول ظهره نقط وصدره كله وبطنه
ابيض تشوبه صفرة وكل ريشة عليها نقط غبرا ملفوفة

عليها وظهره اسمر وقصب ريشه اغبر مخطط طولا وعرضا على جهه واحدة بخطوط سود وعلى جهة اخرى بخطوط بيض وذنبه معلم باربعة خطوط سود او خمسة وبمثلها من لون الرماد وهذا هو الذى يعرف باسم الباز مطلقا وكان له فى الازمنة الماضية مزيد اعتبار وقيمة۞

الباز المترهل

طول هذا الطاير نحو اثنتين وعشرين اصبعًا وسعة جناحيه اذا فتحهما تنيف على خمسين وهو اشهر اصناف الصقور بانكليترة جميعا ويفرخ فى الغابات الفسيحة ويبيض بيضتين او ثلاثا ولونه مختلف بحسب افراده وتفصيل وصفه مع شهرته يعد من الفضول وانما يكفى فى ذلك اجمال بعض ملاحظات مفيدة وهو ان هذا الطاير كثير التوانى والترهل طبعا وربما لبد اكثر اوقات يومه على غصن واحد دون انتقال وياكل الطير والارنب والفار والجرذ واذا اجهده الجوع غزا الضفادع والدود وايا ما كان من الحشرات والهوام۞

الحداءة او الشوحة

هذا النوع يفرق عن جميع ما هو داخل فى طايفته بذنبه المتشعث وبدوام طيرانه المتوازن البطى اما طوله فسبع وعشرون اصبعا وسعة جناحيه نحو خمس اقدام واما معاشه فعلى ما يسنح له وهو الى الاختلاس والحيلة اقدر منه على السطو والفتك ومن طبعه اذا خرج فى طلب رزقه وصادف فراريج شاردة او طيورا وثب عليها حالا ومن طبع الحداة انه يصنع عشه فى الغياض وفى الديار التى على الجبال وقد لاحظ المولى باكون انه اذا ارتفع فى طيرانه يُنْتَظَر الصحو وقد كان قديما يعتبر للتداوى به ولكن ليس ذلك الا مجرد وهم ٥

الصقر الضخم

هذا الطاير اكبر من الصقر المترهل المعروف وشكله الطف واظرف وله عند اصل منقاره جلدة لونها اخضر الى الصفرة وفوق كل من عينيه خط

طويل ابيض وعلى كل جهة من عنقه نحو خط غير
متصل البياض وراسه وقفاه وظهره وجناحاه حالكة
اللون وصدره وبطنه بلون ابيض منقوشان بلون اسود
نقشا لطيفا وذنبه طويل رمادى اللون الى السمرة
فيه فقط وقد كان هذا النوع زمان الاعتنا بتربية الباز
عظيم القيمة ومن طبعه انه يبنى عشه فى الاشجار
العالية وقلما يرجع من الصيد مخفقا وينقض على ما
يسنح له من الطرايد بقوة شديدة واذا لم يتمكن اول
مرة من قصده عدل عنه٥

الباشق

هذا النوع كثير الاختلاف فى اللون كما هو الواقع
ايضا فى ساير اصناف الصقر ولكن وصفه معلوم
مجمع عليه فمن ذلك ان الذكر والانثى يتغايران
فى الحجم والقدر مغايرة كبيرة وكذا فى اللون وطول
الذكر نحو اثنتى عشرة اصبعا وسعة جناحيه مبسوطين
ثلث وعشرون وطول الانثى خمس عشرة اصبعا وسعة
جناحيها ست وعشرون وهو اظرف ما يوجد فى

انكليترة من الصقور ولكنه اعظمها ضررا وافة ومن طبعه انه يبني عشه في صخور شاهقة او منازل دارسة فسيحة او في جوف اشجار ومن ثم يغير على الحمام والحجال ويفتك بهن فتكا ذريعا والظاهر ان قدماء المصريين كانوا يكرمون هذا الطاير مزيد اكرام فكانوا يصورون الههم المسمى اوسيريس بصورته ٥

جنس البوم

جميع افراد هذا السرب ينزل منزلة اللصوص الخاطفة اذ كانت انما تنتهز فرصة الظلام لتجري فيه ما عزمت عليه من النهب والتخريب وتميزها عن ساير اصناف الطير بانها تبصر في الليل وتعشى في النهار وتجهر لروية الضو فتطلب المحال المظلمة لتستعين بها على ما اضمرت من الاذى فلهذا قلما تخرج الا عند انقضا النهار وحينئذ ترى تجوس خلال الحظاير والاحواش طلبا للصيد فاما صراخها فيشميز منه اشد ما يكون وطالما سمعت في جنح الليل تزعج الهاجعين في مراقدهم ازعاجا فاحشا ولكن بالحقيقة ان الذي

زاد كراهية الاستماع لنعبها انما هو تطير الناس وسو
ظنهم فيها اذ كانت العوام تعتقد ان البومة اذا نعبت
بجوارهم اعقب ذلك عليهم داهية من الدواهى الفاجعة
على انه وان يكن هذا النوع بغيضا لامحالة واكثر ما
يسخر منه او ينفر عنه فلا يخلو عن بعض فوايد
فان بوم الشون خاصة ذو نفع لا حد له فى ازالة الفار
وحيث انها لا تصطاد الا ما كان مضرا بمصالح الناس
واتعابهم فهى من هذا القبيل تعد من جملة من له
عليهم فضل ومعروف وجملة اصنافها نحو اثنى عشر
فمن ذلك

البوم المستنسر

هذا النوع يقرب من النسر جرما وقدرا وراسه
وجثته كلها مخططة بخطوط ونقط ونكات مختلفة
سود وسمر ورمادية واجنحته طويلة وذنبه قصير عليه
علامات كدر وقد يرى هذا الطاير احيانا فى شمال
انكليترة وسكوتلاند وياوى الى الصخور المنيعة والمحال
المقفرة ويصطاد الارانب وذوات الريش من الصيد ٥

البوم ذو القرن او الناهوم

هذا النوع يرى فى اول وهلة كبيرا لكثرة ما له
من الريش المتنفش وقرونه التى يتميز بها عما سواه
كل منها مركب من ست ريشات واقفة نحو اصبع
ارتفاعا ملونة بالاصفر والاسود وهى تنخفض وترتفع
حين يشا ولون صدره وبطنه اصفر كاسف معلم بنقط
سمر دقيقة وظهره وجناحاه منقطة باسمر حالك وباصفر
واكثر تفريخه يكون فى الشقوق واجواف الشجر والمحال
الخربة ووجوده شايع ٥

البوم الابيض

هذا الطاير يسمى غالبا بوم الشون وهو اشهر
اصنافه ويقرب ان ينزل منزلة الطير الداجنة لانه
ياوى الى الشون والمخازن اكثر ايام السنة وهو جزيل
النفع والفايدة فى تنظيفها عن الهوام واذا حان وقت
سِفادِهِ ينتقل الى الغاب والغياض وقل ان ينعب
ولكنه يغطغط ويفحّ باشد ما يكون وكثيرا ما يبدى
وَلْوَلة وعَوِيلا ذاعرا ٥

caw ks croaks

trilling

البوم الناعي

هذا النوع يسمى غالبا البوم الناعب ومن هنا نسب اليه اهل التطير والوسواس دلالة الموت او المصيبة بصوته وقد كان القدما ايضا يعتقدون انه يمتص دم الاطفال وبنا على ذلك كان يخاف منه او ينفر عنه ولعلما كان ذلك خلوا عن علة موجبة نعم ان نعيبه ذاعر ولاسيما فانه كثيرا ما يدنو فى الليل من الشبابيك حيث يكون النور وذلك غير نادر فى الغرفة التى يكون فيها عليل فيكون صوته ح مخيفا للعليل واحبابه على حد سوى ٥

طير الجزارين

توجد اصناف عديدة لهذا الطاير ولكن حيث انها جميعا متفقة الوصف اجمالا ينبغى ان نفصل عددها فاما شرحها فما يصلح للكبير منها فانه يفيد فى الاخبار عن الباقى فنقول ان اكبر الانواع من طير الجزارين المذكور لا يكون اكبر من العقعق الا انه شرس لا تومن غايلته وصفته ان له منقارا معقوف

الطرف في نحو اصبع طولا وريش راسه وظهره وجناحيه بلون رمادى وريشه الغليظ اسود وله في وسط كل منها خط ابيض واسع وزوره وصدره وبطنه بلون ابيض مغبر ورجلاه سوداوان واصابعه مغايرة لاصابع الطيور الجوارح شكلا فكانه لها واسطة بين النسلين اكل اللحم واكل الحب وعلى هذا كانت حركاته وافعاله مناسبة لهيئته وشكله اذ كان ياكل اللحم والهوام ولكنه يوثر الاول وقد ينقض على ما هو اكبر منه من الطيور ويحمل عليه حملة تهول وقلما رجع عنه خايبا ومن طبعه انه اذا فتك بطير او بشى من الهوام يضعه على شوك بالقرب منه ثم يقطعه عليه بمنقاره ارابا لان حدة مخاليبه لاتكفى لهذا العمل واذا اقبل الصيف عليه رحل الى الجبال ولدى الشتا ينزل الى السهول وهو شديد الكلف والوجد بفراخه وبجميع نسله حتى بعد ان يكبرن ويقمن بتدبير معاشهن بانفسهن ولا يزلن حزبا واحدا داجن المسالمة والمطاوعة حريصات على ذلك وغالبا ياكلن ويصطدن سوية ٥

القسم الثانى

جنس القاق

جنس القاق هو ما كان له منقار مضارع للمسفن اى السكة فى بعض الاحوال واهل فى تركيبه لشق ما ينشب فيه وله رجلان قصيرتان شديدتان وبدن ناحل قذر ويتميز ايضا بطعامه الذى يناليه من اشيا مختلطة مختلفة وغالب تفريخه فى الشجر والذكر يقوم بموونة الانثى مدة حضانتها كلها فمن ذلك

الدرة

اعلم انه فى معرفة النبات والمعادن ينبغى التدقيق فى الوصف ما امكن وذلك ليطلعنا على الفرق بين ما كان منها مفيدا ومضرا وبين ما هو ذو سم وذو نفع فاما فى وصف ما كان من الحيوان تفرق انواعه من حيث ظل الالوان فقط مما لا يشرحه الا قلم الرسم فان التخصيص فى تفصيلها والتانق فى العبارة عنه مع مراعاة التمييز والفرق يعد من الفضول ثم ان

لیناوس جعل لجنس الدرة المومُوق سبعة واربعين
نوعًا ولعله لم يصف اكثر من نصفها ولعل وصف
الاجناس الشامل على كل فرد مما تركبت هى منه على
حدته كاف هنا فى الاطلاع على هذا المقصود فنقول
ان صفة طايفة الدرة هو ان لها منقارا معقوفا وان
فى حنكها الاعلى هنة تتحرك ومستنشقها موضوع
فى اصل منقارها ولسانها كثير اللحم تام غير مروس
وارجلها صالحة للتشبث والارتقا والدرة معروفة فى
البلاد معرفة تامة اكثر من ساير الطير الغريبة
وكذا اعتبارها وليس ذلك لغير سبب فانها جامعة
لاعظم المحاسن واجل قابلية للتعلم وصوتها اشبه
بصوت الادمى منه بصوت الطير ولهذا كان لها
قدرة على ان تغرد تغريدا متعددا يعجز الانسان فاما
السهولة التى يتلقن بها هذا الطاير الكلام ودرجة
الذاكرة التى اختص بها فمما يقضى بالعجب فقد
اخبرنا مولف ثقة انه كان منه واحدة تعيد موشحا
بتمامه من موشحات بترارك الشاعر المشهور وحكى
لنا اخر ايضا انه شاهد مرة درة صاحبها مستقطر

ارواح كان قد سات حاله بسبب جار له يثلبه فوضعها
ازا بيت الثالب فكانت تصرخ بصوت بين جهير لا
تشهد على جارك زورا فكانت الجيرة تطرب لتكرير
هذه النصيحة منها كثيرا والاخبار على سهولة منطق
الدرة كثيرة لو استقريت لجات اساطير مستملحة وقد
نظمت فى هذا المعنى قصايد بليغة تسمى فرتفرت
وهذه للحكاية التى اوردها المعلم ويلوباى جديرة بان
تستمع اكثر مما سواها مما الدرة فيه موضوع الكلام وهى
ان الملك هنرى السابع كان له درة فى قصره الذى
فى وستمينستر على شاطى نهر تامس وكانت قد لقنت
ان تنطق بعدة كلمات من عابرى السبيل الذين كانوا
احيانا يستقون الما فاتفق ذات يوم انها كانت تلعب
وتتنقل فى قفصها وهو مفتوح فاذا بها قد وقعت فى
ما النهر فما كان منها الا ان طفقت تصرخ باعلى
صوت وتقول زورق زورق عشرين جينى لاجل زورق
ومعناه من ياتينى بزورق فاعطيه عشرين من الجينى
فسمع السقا هذا الصراخ وكان بالقرب منها فاقبل
يجرى الى الموضع الذى طفت فيه وانتاشها منه

وردها على الملك ولما كان يعلم من منزلتها ومعزتها
عنده ابى الا ان يجازى على قدر خدمته لاعلى قدر
تعبه وانه حيث ان الدرة قد ذكرت عشرين جينيا
فقد حق عليه الايفا فرضى بان يوكل ذلك الى ما
تفصله الدرة فلما سمعت هذا صرخت قايلة لا تعط هذا
اللئيم غير قرش واختلاف اصناف الدرة يوجد فى
البلاد التى تحت خط السرطان بكثرة يعجب منها
فالغياض بها مشحونة وحسن ريشها ما عدا ما لها
من عذوبة الصوت الطبيعى يشوق الناظر شوقا كبيرا
ولتركيبها وشكلها جملة خصوصيات تستحق الذكر
وكلها له اصبعان من قدام واثنتان اخريان من خلف
تمشى عليهما وتتناول بهما طعامها بنوع غريب واذا
مشت مدت اثنتين الى قدام واثنتين الى ورا واذا
ارادت ان توصل شيا ما الى منقارها جعلت احدى
الاصبعين الخلفيتين جهة قدام بلباقة فيمكن لها حـ ان
تتمكن مما همت باكله ايا كان فاما تركيب منقارها فانه اغرب
حالة وذاك ان كلا من حنكها الاعلى والاسفل متحرك
وبهذه الحيثية تقدر على ان تزيد فتح منقارها ويسهل

عليها بزيادة تناول غذائها بخلاف لوكان احد حنكيها
فقط متحركا اذا لكان لا يخلو من صعوبة فاما لسانها
فانه يضارع لسان الادمى بوجه ما وزعم بعض المولفين
ان ذلك هو السبب الذى ييسر عليها ان تقلد الصوت
الانسانى الا ان مقطع صوتها مجعول فى زورها اسفل
مما للانسان ثم انه وان كان صنف الدرة تمكن تربيته
وتاليفه فى اوربا لكنه لم يفرخ فيها لشدة البرد نعم
انه يطيق برد الشتا ولكن طبعه وخلايقه تتاثر به
تاثرا ظاهرا فيغدو ساكن الحركة ويزايله نشاطه ويتغير
تغيرا تاما عما كان له من ملكة غير انه مع حسن
الاعتنا والالتفات يمكن له ان يعيش سنين كثيرة ولو
فى الاقاليم الباردة والزمن الذى يصرف عليه فى تلقينه
الكلام يغتفر بما يرى فيه من حدة الذهن والقابلية
للتدريب وهو فى اول الامر يابى التعلم اشد الابا
ولكنه بالمواظبة ينقاد ويلين فياخذ فى تقليد الصوت
الذى يلقى عليه اولا حتى اذا اهتدى الى معرفة بيان
احرف الكلمة ومخارجها سهل عليه تعلم باقى كلم
المسيلة والظاهر ان ملكة الفهم وقابلية التلقين غريزية

فيه حتى فى ماواه بالغياض وانه يتاجل اجلا اجلا
ويعيش كذلك وينصر بعضه بعضا على هجمات الاعدا
اما باعمال قوة الجراة والاقدام لو بابدا اصوات تقوم
لافراده مقام منبهة ونصيحة والغالب على احواله انه
يفرخ فى جوف الشجر حيث يبنى عشه واكبر انواعه
لا يبيض اكثر من بيضة او ثلثة ويحتمل ان الصغير
يبيض اكثر وللاهلين هم كبير بالتفتيش على المحال
التى يفرخ فيها هذا الطاير رغبة فى اخذ الفراخ وهى
صغيرة لانها تكون اذ ذاك اكثر مبادرة الى التعلم
والتطبع اى حين اذ تكون مقصورة بالتربية فاما
الهنود فليس رغبتهم فيه لاجل القنية فقط او لظرافته
وانما يستطيبون اكله على ان بعضه ردى الطعم وقيل
ان منه ما هو طيب جدا وخصوصا الصغير ثم معما
هو فيه من عديد الاصناف وكثرة الافراد والاشتهار
فى كل من اسية وافريقية واميريكا فالظاهر انه لم يكن
معروفا للاقدمين معرفة عامة واول ماجلب من انواعه
الى اوربا كان النوع الاصغر وهو الاحمر العنق وهو الذى
كان معروف الوصف من زمن اسكندر الى نيرون ه

الطوقان

لهذا الطاير الفريد عدة اصناف وكلها متشابه فى طول المنقار وكبره وتقبيه وفى كون حده كحد المنشار وبذلك يتميز عن ساير الاجناس فاما المعروف منه فشكله شكل القاق وكذا فرقه عنه فى جرمه قليل وله راس كبير جدير بان يقل منقاره هذا الضخم الكبير الذى ينيف على ست اصابع طولا وعرضه فى اثخن محل منه اثنتان وجرمه كله خفيف جدا ورقيق كانما هو رق وحول اصل منقاره خط اسود وحول عينيه بقعة زرقا لا زغب فيها وراسه وقفاه وظهره واجنحته وذنبه وبطنه وموخره سود وتحت راسه وزوره واول صدره ابيض وله صف ريش بين الموضعين من الاسود والابيض على شكل هلالى والريش الذى تحت ذنبه احمر والذى فوقه اصفر ثم ان من المحقق المعلوم ان الطوقان وان يكن قد امدته الطبيعة بمنقار مهول هكذا فهو وديع غير ذى اذية وانقياده سهل للغاية حتى انه يدجن فى مبيت الانسان ويحضن

فراخه فيه واخص اكله الفلفل والتقامه له بشراهة شديدة وذكر الخواجة بوزى انه ربى عنده واحدا من هذا النوع فكان من طبعه انه ينزو ويرقص يمينا وشمالا ويهز ذنبه ويصرخ صراخ الشقراق وياكل كل ما ظفر به ولكنه كان يميل الى العنب اكثر من غيره فيلتقطه ثم يرمى به الجو ثم يلقفه قبل ان يقع على الارض فى غاية ما يكون من الرشاقة والخفة وذكر ايضا ان لسانه كان طويلا جدا مفرض الجانبين وانه كان يقدر ان يمده خارج منقاره مقدار جملة اصابع وهذا الصنف يتولد فى البلاد الحارة باميريكا وهو مرغوب فيه كثيرا لطيب لحمه وملاحة ريشه فريش الصدر خاصة عجيب وهند اميريكا يسلخون جلده حيث ينبت هذا الريش حتى اذا يبس يلصقوه على خدودهم يحسبون ذلك من المحسنات وللنسا خاصة ولع مفرط بهذه الزينة ومن طبع الطوقان انه يبنى عشه فى جوف الشجر ثم يقعد فى المدخل يحرسه بمنقاره الكبير ولو ان دامقا حاول ان يزوره فى

معتزله ليتفرج عليه او لعلة اخرى لصادف منه استقبالا ذميما يجبره على الانصراف عنه ٥

كركدن الطير

ذكر بعض اهل الخبرة بالحيوان ان هذا الطاير يعد من طايفة الغربان غير ان ليناوس جعله صنفا اخر وهو دميم الشكل ذميم الرايحة وجمه اكبر من الغراب المعهود وراسه وعنقه ضخمان جدا وعيناه كبيرتان الى الغاية ومنقاره مايل كالقوس وله فى ناصيته قرن كبير صلب معقوف الطرف الى ناحية فوق ومن هنا قيل له الكركدن فاما لونه فاسفل ظهره مصفر كله واعلاه عند القفا احمر قان زاه واما طعامه فانه ياكل ما ياكله الغراب ٥

الغراب

الغراب اكبر اصناف الزاغ والغداف ويفرق عنهما ما عدا الجرم بان منقاره معقوف كثيرا فاما طوله فينيف على قدمين وبسطة جناحيه على اربع ولونه كله اسود جلى لماع مشوب بزرقة الا بطنه فانه اغبر

واما وجوده فانه فى جميع البلاد والظاهر ان اختلاف
الهوا والقطر غير بالغ التاثير فيه فانه يطيق حر الخط
المستقيم وبرد القطبين على حد سوى فغاية ما يظهر فيه
من التغيير انما هو فى لونه فانه فى البلاد الشمالية
يكون احيانا ابيض خالصا ومن طبع الغراب انه
يقبل التعليم والتطبع فيمكن اضراوه على صيد الطيور
كالصقر وان يذهب ويانى بالحاجة كالكلب السلوقى
لابل بان ينطق كالببغا وذكرلنا المعلم كلدسميث الثقة
انه يمكن تعليمه الى درجة يحاكى فيها كل ما يسمعه
من الالحان الموسيقية وانه سمع مرة غرابا يغنى اغنية
مضحكة بصوت بين مستملح وللداجن منه احوال
وخصال كثيرة تجعله من هذا القبيل الهية مستحبة
فهو ذو بطر وصميان ومجانة يلتقم كل ما سنح
له ويلعب ملاعيب سخرية تضحك ولا يغفل عن
استمالة خاطر الطباخة لعلمه بانها قادرة على الاحسان
اليه ثم لما كان من طبعه الشراهة ومن عادته السرقة
فمهما لاح له اختلسه لسد نهمه وما لم يقدر منه على
اكله فى يومه ادخره لغده والشراهة والتخريب امر طبيعى

فيه ويبلغ من نهمه انه يستصيد الحى من الحيوان
والميت جميعا على حد سوى وبعدان يمتلى منه يطير
الى رفاقه يبشرهم بماهب ورزا وله حاسة شم غريبة
يعرف بها وجود الجيفة من مكان سحيق ومن طبعه
انه يبنى عشه فى الاشجار ويبيض فى المرة خمس
بيضات او ستا ولا يحب التقرب من المحال الماهولة
بل يوثر ما كان منها غير مرتاد اصلا وقد اعتقد
الاقدمون فى حق هذا المخلوق اشيا لا حقيقة لها
وكانت عامة عندهم حتى ان اهل السويد.الان
يوقنون بانه شى قدسى لا يسوغ لاحد ان ينتهك
حرمته فاما مدة تعميره فانه يعيش بمقدار ما يعيش
غيره من ذوات الريش وذكر المعلم هيسيود انه يعمر
قدر الانسان تسع مرات وهذا القول وان يكن
مبالغة فقد علم بالتحقيق ان بعض افراد الغراب بلغ
عمره مايه سنة۞

الزاغ

هذا الطاير يشبه الغراب خلقا وخُلقا وحركات

وطوله نحو ثمانى عشرة اصبعا وبسطة جناحيه اكثر
من قدمين ولونه معروف وحركاته مستقذرة جدا
ووجوده فى انكليترة اكثر منه فى غيرها من بلاد
اوربا وكان قد بلغ زمن الملك هنرى الثامن الى
عدد وافر خيف معه اضراره بالحرث حتى صار
الكلام فيه من جملة المواد التى توجب المذاكرة عليها
فى مجلس المشورة والتنبه لها فحكم بالمبادرة الى
استئصاله مع الغداف ومع نوع اخر غيره بان
تستحضر كل قرية شباكا وعدة لصيده مدة عشر
سنين وينحشد الاهلون فى وقت موقوت مواطاة على
حيلة يجتاحون بها وجوده هذا ومع ان الزاغ قد
بلغ هنا الى هذا المقدار فنهاية ما اخبر به ليناوس
انما هو عده اياه من الطيور التى بلغه عنها انها قتلت
فى سويدن وتوجد انواع غريبة لهذا الطاير تفوق
غيرها حسن صورة وظرافة ٥

الغداف

هذا النوع معروف معرفة تامة وفرقه عن الزاغ
المشهور من حيث القدر واللون قليل واخص ذلك

انما هو فى منقاره فانه لما كان دابه ان ينكث به الارض بحثا عن الدود والحشرات كان مجردا عن الريش الى حد عينيه فيبدو بلون ابيض وهذا الفرق يحتاج الى رسمه وتعيينه له فانه كثيرا ما ضيم بسبب مشابهته للزاغ ومع انه صديق المزارعين ومساعدهم على اهلاك الحشرات المضرة بالزرع فقد قرن بالعدو الذى دابه شن الغارة على الفراخ واحسن ما فيه شنيع لاخيرفيه وفى الحقيقة فان الغداف عوضا عن الحكم عليه بالطرد والدحر كما جرى له سابقا الى ان عرفت منافعته واشتهرت جدير بان يحمى حرمته كل من يهمه ازالة الضرر الذى يحصل للغلال من الاساريع وساير خشاش الارض ويعتبر كثرة ما يهلك منها هذا المخلوق الدائب النصوح وله حق اخر يوجب علينا حمايته وهو كونه يلتمسها ويركن الينا فيها الا ترى انه يتخذ عشه فى الشجر والغياض المجاورة للناس لابل يبنيه احيانا فى وسط المدن والقرى الماهولة ويقيم فى هذه المنازل مع سائر اخوانه بمودة اخوية ويمنع الاجانب من الدخول عليه ومن طبعه

انه اذا اقبل الربيع ياخذ فى تهيئة عشه فيتقنه اتقانا جديرا بالمراعاة وذالك انه بعد ان ينتقى من الاغصان ما يراه موافقا لغرضه ياخذ فى ضم اجزاء اخر فيقيم جهة العش الخارجة بقضبان ويحشو جوانيه بالليف وينضد ذلك بنظام غريب وقد ينشا بين افراده النزاع احيانا وذلك اذا تصدى ذكر وانثى ممن لم يقدم عليهما عهد التزاوج على زوجين من المتقادمين فى وطنهما وهذا النزاع يفصل غالبا بوجه يرضى الفريقين فاما لو هم اجنبى بان يستوطن عند طايفة منه فان جميع الاحزاب تتالف ح وتطرده قال المولف وقد شاهدت كثيرا منه فى بلد وودسطك فى شجرة فى وسط الطريق السلطانى تشحنها كل سنة باعشاشها والجيرة تسر بذلك سرورا كبيرا فيحمونها استئناسا بهن ومن جملتهم كنت انا ه

غراب الزرع

هذا احد ضروب القاق وهو معروف وصفته ان له راسا كبيرا بالنسبة الى بدنه ولونه من جهة

خلف اشهب مليح ولهذا يبدو منظره مستحبا ولون
صدره وبطنه مغبر رمادى وباقى بدنه اسود مشرب
زرقة ومن طبعه انه يقبل التعليم ويكثر من اللغط
ويتردد على ما ارتفع من المنازل وعلى الحصون
الدارسة والصخور الشامخة وفيها يبنى عشه وياكل
الحشرات والمزدرعات والحبوب وهو كثير الالتقام
وجانح الى الاختلاس طبعا فكثيرا ما يحمل ما هو
غير محتاج الى اكله ولاجرم انه احدى الافات التى
يتضرر بها المزارعون والبستانية ولهذا كان يطرد
ويدبر على هلاكه بحيل مختلفة ۞

الغراب المزوق

هذا احد الطيور الظريفة فجبهته بيضاء مخططة
بسواد وراسه مغطى بريش طويل يوقفه اذا اشاء
وعنقه وصدره وظهره وبطنه بلون ارجوانى كاسف
مشوب بشهبة واكثر غطا اجنحته مخطط بابيض
واسود تخطيطا فى غاية الملاحة ومن طبعه انه
يقتات بالثمار ويتضر بالبساتين كثيرا وفى فصل

الشتا يعيش على البلوط واحيانا يصطاد بعض الطيور وله صوت منكر مكروه طبعا فاما قبوله للتلقين فانه بحيث يحكى صوت الانسان باسهل ما يكون وله انواع مختلفة وكلها تتميز بالحسن الكاسى ريشها ٥

ابو زريق

وهذا ايضا يعد من اظرف جنس الغراب ولونه احمر واسود واخضر وابيض وقرمزى مع ذنب مذهب على انساق مختلفة وهو بالحقيقة جدير بالمراعاة غير ان استكباره وتبهرجه يضعان كثيرا من كماله الطبيعى هذا فهو ذو عجب وقلق ومباهاة ونزاع وقدومه فى كل مكان غير مقابل بالترحيب والظاهر انه يرتاح الى الاذية والضرر فاما اكله فالطيور والحشرات وكل ما كان من ذوات الريش صغيرا يمكنه صيده وله من البغى والطغيان ما ينكد به على الكبار من ذوات الاربع وذلك اذا تاكد انه يتملص من القصاص وكثيرا ما يتبوأ متون الضان والاثوار ملتقطا منها القراد الذى يعلق بها وما اشبه ذلك واخذا فى اللغط

وفى ايذا الحيوان واذا شعر من مظلومه بحركة تدل
على تظلمه مد اليه عنقه يتهدده فاما الاكل فكل
طعام لديه هنى مرى وهمه الى التدبير اشد منه الى
الشراهة فانه بعد ان يشبع يستبقى لديه الفضلة الى
ضرورة اخرى ومن طبعه وهو فى حالة الانقياد انه
يخفى طعامه بعد ان يفرغ من غدايه ثم بعد هنيهة
يراجع انباره المخفى بضوضا وقرم الى الاكل جديد
وقد اجتهد احيانا فى تلقينه الكلام الا ان مقاطع
صوته فيها خروج وحدة لا يمكن معها التقليد التام
للصوت البشرى ❊

الزاغ الاحمر الساق

هذا الطاير يكون فى كبر الزاغ ويشبهه ايضا فى
شكله ومنقاره وساقاه ورجلاه بلون احمر وريشه كله اسود
وتاليفه وادجانه يبلغ الغاية ورخومة تغريده وتطريبه
الغريبة اذا ما جى له بالطعام عبرة للمعتبر وبقدر
ذلك يكون لغطه وضجيجه اذا ريع وهو فى حالة
التوحش ذوهلع واحجام فيطلب الخلوة والمحال المعتزلة

ليعشش فيها وقد وجد هذا الطاير فى جبال الب
وفى جزيرة كريتى وفى جزيرة ارلاند ووالس وفى انكلترا ❊

الاريول

هذا الطاير ظريف الشكل والمنظر ووجوده شايع
فى جملة محال من بلاد اوربا والهند ومعششه فى هذه
فى الغياض وكيفية بنايه لعشه انه يعلقه بين الاغصان
الدقيقة فى اعالى بلوطة قديمة باتقان بليغ وصوته
عال اذا صرخ يخال كانه ينطق باسمه وحجمه كالدج
وراسه وبدنه باجمعه بلون اصفرخالص ومنقاره احمر
وجناحه اسود فيه خطوط صفر والريشتان اللتان
فى وسط ذنبه سوداوان وسايرها ملطوخ بالاصفر
ولون الانثى اخضر مكمد واجنحتها مغبرة ❊

طائر الجنة

هذا اظرف اشكال الطيور افرادا واجمالا واحسنها
بكثير وبعض افراده يعز بالحقيقة نظيرها بين
ذوات الريش غيرانه لما كان وجوده فى اقصى الممالك
الشرقية بقيت معرفته لدى الطبايعيين من الافرنج

غيرتامة الى ان سافر المعلم اسونيراتى الى غينية الجديدة فكشف الحجاب عن ذلك وذكر منه جملة انواع مما فات وصف الواصفين قبله ومعلوم ان الشي اذا كان بديعا عزيز الوجود ينشا عنه اختلاق الروايات والاقاويل فقد زعم بعض ان طير الجنة لا يسكن الا الجو فقط وانه يقتات من ندا السماء ولايقر على الارض اصلا فقد نفوا عنه برواياتهم هذه لزوم الساق له وقد كان الافرنج زمانا طويلا مغترين بتصديق مثل ذلك ثم ان اهل مولوكاس الذين يتولد عندهم هذا الطاير لما راوا رغبة السواح والمسافرين فى مشتراه لغرابة حسنه ورونق ريشه واستدركوا ان حسن رجليه لا يطابق بدنه البتة قطعوهما فتايدت بذلك اوهام الجهلا التى كانوا اعتقدوها نوع تاييد ولما كان هذا المخلوق حايزا من البهاء والحسن ما يفوق محاسن الطبيعة بوّءوه مبوا علويا اكراما لشانه ومن هنا اطلق عليه هذا الاسم وسيظل الدهر موسوما به وان يكن من المحقق المعلوم انه ان هو الا طائر يقتنص وان صفاته لاتوجب له حرمة ولا

تعجبا ثم هو على نوعين احدهما فى كبر الزغلول والثانى فى كبر القبّرة وكلاهما يتميزان تمييزا كافيا عن ساير اصناف الطير ببديع حسن الوانها وخصوصا بريش اذنابها اذ كانت طويلة جدا دقيقة يعلوها زغب فى اطرافها خاصة تظهر من اعلى موخره وتمتد ابعد من الذنب الا ان هذا ليس بشايع فى جميع انواعه وكل نوع له خصوص تركيب ريش مما لايوجد فى غيره من ذوات الريش ومن طبع هذا الطير الطريف انه يتجمع سربا ويخفق الى غياض الجزاير الشرقية حيث يتوالد ومن سرعة طيرانها ومن كونها لا تزال مصفقة باجنحتها قيل لها خطاف طرناتى وحيث ان البلاد التى تتناسل فيها عرضة لدواهى الصواعق والامطار فلاترى حينئذ الا قليلا فيظن فيها انها قطعت الى بلاد اخرى ثم فى اوايل شهر اب تتجمع حتى تصير عددا عظيما وذكر اهل موليوكاس انها تتبع ملكا يتقدمها ويهديها وميزته عن سايرها بزيادة حسن ورونق فى ريشه وبامرته عليها وانقيادها له عن رضى واختيار وفى المساء تكمن فى

اعلى اشجار الغابة وخصوصا على نوع شجر له حب
احمر فالظاهر انها تستاثره على غيره من الاكل فاما
الاهلون فحيث قد اتخذوا طريقة ربح من قتلها وبيعها
للافرنج السواح فيذهبون الى المحل المذكور ويستخفون
بين الاشجار ومعهم القسى والعدة ثم يحاولون بكل
حيلتهم وجهدهم قتل الملك لانهم اذا فازوا بذلك
سهل عليهم صيد الباقى ٥

ملك طير الجنة

انه وان يكن كل نوع من هذا الطاير قد خص
بمحاسن انفرد بها دون غيره وذلك اما بلونه او بتركيب
ريشه الا ان الملك قد حوى من الحسن والوسامة
ما فاق به جميع سوقته واستوجب لاجلها خصوص
ذكر وذلك معلوم غيرانه قد وصف باوصاف متغايرة
وصور على اوجه شتى حتى عاد تحقيق ذاته عسيرا
لولا التواطو على لونه وعلى الريشتين المنسحبتين
من ذنبه كانهما خيطان وذكر الفاضل سونراتى
المتقدم ذكره وهو من اخبر من يكون فى هذا الفن

ان حجم الملك يقرب من حجم الشحرور الذى يوجد في بلاد الافرنج وغالب ريشه البرانى بلون سنجابى وله بريق وبهجة وكل الوانه تبدو وكانها حرير لطيف وفى بعض محال منه يرى له لون معدنى جلى يتالق والنشابتان البارزتان من عند موخره مسودتان لاشعر عليهما وهما ممتدتان اسفل من الذنب والجناح ويرى لهما عند طرفهما شبه طرة شكلها كشكل دايرة كبيرة ذات لون زمردى لماع ۞

الكوكو او هو الطيطوى

هذا الطاير معلوم الذكر لدى الجميع ولكن حقيقية حاله والبلاد التى يقطع اليها لم تزل مطوية تحت طى الابهام فاما تركيب شكله فان منقاره ومخالبه اضعف واصغر مما للجوارح وله على سطح منقاره منخاران مدوران ناتئان وبهذا يتميز عن ساير الطير واسفل جسده بلون مصفر وتحت زوره خطوط سود معترضة واعلى صدره وراسه واعلى ظهره وجناحه معلم بخطوط سمر مسودة جلية وعلى قمة راسه نقط بيضا قليلة وساقاه مكسوتان بالريش حتى الى رجليه

وقدومه فى بلاد الانكليز يعد غالبا بشير الربيع فاما
صوته فلا خلاف فيه حتى ان اسمه نقل منه فى
جميع اللغات ۞ ومن طبعه انه لايبنى له عشا فى
هذه الديار ولافى غيرها ولكنه يودع بيضه فى
عش غيره ويكل اليه حضانتها وتربية فراخه
وتدريبها وهذا الطويئر الذى لايزال يحرك ذنبه وهو
القوبع بل عصفور الزرايب كثيرا ما يتوليان هذا
العمل ويربيان فراخه واذا اتفق تربيتها وتربية فراخ
المربى فى عش واحد ووقت واحد لم يكن منها الا
ان تتعدى على الفراخ الاصيلة وتطردها من وطنها
واذا انتشى فرخ الكوكو واكتسى ريشا لم يلبث ان
ينسى مربيه ويرجع الى ما جبل عليه من الاهواء
والميل فاما ما يحصل للطايفة منه فى الشتا فالعلم
به قليل كالعلم بماوى الخطاف وزعم بعض انه يمكث
فى جوف الشجر ساكن الحركة وحكى المعلم ويلوبى
حكاية غريبة فى شانه فقال ان جذعا كان قد
اخذ مرة ليجعل وقودا فى فرن واذا بالكوكو قد انتعش
وخرج منه فى هذه الحالة لما احس به به من الحرارة

واخذ يزعق ويصيح فلم يبق من الحاضرين من لم
لم يزدتعجبه لذلك والظاهر انه اما ان يلبث عديم
الحركة او يقطع الى البلاد الحارة لانه لا يمكن له ان
يطيق البلاد الباردة كما هو محقق وسترى فى هذه
الابيات ما يكشف عن احواله ويبين من اوصافه
فى مقامه وترحاله ۵

جمالَ الغياض بهاءَ الرياض بشيرَ الربيع خليف السفر
اذا الاقحوان زكا والمكان زها والزمان خلا عن غير
نزلت لدينا نزولا كريما واطربت كل شج ذى عبر
يقول لك الروض حين تباكر مغناه اهلا وسهلا ومر
انجمك يهديك انى تؤمّ وجدك يُهديك صدق الاثر
تطوف البلاد الربى والوهاد وتجفو الرقاد لدرك الوطر
يراك الغلام اذا حام حول البشام ليجنى غض الزهر
فيدهش شوقا اذا ما شجاه رخيم غنائك عند السحر
فيمسى يحاول من فيه تقليد شدوك والطرف عنه حسر
الا يا كثير الرحيل وبذق الرعيل وخل الربى والشجر
اذا ما الم الشتاء بارض تباعدت عنها ورُدت اخر
فروضك طول الزمان نضير وجوّك خال عن المكفهر
وشدوك داعى السرور وعامك صحو ورغد صفا عن كدر
فيا ليتنى كنت اسطيع طيرا اذن لصحبتك بحرا وبر
وجلنا البلاد وزرنا العباد وحزنا المراد ونلنا الوطر

المتلفت

هذا طاير صغير طوله نحو سبع اصابع وبسطة جناحيه احدى عشر وله لون ازهى وازهرما يكون وان يكن رسم جناحيه ساذجا ومنقاره دقيق مدور مروس ومنخاراه مجوفان لاشعر عليهما ورجلاه صالحتان للارتقا والذى علم من راى الفاضل بينانت ان هذا الطاير لايتخذله فى البلاد مستقرا معلوما والغالب ان يكون قدومه قبل ظهور الكوكو بقليل ويبنى عشه فى جوف الاشجار من الحشيش اليابس والذى خص به ان له نوع التفات غريب يعجب به ويحول وجهه الى ورا ومن هنا اخذ اسمه وله ايضا قوة على توقيف شعر راسه مثل الغراب المزوق واكله فى الغالب النمل فينفذ فيه اولا راس لسانه الحاد ثم يسترطه ٥

ناقر الخشب او هو التنوط

لهذا الجنس انواع كثيرة نحو الاخضر والارقش الاكبر والارقش الاصغر وذى الثلث اصابع وهى وان

اختلفت فى اللون والجرم لكنها تتفق فى العادة
والاخلاق وتوجد منه افراد فى كل صقع وقطر من
العالم ومن احوالها تعرف اتم معرفة حكمة العناية
السبحانية فى كيفية ايجادها العجيب للحيوانات
وتخصيص كل منها بحالٍ تليق به فان من طبع
هذا المخلوق ان لايتعدى اكل الحشرات ولا ينفك
صاعدا نازلا على اغصان الشجر وجذوعها وقد
رزق لسانا طويلا دقيقا حاد الطرف على شكل
الشنكال اعانة له على تحصيل رزقه فيستله وينشبه
فى خلل لحا الشجر وينفذه فى للحشرات الكامنة
هناك ثم يستخرجها واذا ظفر بشجرة متشققة وعلم
انه يحصل منها على مطلوبه المشتهى اخذ حالا فى
ثقبها حتى يفتح داخلها كله ثم يرفع عالىَ صوته
ويلقى الرعب فى قلوب الحشرات المتوطنة هناك
فلم يبق منهن من لا يتحرك عن مكانه
وحينئذٍ يلتقمها التقاما ذريعا على ما يشاء وقد يفتح
ايضا احيانا قرى النمل على الارض فيستغويها وهى
مضطربة بلسانه الطويل الاحمر فتطمع فيه فيجذبها

ح الى زوره ومن طبعه انه يبنى عشه فى جوف الشجر ويبيض نحو ست بيضات وبنيته له حسنة ولا يستعمل فيها قشا ولا ريشا ولاشيا من الخرق غير ان ناقر الخشب الذى يكون فى غينية وابرازيل يعلق عشه من اطراف الشجر باتقان واختراع لايبارى وقاية له من هجمات القردة والافاعى ۞

خازن الجلوز

هذا الطائر يتناسل فى بلاد الانكليز وفى اخرغيرها من اوربا وهو نحو ست اصابع طولا وسعة جناحيه تسع ومنقاره طويل مستقيم وعرف راسه وظهره وجناحيه بلون اشهب مزرق حسن وصدره وبطنه بلون اترنجى مكمد وقد ذكر الفاضل ابلوط فى مولفه المشتمل على وصف الحيوان باقليم اكسفوردشير ان هذا الطائر يدخل منقاره فى نقب شجرة ويصرخ صرخة شديدة جدا تسمع من مكان سحيق وله ايضا قوة على ان يجرى على جذوع الشجر طلوعا ونزولا وياكل الحشرات والجلوز ويتخد منه فى جوف الشجر مخزنا يذخر فيه ما تهيا له منه وهناك يبنى

عشه واذا اقبل الخريف ياخذ فى اللغط والهذيان ولكنه يقضى غالب السنة فى السكوت ه

الجنقلة او المازور

هذا الطاير اورد فى امره فى الاعصر السابقة حكايات عديدة كان يعتقد بها فقد كان القدماء من ذوى المعرفة بالحيوان يسمونه بالهلسيون اى الوديع ويزعمون انه يبنى عشه على الامواج عند هدو الفصل وسكون النوء ومن ثم جرى على السنة الشعرا قديما وحديثا ان يقولوا ايام الهلسيون يعنون بذلك صفا الوقت والسلم وما انشاه الوثنيون فى حقه من الاشيا الموضوعة وقع عند مار امبروسيوس موقع القبول اذ كان يتوهم ان العناية الازلية تجود على العباد بالامن التام من النوء ايام يحضن هذا المخلوق فراخه اظهارا لما لها من الفضل والخيرات عليهم الى ان قال والنوتيون لايجهلون هذه البركة فهم يدعون مدة زمن الصحو ايام الهلسيون ويحرصون خاصة على ادراك هذه الفرصة تيقنا انهم

يكونون فيها امنين من المخاوف آه واقول نعم ان شكل هذا الطائر مليح غير كثير النظير ولكنه لا يستحق الثنا الذى اطراه به مولفوا الخزعبلات من الاقدمين الا انه قد اجتمعت فيه من اصناف الطير صفات شتى شاركها فيها فله ميل الى القنص كالجوارح وله ميل الى الما كالبط وما اشبهه وله ريش زهى كشعر الطاووس وتلون بهيج كالوروار وساقان قصيرتان كالخطاف ومنقار كمنقار الغراب ومن طبعه انه يتردد على شواطى الانهار وياكل السمك ويختطفه بنوع غريب بالنظر الى كثافة صورته وصغر حجمه ودابه الحركة والسعى واذا كان يوم صحو رايت لريشه وهو فى الهوا الوانا بهيجة متنوعة التلالو والتالق واذا حان وقت ارخامه بدا من الذكر فى حق الانثى من الامانة والمحبة ما هو عبرة للمعتبر فياتى الانثى بشى كثير من السمك تنعيما لها فتكون فى تلك المدة اسمن منها فى غيرها وبعد حضانة عشرين يوما يفقس الفراخ ولكنها لاتتكامل لها محاسن الريش الا بعد سقوط ريشها الاول وانواع هذا الجنس عديدة شائعة ۵

اكل النحل

هذا الطائر هو فى حجم الشحرور وفى شكل
الجنقلة ومنقاره كمنقاره الا انه اميل منه قليلا ولسانه
طويل دقيق مفرض عندطرفه ورجلاه كرجلى الجنقلة
سوا ويشبهه فى رونق الوانه غير ان اخلاقه تغاير اخلاق
ذاك مغايرة عظيمة فانه ياكل النحل والحشرات واحيانا
البذر ووجوده شائع فى ايطاليا وخصوصا فى جزيرة
جريد ولم ير فى انكليترا قط وقد وجد منه ايضا انوع
اخر فى الاقطار الشرقية وخاصة فى بنغال ٥

الهدهد

هذا الطائر يتردد احيانا على جزاير بريتانية
ويوجد فى بلاد متعددة من اوربا وافريقية واهل
سويد يتطيرون بظهوره على حدوث حرب وقد كان
ايضا فى بلادنا سابقا يحسب علامة توذن بنزول
مصيبة فاما شكله وطبعه فانه صغير الحجم ياكل
الحشرات والقطانى والبقول ويفرخ فى جوف الشجر
واذا صاح خيل انه ينطق بلفظة هُبُو ولهذا جعلت

فى الافرنجية علما عليه وله على راسه طرة من احسن
الطرور تركيبها من صفى ريش منتظم يرفعها ويخفضها
اذا شا وارتفاعها نحو اصبع ونصف وتفرده بذلك
يميزه عما سواه من اصناف الطير ۞

الدآبّ

هذا طويئر صغير فى جزم العصفور الذى يقال
له التمنمة واكثر مايرى على جذوع الشجر وافنانها يدب
عليها طالعا نازلا كناقر الشجر وتوجد ماعدا هذا
النوع المعروف منه انواع اخر شتى فى اقاليم وبلاد
مختلفة احدها يسمى المتسور وروى احيانا فى انكليترا
وانما سمى بذلك لان دابه ان يرتقى على الحيطان
ويعشش فى جوف الشجر ۞

الزنان

قد عد ليناوس اكثر من عشرين نوعا لجنس
هذا الطائر المليح المقصور وجوده على نصف الارض
الغربية والذى يتميز به من الصفات هو ان منقاره
ينتهى بطرف شبيه باللولب ولسانه كالخيط وبسبب

اتصال خيطين فيه يصير كاللولب ورجلاه مطاوعتان للمشى فاما حجمه فليس على نسق واحد فقد يكون من حجم النمنمة الى حجم النحل فعلى هذا يكون اصغر ذوات الجناح ولا يكاد افرنجى يشعر كم تزيد هذه المخلوقات الصغيرة العديدة من المحاسن على ذلك الصقع الخارج عن البحر المحيط وما تكاد تطلع الشمس على الافق الا وترى الزنان على افراده وانواعه حائما حول الزهور غير مستقر عليها ولخفة حركة اجنحته لا يسهل تمييز لونها الا من الالتماع الذى يلمح منها ولايزال دابه التنقل من زهرة الى زهرة واستخراج مافيها من المادة العسلية ولهذه الغاية خص بلسان كالمذراة صالح لان ينشب فى اكمام الزهر والظاهر انه قوته الفريد ٥ ومن طبعه انه يعلق وكنه من اطراف الاغصان الصغيرة باتقان بديع ويحشوها حشوا ليس على صناعته من مزيد وجرم بيضه نحو من حبة الحمص والذكر والانثى يتعاونان فى شغل الحضانة وبعد ان يمضى على ذلك اثنا عشر يوما تفقس الفراخ وتكون حينئذ فى قدر الذباب

الازرق ۞ ثم ان ريش هذا الطاير كان عند الهنود سابقا يتفاخر فيه زينة لحمايل سيوفهم ولروسهم واصطياده على الدبق وريشه اذا نشف فى التنور كان ادعى لبقا رونقه كما علم بالتجربة ۞

القسم الثالث

الانسرية

اعلم ان نوع البط له منقار املس تعلوه جلدة وفى طرفه عصب هى كالمصفاة لطعامه وساقه قصيرة ورجلاه صالحتان للعوم واصابعه متلاصقة بجلدة واكثر اوقاته يقضيه فى الماء لكن انتاجه يكون فى الارض غالبا ۞

البجع

لهذا الطاير المليح قسمان متغايران احدهما برى والاخر جوى اما البرى فمتولده الاقطار الشمالية وانما يقطع الى اقليمنا المعتدل حين يبلغ منه البرد الشديد ومن طبعه انه يتردد فى اشهر الصيف على برك

لبلاندة وغياضها مع غيره من الطيور المائية وهناك يربى فراخه ۞ وهو اصغر من الجوى بكثير ولونه على طول ظهره وعلى طرف جناحه رمادى وعيناه مجردتان عن الشعر صفراوان وساقاه بلون ادبس وله صراخ عال يسمع من مكان سحيق والاسود منه شايع فى بلاد كمبرلاندة وفى هولاندة الجديدة شيوع الابيض عندنا ۞ فاما الجوى فان شهرة معرفته تغنى عن تدقيق الوصف وهو اكبر ما فى بريتانية من الطير واعظمها شانا وجمالا حين يبدى ما فيه من الاهوا الغريزية فى الماء ومن طبعه ايضا انه يبيض سبع بيضات او ثمانى ويقيم عليها فى الحضانة نحو شهرين غالبا واخص اكله النباتات والجذور المائية وقد يلتقم الحشرات ۞ وقد كان القدما يعتبرون لحم هذا الطاير لذيذا ويعافون لحم الوز اعتقاد كونه وخيما فصار الان هذا مستطابا جدا عند المترفهين وندر استعمال ذاك الا للمفاخرة والمباهاة فهكذا عموم حول الاحوال حتى فى الذوق وكانوا ايضا يبالغون فى الثنا به على صوته على ان التجربة ارتنا انه اخفض ساير الطير المائية

صوتا واكثرها خروجا فالحكايات التى تدوولت الينا
بخصوص ذلك يمكن تعليلها بان المعنى فيها انما هو
لغز من الغاز الميثولوجيين اذ لا يتصور تغيير صوته
مع تغير الازمنة ويقال انه يعيش مية سنة ويعد
من اعظم ما يزين النهور والترع ٥

الاوز

اخص ما يتميز به نوع الاوز عن ساير ذوات
الريش هو منقاره فانه فى غيره مدور وكالسفين او
معوج الطرف لكنه فى الاوز عريض مفلطح صالح
لقشط ما ينمو على وجه الحياض والبرك من الطحلب
وهو كثير الميل الى اكل البقول وقلما تعداه لكنه لايعاف
اللحم ومع انه ضخم الجثة فاكله قليل وتكاثره بقدر رغده
فى المعيشة وكثرة انواعه الحسنة اغرت الانسان ان
ينقلها من حالتها الطبيعية الى حالة كونها اهلية فاما
مذ كم عنى بتربيتها وتاهيلها فغير مجزوم به فاذا
اخذنا بما طرا من التغيير والتحول على لونها وشكلها
بل وعلى تركيبها الباطنى مما علته تربية الانسان ظهر

ان ذلك بعيد العهد جدا ثم ان اختلاف انواعه فى
حالة كونه بريا انما هو من جهة اللون فاذا وصف
ريش اوزة او بطة برية وصفا مضبوطا عم ذلك جميع
افرادها فاما النوع البرى فلم يرمنه اثنان متساويان
ثم لاخفا ان لحم الجوى مستطاب وريشه ايضا متنافس
فيه فى بعض البلاد ولاسيما فى لنكولنشير وترى فى
هذه الكورة فرد قان عنده الف اوزة قديمة وفى فصل
واحد تزيد سبعة اضعاف وتنتف فى السنة خمس
مرات ولا جرم ان ذلك جفا وجنف كبير ولكن من
حيث ان قصب ريشها صنف من التجارة عظيم
اغضى النظر عن مثل هذا الفحش فى جانب ما
ينشا عنه من النفع كما هو ايضا فى كثير من الاحوال ٥
وللانثى من الاوز الجوى مواظبة عظيمة على حضانة
بيضها وقد يقوم الذكر مقامها فى ذلك احيانا فاذا
فقست الفراخ استخفه الزهو والكبر الى الغاية وجعل
نفسه بمنزلة بطل يحمى حقيقة ذريته وذويه فاذا دنا
منه كلب بل رجل لم يالُ فى طرده واخذ يفح ويمد
عنقه كانما قد دجج بسلاح منيع يضير ولا يضار حتى

اذا زال عنه هذا العارض رجع الا الانثى متبخترا ومصفقا بجناحيه كانما قد فاز بنصر وفتح كبير ۞ ثم ان وصف جميع انواع البرى يقضى باسهاب من القول كثير والاصل فيه الاوز الاشهب والرمادى والابيض الجبهة والكندى والازرق الجناح والمسكوبى والشايك الجناح والابيضه واوز كودهب الجبلى ونتاج الاهلى يكون غالبا من ذى الجناح الاشهب واكبر انواعه توجد فى انكلترة ۞

البط

لهذا الجنس انواع متعددة فمنه البرى والجوى والمخملى وذو الطرة وذو العين الذهبية والابيض الجناح الطويل الذنب والاشهب والمفلطح المنقار والاشهب الراس والمسمر والصافر والابيض البطن وبط غينيه والاسود الكبير والاسود ذو العرف والمسكوبى وغير ذلك ومما يعرف به هذا النوع قصر منقاره بالنسبة الى منقار الاوز وانه صلب مفلطح وله فى طرفه نحو ظفر غالبا ورجلاه اطول من ارجل الاوز على مقتضى

تركيبه وساقاه اقصر ومنقاره اكثر فلطحة وجثته اكثر
تبطيطا ثم ان البط الجوى تسهل تربيته وقد تقوم
الدجاجة فى ذلك اى فى ترشيحه احيانا مقام افراد
جنسه الا ان ذلك لا يغير من طباعه لانه اول ما
يقدر على المشى يجفو مربيته ويقبل بكليته على
عنصره المستحب عنده حالة كونها تود بكل جهدها
ان ترجعه عن مخاطرته وهيهات ذلك فياخذ فى
النقيق وهو حائم حول حافة المياه الى ان يلقى بنفسه
فيها ويطفق يعوم وهو بذلك مسرور ثم ان الذكر
يفرق عن الانثى فى اللون ويشبهها فى ان له ريشا
على ذنبه منعطفا جهة فوق وكلاهما له منقار كمنقار
البرى وكان الطبيعة قد عبثت بتزويق الحيوانات
الجوية ليمكن للانسان بسهولة ان يميزها ويدرك خواصها
ولا يخفى ما لها من الفضل على الانسان اذ كانت انما
تغتذى بما لا خير فيه من القمح وبالدود والحلزون وغير
ذلك من خشاش الارض فلا تكلفه فى اقتنائها مصروفا
وتبيض فى السنة بيضا وافر العدد وتسمن فى اقصر
وقت وايسر شى ثم ان جل الفرق بين افراد الجوى

والبرى انما هو من قبل الجرم والكبر ومن طبيعة تلك المحال التى تنشا فيها وان من انواع البرى ما يتسرب سربا عديدة ويجتمع فى الشتا احزابا ثم يطير فى الصيف زوجين زوجين ويربى فراخه على شاطى الماء واذا تعذر له ذلك ففى محل من الارض ند وكيفية بنا عشه غالبا من الحشيش الطويل مخلوطا بالعليق ومحشوا بالريش ولكن كلما كان الاقليم باردا كان بناوها فيه اتقن وحشوها ادفا وما يمر منه ببلادنا عند اقبال الشتا (وبهذا يصح ان يعد من جملة الطير القاطعة) فلا يكون بين السمن ولذيذ الطعم بخلاف ما يقيم طول السنة واول ما يحل بارض يطير مفتشا على ماوى له وتحريه لذلك يتوقف على امرين كثرة الاكل والامن من الاذى ومن اجل ذلك يوثر المقام بالقرب من الاطيان والاجام حيث الحشرات كثيرة جدا وحيث يلفى ملجا من الخطر والكدر اذا الم به ومع كل اهتمامه هذا فان الصيادين يوقعون فيه ايقاعا فاحشا وقد يربى منه راجح ليغوى غيره من الطير على السقوط فى الشبكة وهذا الراجح يستاجر فى بعض

البلاد بلجرة وافرة ومن ثم يشحن سوقها بهذا الطائر الفلخر ويقال ان من عشرة رواج ارسل من اصناف البط على اختلافها فى ظرف فصل واحد من السنة ماينيف عن ثلاثين الفا ٥

بط السمك

هذا النوع داخل تحت جنس الاوز وله به مشابهة وارتباط فى جميع خصوصياته ومن طبعه انه ينتاب الانهر والبرك ولاسيما فى الشتا الشديد البرد ويذهب الى ناحية الشمال صيفا لغاية التفريخ هناك ولم يشاهد فى الجنوب قط وقلما تعدى اكل السمك فلهذا تشرب لحمه طعمه حتى عاد لا يكاد يوكل ٥

ذو المنقار الحاد

هذا الطائر يتناسل فى جهات اوربا الشمالية وهو نحو ثمانى عشرة اصبعا طولا وبسطة جناحيه سبع وعشرون ومنقاره طويل اسود صلب حاد الطرف وفى حنكه الاعلى اربع نقر فى العرض وفى الاسفل ثلث وراسه وزوره وكل اعلى جسمه اسود ولكن اعالى

قصب ريشه الصغير فى جناحيه بيض وكذا اسفل
جثته كله ومن طبعه انه يستقر على اطراف الصخور
الشاهقة المشرفة على البحور فيصطف احد افراده
فوق الاخر بمنوال غريب فيبدو له منظر غير مانوس
ولما كان اهل تلك النواحى التى يوجد فيها يستطيبون
بيضه كثيرا جعل منتابه اعظم المحال المخطرة استئمانا
على ذلك واذا باض لم يزد على بيضة لكنها تكون
بالنسبة الى جرمه كبيرة فاذا اخذت او كسرت باض
غيرها لتسد مسدها وهكذا الى ثالث مرة ولا يبنى له
عشا معلوما ولكنه يودع بيضه باحكام ورفق عند حافة
صخرة منعا لسقوطه ويصعب حتى على الانسان ان
يزيحها ويتعذر عليه ان يرجعها كما كانت ه

بط البحر

هذا الطاير اصناف شتى والذى يتميز به عما سواه
هو ان منقاره مستقيم معقوف الطرف ومنخاره
اسطوانى لولبى وساقيه لا شعر عليهما فوق الركبة وله
عند عقبه هنة كانها مهماز تغنى عن اصبع ومن احواله

انه يبيض بيضة واحدة كبيرة ويحضن فراخه فى اواسط شهر حزيران وياكل شحم السمك وما اشبه ذلك حتى اذا استحال دهنا مايعا جعله ذخيرة لفراخه ووقاية لها وكل افراده لها خاصية ان تطلق من مناقيرها مقدارا من الدهن الى محل بعيد وهذا انما تفعله عند دنو العدو اليها فكان داب الاهلين لاعتبارهم قيمة هذا الدهن خصوصا للانتفاع به فى التداوى ان يتوثبوا عليها باهتمام وحيلة ۞ ومنه نوع اخر يقال له بط النوّ يتطير بعض الناس بمنظره بالنو والاعصار وهو لا يبرح البحر واكثر ما يوجد فى بحر اتلانتيك الفسيح يرى هناك منتشرا محرنجما على بعد من البر عظيم وكثيرا ما يتتبع السفن طمعا فى التقاط ما يسقط من انابيرها ۞

البتروس او البط الضخم

هذا الطاير احد اصناف الطيور المائية الضخمة واخوفها سطوة وشكلا ووجوده متكاثر فى البحر الجنوبى خصوصا عند راس كودهب وراس القرن وجثته

ضخمة وبسطة جناحيه من الطرف الى الطرف عشر اقدام وطول منقاره ست اصابع بلون مصفر وطرفه معوج واعلى راسه اسمر جلى وظهره اسود وبطنه ابيض فهذا اجمال الشرح على شكل البتروس ولكن الاقتصار عليه وحده لا يكشف الحجاب عن احواله فاما اخلاقه فانه يقتنص صيده وهو طاير ويسترط مقدارا جزيلا من السمك ومن الفراخ المائية ايضا على قدر ما يستطيع الى الوثوب سبيلا ثم ان فى البحور الشمالية ندحة فسيحة عظيمة موحشة لا يتحرك فيها غير الرياح فهى خالية عن جميع اصناف الحيوان المتحرك واما البحار التى تحت خط السرطان والتى فى الجنوب فانها مشحونة بالاسماك والطيور وهى طورا طاردة وطورا مطرودة فكل صنف من الطيور البحرية على اختلافه يرى هناك من بعد بعيد باسطا جناحيه ولا ينفك سمك الطيار مرتفعا يستغوى اعداه من العمق ولكنه كثيرا ما يفلت من خطر فيقع فى غيره فانه اول ما ينهض يتتبعه الدلفين وقد يقصر عنه ثم يتناوب عليه النورس وهذا كثيرا ما يظفر به الى

ان ياتى البتروس فيجبره على ان يتركه او يتقاآه فبمثل هذا واشباهه يرى ذالك الافق مطوقا بذوى الجور والحيلة والمكيدة والغدر والذى خص به البتروس دون ساير اصناف الطير ان له طاقة على ان يمكث زمنا طويلا فى الهوا وقلما يقترب الى الارض الا فى اوان سفاده ولا يزال ناشرا اجنحته ليلا ونهارا فكانه لا يحس بكلال ولا يعيى ولكنه يرى كائما قد هزل جوعا وهو وان صح عده من اظلم حيوانات العمق فلا يخلو من بعض مناقب حميدة وخصال انيسة فان بينه وبين القوقيس صداقة اكيدة ولا يفرخان الا فيما كان غير مطروق من الجزاير فيجعلان اعشاشهما متماسين ويتالفان تالفا لا كدر معه ۵

الرخم

الرخم المعروف (لانه اصنافه كثيرة) اكبر من البجع بكثير ويشبهه فى الشكل والخلقة مشابهة شديدة وله عنق طويلة واصابعه متصلة بجلدة ولكن اخص ما فيه هو كبر منقاره والجراب الذى تحته وطول منقاره

خمس عشرة اصبعا وذلك من عند نقطته الى اول
شدقه الذى هو بعيد عن عينيه جهة وراء واما جرابه
فانه ملتصق بجد منقاره الاسفل وممتد مع طوله ويقال
انه يسع خمس عشرة زجاجة وله قدرة على قبضه
وبسطه حين يشا واذا كان فارغا فلا يكاد يرى ولكنه
عند الظفر بالسمك يتسع اتساعا لامزيد عليه واول
ما ينتهز فرصة مثل هذه يشحن هذا الجراب ثم
ينصرف الى خلوته وياكله على هينته وقيل ان هذا
الجراب يسع من السمك ما يشبع ستة انفار جياع
ثم انه وان يكن شكل هذا المخلوق غريبا فالحكايات
التى اختلقت فى حقه اغرب فقد حكى عنه انه
يطعم فراخه ويغذوهم من دمه وانه يشحن جرابه
بالماء ليسقيهن فى الفلا ولما عجب الناس من شذوذ
صورته وغرابة خلقته قصدوا ان يخصوه بصفات
واحوال اغرب واعجب وجعلوا انه يتصرف بهذا المدخر
الذى يملكه تصرف والد شفوق ولكن غاية الامر هو
ان الرخم غليظ بطى الحركة كثير الاكل وليس له دراية
الا للمحافظة على روحه وذويه ولامدادهن بقدر من

المونة كاف الا انه لا يغفل عن تربيتهن وترشيحهن الى
ان يستطعن الارتزاق لانفسهن وهو وان يكن كما
يرى بليدا احمق يقبل التعليم فى حالة كونه جويا ٥
ذكر احد ذوى الخبرة بالحيوان انه راى واحدا من
هذا النوع كان يخرج صباحا بامر صاحبه ثم يرجع
اليه قبل المسا وجرابه مشحون بالسلب وكان بعض
ذلك مختصا بمالكه وبعضه يبقى موونة له وذكر غيره
طايرا اخر كان عند القيصر مكسيميليانوس عاش
بضعا وثمانين سنة وكان لا يفارق جيشه عند رحيلهم ٥

الاسفرود او قاق الماء

طول هذا الطاير ينيف على ثلث اقدام وسعة
جناحيه اربع وريشه واكتافه وظهره بلون اخضر مشبع
محدود باسود ومشوب بزرقة وقصب ريشه وذنبه مغبر
وصدره وبطنه اسود وصورته مستهجنة تدل فى ظاهر
الامر على التوانى والترهل على انه قل ما كان من
الطير فى سطوته وباسه واستراطه للسمك يقضى
بالعجب وسرعة هضمه تيسر له اشتها جديدا شديدا

لا شبع معه وتنبعث منه ولو فى حال صحته رايحة
كريهة لانطاق هى اشد ذفرا من رايحة الجيفة وخلقته
قبيحة وصوته ابح ينعق وكل صفاته منفور عنها فلا
غرو اذا ان يكن ملطون الشاعر قد شخص الشيطان
بصورة هذا الطاير فتمثله جالسا على شجرة الحياة يتفرج
على محاسن الجنة ومحاولا اجرا ما اضمره من الكيد
ثم ان كده الذى لاملل معه فى صيد السمك وعظم
لباقته فى ذلك اغرى الناس على الاعتنا بادجانه
وتاليفه ففى بلاد الصين لا يزالون يتخذونه لهذا
ويربطون فى رقبته عند مباشرة العمل جرسا محكم
الربط حتى لا يتصرف لنفسه فيما قصد ان يكون لمالكه ۞

البـــجع

هذا الطاير فى جرم الاوز الاهلى الا ان جناحيه
اطول وطول منقاره ست اصابع وهو مايل من عند
طرفه الى اسفل وكلا جانبيه مفرض كالمنشار تفريضا
غير منتسق تمكينا له مما يقتنصه وله عند شدقه
جلدة ضيقة بالغة قفاه وتحتها جراب منبسط بجراب

الرخم يسع ست سمكات فيرفعها كلها فى اوان نتاجه الى زوجه او الى اولاده والغالب على لونه البياض وهذا الطاير كثير الوجود فى بعض جهات ارلاندة وفيما بين سكوتلانده ونوروى ومن طبعه انه يبيض فى المرة بيضة واحدة ولا يزيد فى الفصل على ثلاث ولو سلب واحدة منها او ثنتان والناس يستطيبون لحم فراخه كثيرا وبسبب ذلك تباع بثمن غال وهو من الطيور القواطع ففى الشتا ينتجع المجال البعيدة فى الشطوط الجنوبية ويقتفى ظعن ازحام السمك المنصبة الى ترعة بريتانية فتمده من المونة بذخاير لا تنفد تشبع قرمه وتنقع نهمه ٥

القوقيس

افراد هذا النوع كلها غير صالحة للطيران اذ كانت اجنحتها على العوم والحركة البطيئة اكثر صلوحية منها على الارتقا الى عالم الهوا وتركيب ساقيها غريب ايضا فكانها غير مجعولة للدرج والمشى فاما اهليتها للتصرف فى عيشة الماء فليس لها فى ذلك من نظير

فهى تعوم وتغوص فيه باسهل معاناة واسرع حركة
ثم انه لما كان هذا النوع تردده على البر لا يكون
لاجل التفريخ كان لون ريشه بحسب اقامته فى كلى
المحلين فالجز الذى يظل منه منقوعا فى الماء لونه
ابيض وظهره واجنحته مختلفة اللون على اختلاف
اصنافه فاما ريشه من حيث التلزز والحرارة فهو اكثر
من ريش كثير من الطيور فكان البحر هو عنصره
الاصلى واما حجمه فاكبر افراده واعظمها يكون فى حجم
الاوز المعروف وجناحاه قصيران يعلوهما ريش يابس
غليظ ليس له فايدة فى الطيران وريش اعلى راسه
واعلى ظهره وموخره غليظ ايضا بلون اسود فاما بطنه
وصدره فابيض ثلجى وذلك غالب فيه وله خيط اسود
يمتد الى حوصلته واجنحته ترى كانها ايد ويمشى
منتصب الراس فاذا كان منه سرب على هذه الصفة
وروى من بعد خيل انها اطفال موزرة بازر بيض
ويغوص بسهولة وخفة بليغة وهوكثير القرم الى السمك
ومزيد ما هو حاصل عليه من السمن دليل على
ما هو فيه من الرغد والسعة فى المعيشة غير ان لحمه

قذر كثيف ولكن النوتية لا يعافون احيانا ان يطبخوا منه وهم فرحون اذا اعوزهم نفيس الطعام ومن طبعه ايضا انه يتالف بعضه مع بعض ولاسيما اذا اقبل على الساحل حيث ينتدى مع البتروس صفا صفا كانما انتدى ح الى شورى مهمة ويبيضان عند دخول شهر تشرين الثانى ويقضيان ذلك فى اسرع استعداد اذ كانا انما يتخذان شبه ادحية من الارض ثم من سخونة ريشهما واجسادهما تحصل الحضانة عاجلا والانثى تبيض بيضة واحدة لاغير وتكون اكبر من بيضة الوزة وقد تبيض احيانا مرارا عديدة فى تلك الادحية وترخم عليه مناوبة ٥

الغواص

اصناف هذا الطاير لها منقار ضيق مستقيم حاد فيه مناخر كخط رفيع ولها لسان محدد الطرف محزز من عند اصله واجنحة قصيرة وارجل عند الذنابى وقدم عريض وما يوجد منها فى الجهات الشمالية فهو اعظمها واغربها حالة وطوله يبلغ نحو ثلث اقدام

ونصف قدم وعرضه نحو اربع اقدام ونصف ولون
راسه ورقبته اسود حالك وعلى قفاه صف من
خطوط بيض كبيرة على شكل هلالى وتحت زورها
صف كذلك واسفل من ذلك اسود غربيب مشوب
بحمرة قانية زهية واسفل جثته كله ابيض فاما ظهره
وغطا جناحه واكافه فاسود معلم بنقط بيض وذنبه
قصير جدا يخفيه شعر العجز ويشوبه بياض وارجله
واصابعه سود۞ ومن طبعه انه ينتاب البحار الشمالية
ولا ياكل غير السمك ويشبه باقى اجناسه الطيور البحرية
فى انه يعوم فى قاموس الما باسهل حركة مما لو عام
على وجهه واذا شا ان ينهض من الماء وجد ثقلا
ولكنه بعد ان يتهيا له الاملاص منه الى عالم اعلى يهون
عليه ان يطير برهة ما ويعشش على شواطى الانهار۞

النوررزة

هذا الطاير كبير بعض الكبر والذى يميزه عما
سواه هو طول منقاره واستقامته واعوجاج طرفه وان
لسانه مشقوق شقا خفيفا وجثته خفيفة يعلوها ريش

ثخين واجنحته كبيرة وارجله قصيرة وقلما يرى الا متهيا للطيران ومن طبعه انه ياكل السمك وينتاب السواحل ولا يزال فيها زائطا لاغطا ووجوده شايع والمعروف منه وهو الاكثر عددا يفرخ فى اطراف الهضاب والصخور المشرفة على البحر وفى ايام الشتا يتردد على السواحل ويتوطن فى تلك الهضاب فهى له مالف مستحب وهو كغيره من الكواسر فى انه لا يبيض الا قليلا فكان هذا مع صيد الناس له وتناقص افراده به شيا بعد شى داعيا ثانيا لاشرافه فى محال كثيرة على الفنا والانقراض ٥

القسم الرابع

جنس الغرنوق او الكركى

افراد هذا الجنس لها مناقير صالحة لان ينكت بها فى حوض او محل ذى وحل ولها ارجل طويلة صالحة ايضا للخوض واعجازهن مجردة عن الشعر نصف تجرد واجسامهن نحيفة يعلوهن جلد رقيق ولها اذناب

قصار ولحم هو فى الغالب طيب واكلها الحيوانات وتعشيشها فى الحضيض وهذا الجنس كثير الوجود ومن اصنافه اللقلق والدنكلة وكلها تعرف اما بطول ارجلها او بصلوحيتها للخوض اوبان جلدها حرشفى وتعيش عيشة حرص وتحفظ فى البطاح والاطيان وعلى شطوط البحور والبرك وتاكل السمك والحشرات والهوام وما اشبه ذلك ومن جملة اصنافها

النُحاف

هذا طاير طويل ضخم وفى غاية الحسن ولونه قرمزى زاه وحجمه كحجم البجع غير ان رجليه وعنقه طويلة جدا حتى انه اذا وقف منتصبا كان ارتفاعه اكثر من ست اقدام وقد كان قديما معروفا فى جميع سواحل اوربا فاما الان فانه انما يوجد فى اميريكا وفى بعض محال من افريقية خاصة والذى تجمع فيه من الفخامة والملاحة والتفرد بطيبة اللحم اذا كان صغيرا جلب عليه اسباب الهلاك والدمار فلم يسعه الا ان يغادر السواحل التى تنتابها الناس ويلتجى

الى الخلوات التى لا يدمق عليه فيها دامق الا ندورا
وهو يعيش فى النواحى الموحشة المنقطعة عن الانس
متالفا مع اسرابه منتظم السياسة والتدبير انتظاما
يقضى بالعجب وينشرح بالاقامة عند المياه المالحة وفى
الجزايرة الكثيرة الطين وياتى الى افواه الانهار نهارا ويتوغل
فى الارض ليلا استئمانا على نفسه من الخطر ولاتراه
النوتية الا وهو مصطف صفا متلاحما ينيف على
مايتين او ثلاثماية جميعا فاذا شوهد على بعد نحو
نصف ميل خيل انه حايط طويل من اجر سوا
ومتى سعى فى طلب رزقه تكسر جمع صفوفه ولكن
ذلك بعد ان يقيم من افراده من يتولى ارشادها
ويحذرها من الخطر الملم فاول ما يشعر هذا الولى
الامين بمشقة تحصل وان كانت بعيدة يبادر الى الاهابة
بها بصوت عال كصوت البوق فتتهيا كلها للطيران حالا ه

ابو ملعقة

اعجب ما فى خصوصيات هذا الطاير منقاره
ومن شكله اطلق عليه الاسم وهو اى المنقار ذو لون

اسود جلى وفى سطحه الاعلى بثور وجرمه رقيق خفيف لدن يتثنى كالخيزران ولون ريش الجثة كلها والجناح والذنب ابيض وعلى هامته طرة من ريش ابيض حسن يزينها وهى مايلة الى ظهره ۞ ورجلاه سوداوان وكذا فخذاه اللذان نصف طولهما مجرد عن الشعر وبالجملة فهذا المخلوق له جميع الدرايات الطبيعية وهجنة صورة جميع اصناف الكركى فاما اقامته ففى الماء واما قوته فالضفادع وساير الحيوان الماءى ثم ان الذى يوجد منه فى اميريكا يباين ما يوجد فى اوربا فى ان لونه قرمزى بهى ولما كان حسن الريش فى تلك البلاد عاما للطير لم يحرم ما قبح منها شكلا وصورة نصيبه من ذلك ومن طبع هذا الطاير انه يبيض من ثلاث بيضات الى خمس ويبنى عشه غالبا فى الشجر العالى بمعية الدنكلة ۞

الكركى المعروف

هذا الصنف طويل مرتفع نحيف عليه من الحسن فى ظاهرصورته شى قليل ويعلو هامته شعر خشن اسود ويفرق عن اللقلق بان قفا هامته احمر اصلع

واما فى غير ذلك فلا ولون ريشه رمادى ويمتد من
كل من جناحيه ريشتان كبيرتان منفوشتان كانهما
خصلة شعر يرفعهما ويخفضهما متى شاء وقد كان
فى الازمنة السابقة يذهب ريشه ويجعل فى قلانس
اهل السيادة والمناصب زينة لهم وللسلف فى حق
هذا الطاير حكايات كثيرة اختلقوها له وتداولها من
بعدهم الخلف وكان السبب فى ذلك حسن تصرفه
فى معاشرة بعضه بعضا واحكام امره واظهار المحبة
والبر بين كل من الوالد والمولود والزوج والزوجة فهذا
جميعه اوجب المراغاة لاحواله ولاختراع ملح فى شانه
كما ذكر فاما ماواه فالمعهود انه فى الجهات الشمالية
وهو وان يكن قد عهد منه انه يذهب الى المجال
الجنوبية من اوربا غير انه يكون هناك من قبيل
الزاير الظاعن لا المتوطن المقيم ومن طبعه انه
يستحب القمح طعاما على ما سواه ولكنه لا يكاد
يعاف شيا والعوام من الناس فى البلاد جميعا يتلقونه
حتى الان بالترحيب ويرفقون به فاستمرت اوهام
الاولين فى حقه معمولا بها الى عصرنا هذا وانواعه

عديدة وانما نقتصر منها فى الوصف هنا على النوع المغربى والنوع الضخم اذ كانا غريبى الحركات والاوضاع ولنضرب عن ذكر الباقى ۞

الكركى المغربى

هذا النوع له اسماء كثيرة مدلولها تشبيهه بذى عجب وبست لانه لا يشعر بان احدا يلاحظه وينظر اليه الا وياخذ فى الرقص والقفز ويبدى ضروبا كثيرة من اللعب والتهريج ولكن هل يفعل ذلك زهوا ودلالا او خوفا ودهشة فغير مقطوع به وله من المحاسن طرة على راسه من ريش ابيض تزينه وباقى شعره اشهب رصاصى ما عدا بعض ريشات غلاظ فى اجنحته فانها سودا وكذا الشعر الذى عند راسه وعنقه وما خلا هذه الطرة فعلى طليته بعض شعرات سود ذات حسن ونعومة تمتد الى حد حوصلته وتوليه من الملاحة والظرافة ما يحسن به ۞

الكركى الضخم

سعة جناح هذا النوع زهاء خمس عشرة قدما

وارتفاعه اذا نصب راسه زها سبع ووجوده فى افريقية ولكنه فى بنغال اكثر شهرة واعتبارا وقدومه عليها يكون قبل دخول فصل الشتا ثم ينصرف عنها اول ما ياخذ الهوا فى اليبوسة وهو بشيع المنظر ولكنه من انفع الطير فى انه ينظف البلاد من الحيات والحشرات والهوام والطرق من كل نوع يقذرها واهل قلقوطه يسمونه الطير الحارس ٥ واهل غنطو يعتقدون بان روحه المتحركة فيه انما هى روح البراهمة تناسخت اليه وانه لايمكن ان يجرح وتاليفه عندهم يحصل سريعا اذ كان يحظى منهم بالتغاضى والامن من الجور والاذى ٥

اللقلق

نوع هذا الطاير اكبر من نوع الدنكلة وعنقه اغلظ ولكنه اقصر ولون راسه ورقبته وصدره وبطنه وذنبه ابيض ولكن لون موخره وريش اجنحته الخارج اسود واجفانه دون هدب ومنقاره طويل يضرب الى الحمرة وكذا لون رجليه وبينه وبين الكركى مشابهة شديدة حتى ان النظر اليه من اول وهلة تشتبه

بذاك غيران للقلق اخلاقا تختص به فهى تميزه عما سواه وذلك انه يحب الصمت والكركى له صلق خارق وانه يصطاد الضفادع والسمك والطير والحيات والكركى يستاثر البقل والنبات والحبوب ويتباعد عن مقام الناس والظاهر ان اللقلق يستانس بهم ايضا ومن طبعه ايضا ان يقطع من بلاد الى اخرى ويقدم الى اوربا فى اواسط شهر اذار وح يعشش فى رووس الشجر وسطوح الاقمنة وقد يرى فى بعض الاحيان على سواحل انكلترا ولكن تفريخه هنا لم يعهد قط وله مزية عظيمة فى اهلاك الهوام المضرة فلا غروان تكن امم مختلفة قد حكموا له بالتفضيل على غيره بل ابدوا له نوع احترام فقد كان قدما المصريين يخصون نوعا منه باكرام الهى بسبب خصاله الحميدة ومزاياه النافعة فاما بعض اهل هولاندة فالهم الى الان يرغبون فى التقرب منه ويحمونه بنوع حمله على ان جعل نفسه ابن بلد منهم وفيهم فيبنى عشه فى سطوح منازلهم بغير تكدر ويدرج على طرقهم بل يقر مستانسا اذ كانت حمايته قد اوجبها شرعهم وعمل

الناس به وفى الحقيقة فان القرى التى يستوطنها هذا المخلوق انما هى الوحلة التى فى اسفل البلاد واينما كان فالناس يتوددون اليه ومن اصنافه الاسود غير الذى ذكر واخر فى اميريكا واخر وهو الذى كان معروفا للمصريين وكلها يخالف النوع المشهور منه ٥

الدنكلة

هذا الطائر معروف معرفة تامة وهو بالنسبة الى فخامة منظره خفيف فان جسمه نحيف جدا وكذا جميع اعضايه وجوارحه ويختص بالذكر منه دون الانثى بطرة من ريش اسود طويل سبط متمايل وبالحقيقة فان بين الذكر والانثى منه من حيث الريش واللون فرقا كبيرا حتى ان اصحاب الخبرة بالحيوان توهموا كلا منهما قسما براسه ثم ان ظاهر سحنته وان تكن تدل على الشراسة والعراك فهو لين العريكة كثير الخوف الا اذا غزا السمك واغار عليهن فانه يفتك بهن ويسترطهن استراطا لا شفقة معه ولا ينفك يتلصص عند الحياض والبرك وكثيرا ما يبنى عشه

باتقان غريزى فى المواضع التى يعهد عندها حصر السمك من الصيادين فينتهز حينئذ فرصة للغزو والاغتنام اقرب واسهل ٥ ومن طبعه انه ينزل فى الماء ويتوغل فيه ما امكن وهناك يتربص باسراب الاسماك ظفرا فما تلوح له شرذمة منها الا ويغطس وراها غطسا لايطيش له فيه سهم ولا جرم انه يهلك من السمك فى اسبوع واحد ما لا يهلكه غيره من الطير فى شهر حكى احد المولفين الافاضل قال قد شاهدت واحدا من هذا النوع كان قد قوص فوجد فى بطنه سبع عشرة سمكة مما يقتضى لهضمها سبع ساعات او ثمانى وكان مع هذا يحاول صيدا اخر اه جير ان شراهة هذا المخلوق بليغة الى حد اوجب على الافاضل من مقتنى الحيوان ان يحرموه من املاكهم ومن كل موضع ذى ماء ينضم اليه سمك وقد كان فى سالف الزمن يستطاب لحمه فى انكلترا ولكن الان بخلاف ذلك اذ الان يقتل فى جميع اقطارها كانما هو عليهم وبال عميم فاما فى فرانسا فان الصغير منه لم يزل مستطابا محمودا ولذلك

كان صيادوه ينشطون لصيده كثيرا وقد سمى احد
انواعه باسم غراب الليل لما انه يطير فى الليل وينعب
كما ينعب الغراب ٥

العجاج

هذا الطاير احد اصناف الدنكلة ويفرق عما سواه
بصوته العاج المخوف فمن لم يكن قد سمعه لايكاد
يدرى انه منه وذلك انه يعج به كعجيج الثور الثاير
لا بل هو اطول منه واشد انبعاقا فيظن بانه قد
تناسل من احدى الحيوانات الذاعرة القاطنة فى
لجج المياه ومع انه يبدى هذا الصراخ فيسمع من
مكان سحيق فليس باكبر جرما من الدنكلة وله
طرة من لون اسود مايلة ولون ريشه فى الغالب
اصفر كاسف منقط ومخطط باسود ومن طبعه انه
يحب العزلة ويخفى ذاته فى السياج نهارا ويشرع فى
التظاهر مسا فيغزو ست مرات اوثمانى ثم يسكت
لحيظات قليلة ثم يجدد الصراخ واكثرما يسمع منه
ذلك من اول الربيع الى اخر الخريف ثم انه وان

يكن صوته يفزع من يجهل مخرجه اذا سمعه غيران هناك اسبابا كثيرة تدعونا الى ان نحسبه منه تغزلا وندا لانثاه او تطريبا وتوهم فيه الرعاع من الناس انه يضع منقاره فى قصبة ويصوت فيها فتكون له بمنزلة بوق يفخم بها صوته ويتجاوز حده الطبيعى وفى احدى الروايات العامة انه يغطس راسه فى الما ويصوت وهو على هذه الحالة بكل قوته وجهده ثم انه يشبه الدنكلة فى خصوصيات كثيرة ويفرق عنه فرقا عظيما من جهة ميله واطواره فانه غير ذى ضرر كذلك ولاذى شراهة ويقنع بالضفادع والحشرات والبقل ويالف ماواه منقادا وديعا فى جميع حركاته فاما لحمه فبعض البطنين يستطيبونه فلهذا كان الصيادون يجدون فى طلبه كثيرا فاما السدج من الفلاحين فيتجانبونه ه

الكُرْلِي ولعله القَيرلَّي

هذا الطاير يتردد على سواحل انكلترا فى اوان الشتا ثم يرحل عنها عند اقبال الربيع الى جبالها طلبا للتفريخ وهو فى الكبر ضخم نوعا ما وفى اللون

رمادى ابقع ولحمه يستطاب عند بعض الناس ويتقزز منه عند البعض الاخر لان فيه طعم السمك ومنه جملة اصناف مختلفة ولكنها تتفق كلها فى الصفات الجنسية وهى ان له منقارا اطول من راسه مدورا بعض التدوير ومنفرجا من عند راسه وله فى كل رجل اربع اصابع موخرها اى موخر الاصابع مركبة من عدة مفاصل ۞

دجاج الارض

هذا الطاير يعد من الطيور المستطابة غذا عند من همهم بطنهم والصيادون يجدون من صيده لهوا نفيسا فاما لونه فانه مركب من السواد والشهبة والحمرة المكمدة وطول منقاره ثلث اصابع وهو صالح لان ينكت به من الارض ما كان رطبا ومن طبعه انه ياوى الى جبال الب فى مدة الصيف والى البلاد الشمالية فى اوربا وهناك يفرخ ولايتعدى فى معيشته الدود والحشرات وهى فى الاجم والبرك الشمالية كثيرة جدا ولكنه اول ما ياخذ الما فى الجمود يظعن الى البلاد المعتدلة فيقيم هناك الى اول شهر اذار

ويومئذ تظهر منه شرذمة قليلة فتاتى وتفرخ عندنا وقبل رحيلها تتحزب الى جهة الساحل فاذا كانت الريح موافقة لها شرعت حالا فى الطيران والا توقعت اغتنام الفرصة ٥

البپكاسون

هذا الطاير وان يكن من الطير الظواعن التى لاتقيم فى البلاد فانه يمكث هنا احيانا ايام السنة كلها ويفرخ فى شمالى سكوتلاندة ويتردد على المواضع المستوحلة ويبنى هناك اعشاشه بين المقاصب خلوا من صناعة ويبيض نحو خمس بيضات لونها زيتونى فيها نقط صُحْم ولون صدره وبطنه ابيض مكمد ويعلو ظهره ريش طويل مدبّج بسواد وحمرة مسمرة وفى وسط راسه خيط يمتد لونه مبيض يضرب الى الحمرة وطول منقاره نحو اصبعين ونصف ومن طبعه انه حين يخاف يطير فيحلق ولايزال يتطلع ويبدى نعيبا غير المعهود به ثم يتحدر منقضا اسرع ما يكون والذى عرف من احوال الذكر حين تحضن الانثى فراخها انه يرفوف حولها بجناحيه ويبدى صفيرا

ولعل ذلك يكون اطلاعا لها على الخطر او ايذانا بما يجده من البهجة والسرور عند سلامتها ويوجد ما عدا هذا الذى ذكرناه صنفان اخران ولحم جميع اصنافه طيب جدا واهل الصيد يجدون فى صيده فى الشتاء لهوا وانشراحا ٥

المطوق

انثى هذا النوع تكون دائما بلون اسمر واصغر من الذكر وللذكر ريش مدبج ولكنه يتميز خاصة بان له ريشات طويلة مستديرة حول رقبته كالدايرة ومن هنا اطلق عليه هذا الاسم وفى زمن سقوط ريش الطير تسقط هذه الدايرة عنه ولا تظهر الا فى الربيع المقبل وهذا الطير يعد من الظواعن وقدومه الى هذه الجزيرة انما يكون فى الربيع وغيابه فى اواخر ايلول وبعد قدومه ببرهة قصيرة تتجمع افراده الذكور فى بعض المحال الناشفة بالقرب من بركة او حوض ويلزم كل منها طريقا له يسلك فيه الى ان ينقضى العشب ثم تترقب اجتماعها بالاناث وذلك يتسبب عنه غالبا حرب ونزاع اذ تكون الذكور اولا اكثر عددا من

الاناث واذا صيد فى زمنه وطبخ كان على موايد الاغنياء طعاما نفيسا ٥

الطاطويت

هذا الطاير المليح كثيرا ما يعتاد الاجم والمواضع المستوحلة فى اكثر جهات جزاير انكلترة ويتخذ الخوصا فى الارض يبنى فيه عشه بنا خاليا عن الصناعة والانقان ويبيض اربع بيضات ولا حاجة لوصفه لشهرته الا ما كان من اخلاقه واوضاعه جديرا بذلك فنقول ان عناية الوالدين منه فى تربية فراخهما تقضى بالعجب فيستعملان كل ما امكن من الحيلة والدها لوقايتهن من الانسان والكلاب ولصرفهم عنهن واذا الم به خطر دافع عنهم ايا ما كان ومن احواله انه يسمن كثيرا فى زمن الشتا وذلك حين ياوى الى الغياض ليعشش فيها ويقطع الى بعض جهات بريتانية ويقدم الى شمالى سكوتلاندة فى اوايل نيسان وبعد ان يرشح فراخه ويربيها يتاهب الى الظعن الى بلاد ادفا من تلك قطرا واغزر ريعا وخصبا وقبل ان يهجر الجزيرة المذكورة بعشرة ايام

يتجمع حتى يصير جما غفيرا ثم ياخذ فى الطيران متقدما ومتاخرا كانه يمرن بذلك فراخه ويروضها ثم بعد ان يجول جولات ويبدى بعض نصائح وارشادات لغطية يستقبل صوب الجنوب ويغيب عن العيون ٥

زمار الرمل

هذا الطاير اطلق عليه هذا الاسم لصفيره او تزميره وهو من الطيور التى تحب العزلة الا فى زمن السفاد وكثيرا ما يعتاد الانهار والبرك والمياه العذبة وهو اسمر الراس مخططه بخطوط سود رمادى العنق اسمر الظهر وكذا غطا الاجنحة مشوبا بخضرة نضرة عليه خطوط دهم حسنة معترضة وصدره وبطنه بلون ابيض ناصع ثم ان النوع الاسمر منه يتميز عن النوع المعروف فضلا عن تغاير اللون بانه يكون على شطوط البحار ٥

الفرفر المذهب

هذا الطاير الظريف ينتاب الغياض والاباطح بانكلترة فى اثنا الشتا فى سرب صغير فاما خلقته

فطوله احد عشر اصبعا وسعة جناحيه اربع وعشرون
وراسه وظهره منقطة بنقط خضر فستقية تنقيطا حسنا
وصدره اسمر فيه خطوط مخضرة مستطيلة وبطنه
ابيض وله صوت صخب ويمكن اغواوه ممن يصيده
على الدنو اليه بان يحكى صفيره ويحسن تقليده
ويبيض فى الجبال التى يقل الانتياب اليها ووجوده
فى جزاير سكوتلاندة الغربية شايع ٥

الفرفر المعروف

هذا اصغر جنس الفرفر الذى تحته عدة انواع
وهو ياوى الى جهات انكلترة وهنالك يبدو ظعنه
باسراب قليلة فى اواخر شهر نيسان ويبقى الى اواسط
شهر حزيران وفى غضون هذه المدة يسمن كثيرا
فيستطاب غذا وطعاما وقد يرى ايضا فى شهرى
نيسان وايلول غير ان ماواه فى الشتا غير معلوم وكذا
محل تفريخه وهو احمق الطير وابلهها فكثيرا ما يصاد
على الفوانيس ليلا فاذا مد الصياد اليه يدا مد هو
اليه احد جناحيه واذا حرك رجلا قابله بمثل ذلك

فيقلد عدوه الى اخر ما فى طاقته وجهده على ان عدوه
ح ـ يكون مشغولا فى بسط شبكة هلاكه واغتياله غير انه
لما اشتهر الصيد بالبندق بطل صيده بالشباك اذ
كان ذلك يحوج الى طول زمن ه

النكات

هذا الطاير مستوطنه بلاد ايطاليا وقد ينتاب
سواحل انكلترة وهو اكبر من الطاطويت قليلا
وطول منقاره اصبعان وهو دقيق مبطط مايل الى
فوق وراسه واعلى رقبته بلون اسود وصدره وبطنه
وزوره وذنبه بلون ابيض وجناحه وظهره مخطط
باسود وابيض ورجلاه طويلتان لاشعرعليهما من فوق
الركبة واذا طار بالغ فى مد رقبته ورجليه وضج ضجيجا
عظيما كانما ينطق ح ـ بتوت توت ولهذا سماه اهل
تلك البلاد الناعق ومن طبعه انه يصطاد الدود
والحشرات التى لايزال يستخرجها بمنقاره من الرمل
ويذهب بها فيجعل من فعله هذا نحو نصف دائرة
فى المحل الذى اصطاد فيه ه

دجاجة الماء

لهذا الطاير منقار حاد الطرف ولون يضرب الى البياض وارجله بين الخضرة والدكنة واصابعه الثلث القدامية متلاصقة بجلدة وله من عند منقاره الى مفرقه بثور منبثة ناتئة مجردة عن الشعر والريش وراسه وجثته كلها بلون اسود حالك وصدره وبطنه رصاصي واكثر ما يرى عند الغدران وشطوط البرك ضاجا لاغطا وهناك يبني عشه من الحشيش الذى يكون على وجه الما فيكون بيضه طافيا عليه وعند الاحتضان تكون الفراخ قبيحة المنظر جدا وتكون رووسها مكسوة بريش احمر خشن ويتردد فى الشتا على البحر ويتجمع هناك حتى يكون عديده احيانا على ما يظهر مغطيا للموج وله اصناف متنوعة ٥

التفلق

هذا الطاير له جسم طويل نحيف واجنحة قصيرة مجوفة وراسه ورقبته وظهره وغطا اجنحته وذنبه مفوفة بلون زيتونى يضرب الى السمرة وزوره وصدره واعلى

بطنه بلون رمادی وارجله موخرة جدا واصابعه طويلة كثيرا مفترقة من عند اصلها على انه يعوم بسهولة وكثيرا ما يشاهد يدف على وجه الارض ورغبته فى الطيران اقل منها فى درجه حوالى حافات الغدران فانه يفعل هذا بكل خفة ولحمه جيد الى الغاية ه

تفلق البرّ

هذا الطير مشهور فى سكوتلاندة وفى جزايرها وفى انكلسية ولكنه من الظواعن فيرحل عن تلك المملكة قبل دخول الشتا وله منقار قصير شديد غليظ وارجل طويلة وصوت غريب كانما ينطق به بلفظة كركس ويكررها مرارا وراسه وعنقه وظهره سود مخططة بخطوط صحم وذنبه باللون المذكور غيرانه مشبع وبطنه ابيض والسماع به اكثر من رويته حيث كان من طبعه انه يخفى نفسه بين سنابل القمح ويجرى فى خلالها جريا يغنيه عن الصعود الى الجو ه

الحبارى او الإسفرود

هذا الطاير اكبر اصناف الزمار المتقدم ذكره

الموجود فى بريتانيه فان سعة جناحيه تبلغ تسع اقدام
وطوله نحو اربع وللذكر ريش منفوش على كل من
شدقيه طوله خمس اصابع وراسه وعنقه بلون رمادى
وظهره مخطط بخطوط سود ودهم وبطنه ابيض وعلى
ذنبه خطوط عريضة حمر وسود فاما جرم الانثى
فنصف ما للذكر وعرف راسها بلون بردقانى مشبع
فيه خطوط سود معترضة وسايره اسمر واسفل عنقها
بلون رمادى وفى غير هذه الاحوال تشبه الذكر وقد
جرت العادة بان تشاهد هذه الطيور فى اسراب
قليلة فى سهول انكلترة وغيرها من البقاع الى حد
شمالى سكوتلاندة وقد قل عددها هناك كثيرا اما
لرغبة الصيادين فى صيدها واما لحظر العامة لها ويحتمل
انه بعد برهة ينقطع تفريخها من تلك البلاد اصلا
وان تكن تحتاط لانفسها وتجانب ما فيه خطر عليها
من انها لا تاكل الا ما تجده فى السهول الفسيحة
حيث يتاح لها ان تبصر ما يقبل عليها من العدو
عن بعد ۵ ثم لما كانت المواضع التى يحصل فيها
طعام هذا المخلوق واستثمانه غير كثيرة كان فى

الغالب ملازما لمالفه القديم وله طاقة على احتمال
الظما وقد خولته الطبيعة امنا من الضر كيسا او
صرة تحت لسانه يقال انها تسع سبع زجاجات
ما فيملاها حسب الاقتضا ليغيث بها الانثى اوان
احضانها او الفراخ الى ان يقدرن على الارتزاق
لانفسهن ومن طبع الانثى انها تبيض بيضتين فى
شق فى الارض صغير وقد تحصنه احيانا بقش او
تبن وتجلس على البيض نحو خمسة اسابيع واول ما
تنفلق عنها القشرة يطير فرخها حوالى الوكن
والظاهر ان هذا الطاير لايمكن تربيته وجعله يفرخ
فى البيوت والمنازل ولعل الصعوبة فى ذلك انما تاتى
من قبل اشباعه مما يجب من الاكل وقد يوجد
يوجد من جملة اصنافه صنف فى جزيرة العرب
وفى الهند والاصغر جرما منه وهو اخر اصنافها كان
ينتج سابقا فى بلاد الانكليز واما الان فشيوعه فى
بلاد فرانسا ٥

النعام

هذا الطاير الفريد لحسن الريش المليحه كثيرا

ما يتخذ من زغه ما يكون زينة وتحلية للنسا المتكيسات المتظرفات وكانما هو فى عقد ذوات الاربع والطير واسطة وبينه وبين الجمل من اول وهلة بعض مشابهة فى الصورة والطول ويعلوه ريش هو اشبه بالشعر منه بالريش وتركيب باطنه يشبه تركيب كل من ذوات الاربع وذوات الجناح مشابهة شديدة ٥ ثم لا خلاف في ان النعام اكبر جميع الطيور فانه يكون تقريبا فى علو انسان راكب على حصان وطوله من اعلى راسه الى الارض يكون غالبا سبع اقدام واما من ظهره فاربع فقط فيكون طول راسه ورقبته اذا اكثر من ثلث اقدام ومن ذروة راسه الى عجزه ست اقدام طولا وذلك عندما تكون رقبته ممتدة صعدا وذنبه نحو قدم فاما زغه فالغالب انه يكون بين الاسود والابيض وقد يكون فى بعض المحال اشهب والريش الاكبر المتطرف فى ذنبه واجنحته يكون غالبا ابيض والصف الثانى اسود وابيض وكذا بعض الريش الصغير الذى على ظهره وبطنه وليس على افخاذه ريش ولا تحت الجناح ، واسفل عنقه مشمول بزغب

اصغر مما هو على بطنه وظهره، وجميع ما فيه من
الريش على اصنافه انما هو من خصوصياته فانه ناعم
كالزغب لا يمكنه من الطيران ولا يقدره على دفع
ما يلم به من الخطر والضيم فاما اعلى راسه ورقبته
فمغطى بشعر ابيض لطيف جلى له بريق كهلب
الخنزير وله فى جملة مواضع خصل كل منها تشتمل
على نحو اثنتى عشرة شعرة بارزة من منبت واحد
وفى اخر اجنحته له هنة كالمهماز او كريشة قنفذ وساقاه
مفلستان ومنقاره قصير مروس فقد تبين مما اوجزنا
فى ذكره ان النعام ليس بينه وبين ساير الطير كبير
مناسبة وعلاقة لا فى خُلقه ولا فى خَلقه فاما ماواه
ففى البلاد الرمضا من بر افريقية واسيا لاغبر ولم يعلم
قط انه تناسل خارج البلاد التى نشا فيها اولا فكانه
انما خصص بالاقامة فى المحال الحارة ذات الرمال
والرمض من تلك البلاد وكانه لا ينشرح الا بالمجال
فى الاماكن المنفردة التى يزين اديمها قليل من
العشب والكلا ولا ينزل عليها الغيث الا قليلا ثم لا
خلاف فى ان النعام لايشرب اصلا ويويد ذلك مثواه

وحال اقامته وقد شوهد يسرح فى هذه المواضع الخاوية
فى اسراب كثيرة وعدد عظيم ويأكل كل ما يمكنه
اكله بدون فرق والظاهر انه لا يهمه فقد المؤونة ما
دامت له كثبان الرمل واحقافه يمرح فيها وقليل من
الطعام يكفيه فلا يحتاج الى كبير كلفة وقوة هضمه
للاشيا غريبة ومن عادة الانثى انها تبيض فى المرة
من اربعين بيضة الى خمسين ومع ان استمرار
احضانها وترخيمها على بيضها فى الاقاليم الحارة ليس
بلازم فلا تغادر مباشرة هذا العمل للشمس كما هو
المشهور من رواية قديمة وبالجملة فليس من الطيور
ما يهمه الاعتنا بالمحافظة على فراخه والقيام بحراستهن
مثل النعام فانه لاينفك مواظبا على امدادهن
واغاثتهن بجميع ما يتيسرله من اصناف الغذا الموافق
لهن ولما كان اعتباره والرغبة فيه مسببا عن طيب
لحمه ونفاسة بيضه فضلا عن عزازة ريشه البهيج كان
له اعدا كثيرون يرقبونه ولولا انه كثير التفريخ وافر
النسل لانقطع جنسه منذ زمن طويل ٥

الشبنم

هذا الطاير هو بعد النعام اكبر جميع انواع الطير واثقلها جثة فمن عند منقاره الى طرف مخالبه يبلغ خمس اقدام ونصفا وجناحه مخفى تحت ريش الظهر وهو صغير بحيث لا يكاد يرى فيستدل بهذا على انه لا يستعمله للطيران فاما نوع ريشه فواحد وظاهره من لون واحد وهو باسره مضاعف مثنى وله شبه سهامان بارزان من عند انبوبة فى جثته وهذا الريش المثنى ابدا يكون متغاير الطول فبعضه اربع عشرة اصبعا طولا وبعضه ثلاث فقط واغرب ما يشاهد فيه راسه فانه قد حصن بشى يشبه الخوذة جرمه كالقرن شديد الصلابة ذو مانعية تدفع الصدمة الشديدة وعيناه صفراوان لماعتان وجملة تركيبه باسرها مهيبة جليلة فله راس كراس الغازى المحارب وعينان كعينى الاسد ودفاع وذود كدفاع القنفذ وخفة كخفة الجواد على انه وان يكن قد خول مقدرة على ما يظهر يكافى بها قرنه فى النضال عن نفسه وحماية

جانبه فليس من شانه ان يبطش بغيره من الطيور
واذا طورد فاما ان يبدى رفسا لمطارده او يستطرد
عليه بصولة يدوسه بها تحت ارجله وهو سريع الحركة
لكنها مستهجنته ومن طبعه انه يسترط كل ما يظفربه
دون فرق ما وما لا يقدر على هضمه يبرزه بدون ان
يلحقه منه ادنى ضرر والظاهر ان جزاير بحر الهند
وهولانده الجديدة هى معدن منشاه واقليم محياه ويصح
ان يكون مبداه حيث ينتهى النعام ولم يعلم من قبل
ان النعام تجاوز وجوده نهر الكنك فاما الشبنم فلم يوجد
فى اقرب محل من جزاير جافا وبندا وسومطرا
ومولوكاس بل لا يكون فيها الا نادرا حتى انه يعد
هناك من الغرايب وان تكن منشاه ومعدنه

القسم الخامس

الكالينية

هذا النوع الذى هو اعز ساير الطيور يكون له
منقار محدب قليلا لمزية ان يلتقط به طعامه والشطر

الاعلى منه مشرف على الاسفل وتكون له جثة سمينة
مكتنزة ولحم ابيض نقى واخص طعامه الحب ويتخذ
افاحيص غير متقنة ويخالف باقى اصناف الطير فى
انه لا يختص بمحبته واحدا من جنسه دون اخر
فمن ذلك

الدودو

هذا الطاير كبير كثيف ولعله اعظم ذوات الريش
قبحا وسو منظر فما فى وسع العبارة شرح غرابة تركيبه
وشكله فطول منقاره ووضعه غريب فى غريب ورجلاه
اشبه بعمودين وجثته يعلوها غالبا ريش اشهب وفرط
قصر جناحيه لا يمكنانه من الطيران وذيله عبارة عن
ريشات قليلة بيضا ذات جعودة خالية عن الحسن
والانتظام والحاصل ان هذا الطاير تثقل عليه كثافة
نفسه وهو كالكسلان بين ذوات الجناح او الضاجع
بين ذوات الاربع غير ذى نشاط ولا دفاع فلا يطيق
الذود عن نفسه ولا الطيران ومنشاه جزيرة فرانسيه
فى بلاد الهند واما لحمه فقيل انه طيب مغذ واما
طباعه فسليمة فى جميع حركاته وسكناته ٥

الطاووس

لاقول يستوعب شرح محاسن هذا الطاير البهى اذا اريد تفصيل مفاخر الوانه ولكن فى شهرته ما يغنى عن التطويل فنقول انه اذا قام ناشرا ذنبه لا ينافسه فى الحسن والسنا شى من ذوات الريش الا ان صخب صوته يذهب كثيرا من الانشراح برونقه وملاحته وشدة شراهته وميل طبعه الى العتو والتعدى توقفنا عن الميل الى فردية مزيته التى يتباهى بها اعنى محاسنه البارعة ۞ ثم ان اصل جلبه الى اوربا كان من الهنود الشرقية ولا يزال حتى الان يرى متوحشا فى تلك البلاد وسارحا اسرابا اسرابا وقد طالما عد هذا الطاير الانيق ذى اللحم اللذيذ من نفيس الغذا على موايد المتنعمين ولم يلبث ان ابتلى بمن استفزه من موطنه الى البلاد الغريبة فى متقادم الزمن فقد ذكر مذ عهد سليمان انه كان من جملة المواد التى جلبتها اساطيله وبدا ايضا من اليونانيين فى حقه التفات عظيم واثروه على غيره والظاهر ان

اشتهار واحد منه لهم كان علة انطلاق كثير منهم من لاسيديمون الى اتينا قصد المشاهدة له والتفرج عليه ثم ان من شان الطاووس كما هو شان ساير افراد جنسه ايضا ان يقتات بالقطانى ولكن الشعير احب اليه منها غيرانه لا يعاف الحشرات والجذور الرخصة وشرهه شديد بحيث انه لا يكاد يرتدع عما يبديه من التخريب المشط فى المساكن والمزارع والبساتين اما الانثى فالها اقل من الذكر حسنا بكثير ومن طبعها الها تبيض نحو خمس بيضات وتجتهد فى اخفا عشها عن الذكر ليلا يتعرض لها فى شغل الحضانة او يكسر بيضها ٥

ديك الحبش

هذا الصنف الذى قد طبع الان عندنا اتم تطبيع كان غير معروف قبل ان كشفت اميريكا معدنه وكان جلبه الى فرانسا على عهد الملك فرنسيس الاول ثم الى انكليترة على عهد الملك هنرى الثامن وذكر المعلم البان انه وجد بارض الهند طير يظن به انه الديك

للحبشى الا ان غيره من المولفين ذهب الى انه
الطاووس او طاير اخر من هذا الجنس ثم ان من
صفات الديك الحبشى ان الصغير منه لا يكاد يربى
فى غير موطنه الا انه حين يكون فى حالة توحشه
يطيق ان يتحمل تسعة اشهر من الشتا وفى اجماته
الطبيعية له يكون اكبر قدرا واجمل خلقا منه فى حالة
كونه جويا مسترقا وريشه اشهب معلم فى اطرافه بلون
ذهبى نضير ولهنود اميريكا فى صيده لهو وانشراح
عظيم اذ كان لحمه لاهلهم مددا مديدا واذا اطلع
احدهم على محل يكون فيه سرب منها استصحب
كلبا قد ضرى على ذلك المحل واطلقه عليها فلم يكن
منها الا المبادرة الى الفرار مع السرعة والخفة حتى اذا
اعيت كلالا اوت الى شجرة وبقيت كذلك حتى ياتى
الصياد بمعصاله فيهتصرها به اهتصارا لاخيبة معه ومن
شان هذا الطاير انه يكون شرس الطبع مع افراده
فاما مع غيرها من اصناف الحيوان المختلفة ففى غاية
الضعف والانقياد حتى ان الديك كثيرا ما يسطو
عليه فيضطره الى الهرب لكن هذا كثير الحماقة والزهو

حتى انه بعد ان يدحر وينفشل ويذهب على وجهه
يعود الى انثاه مبتخترا مظهرا لها كبرياه ونصرته ومن
طبع الانثى انها تبيض نحو عشرين بيضة وتجتهد
فى تغذية فراخها بالهوام والحشرات اذ هى احب اليهن
من ساير انواع الطعام ٥

ديك غينية

هذا الطاير يقرب من انثى الديك الحبشى كبرا
وله منقار اسود الطرف على اصله جلدة صفرا وله
بين منخريه شبه زنمة مدورة صلبة كانها قطعة شمع
وعلى راسه عرف من ريش اسود طويل بارز طرفه
قدامه ولون جثته كلها اسود فاحم لماع ينعكس عنه
ظل سماى وارجوانى الا عند اسفل بطنه وتحت ذنبه
وادجانه هين ويوجد فى غينية بكثرة والاهلون هناك
يفوزون به فيجعلون اكثر طعامهم منه ولحمه يشبه لحم
الديك الحبشى طيبة ولذة ويوجد ايضا فى مستوطنات
النمساوية فى محلات بربيسى وايسكويبو وديميرارة ٥

القيج المعروف

القيج ثانى الطاووس حسنا وجمالا بين جميع ذوات الجناح سوا فى رونق لون الريش وبهجته او فى اختلاطه الانيق وتنوعه فليس فى وسع المرسم ان يرسم ما فيه من الرونق والزهو والنضارة وانتظام نسق التداخل ۞ ومما يحكى ان كروسيوس ملك ليدية لما استوى على عرش ملكه بما كان فيه من الفخار والابهة الشرقية سال صولون الفيلسوف هل رايت ما يشبه هذا سنا وبها فقال له الحكيم وهو غير هايب بعد ان عاينت ريش القيج لم يعد شى من الزينة يبهرنى ثم ان هذا الطاير ليس بشهى للعيون فقط بل هو ايضا زين للموايد والمادب الا انه لما كان يحب العزلة من الناس طبعا ويعاف حمايتهم كان يوثر الغياض المدهامة والاجمات القاصية غير المنتابة وهو وان كان هجر اقليمه الحار الموافقه فلا يزال يبدى اختياره الغريزى للحرية وهو الان يعيش عندنا متوحشا غير ذى انقياد يزين غياضنا وغابنا ويقتات منها بما يجده

من البلوط والقطانى والحبوب ومن طبع الانثى منه
فى حالة كونها وحشية ان تبيض فى الفصل من
ثمانى عشرة بيضة الى عشرين فاما اذا استرقت فقلما
تزيد على العشر ثم هى فى حالتها الجبلية تحضن
فراخها وتربيهن مع المواظبة والانتباه والتجلد واما فى
حالة ادجانها وانقيادها فتفرط فى هذا الوجوب
فينوب عنها فى ذلك احدى الدجاج غالبا ٥ ومن
اصنافه الابيض ومنها المنقط ومنها ما له عرف واما
ما لم يطبع فى هذه البلاد فيحفظ دائما فى اقفاص
ومن اصناف هذا الاسود والابيض الصينى والصينى
المزوق والهندى ذو القرون والبرازيلى والقيح الطاووسى
وجميعها متميزة عما سواها بما لها من الحسن وسلاحة
الصورة والخلقة والمعروف منها هو القيح الذهبى والفضى ٥

الديك

الظاهر من احوال الديك انه كان اول الطيور
كلها قبولا للتطبيع واقدمها دخولا تحت عناية الانسان
وبعد خضوعه لتربية الادميين زمانا طويلا اصبح ذا

اصناف كثيرة مما يقضى بالعجب وعدم اغلب غريزياته
وحريته الاصلية فاما وقت تاليفه وادجانه فغير معلوم
ويظن غالبا ان اصل جلبه اولا كان من بلاد الفرس
الى غربى اوربا ومن ثم سماه ارسطوفانس الطير
الفارسى وقال على سبيل التشبيه ان هذا الطاير قد
تملى بتلك السلطنة قبل ان استولى عليها ملك وفى
زمن حكم الدرويدين وهم كهنة بريتانية وفلاسفتها
الاقدمون كان لحم الديوك محرما ۞ ثم ان عموم ادجان
هذا الطاير يكاد ان ينسينا ان منه الان شيا فى حالة
التوحش ولولا ان البرى منه وجد فى غياض الهند
وبعض جزاير الشرق لظل الناس يخبطون خبط
عشوا فى كيفية وجوده فى الحالة التى فطر عليها غير
ان الناظرين فى طبايع الحيوان علموا ان الديك فى
مااويه الاصلية له ريش اصفر واسود وعرف وعنقفة
بلون ارجوانى واصفر ۞ وافراده ذات بطش وجراءة
بالنسبة الى غير جنسها وقتاله فى البلاد التى ظل الجفا
فيها والتوحش غالبا على الكياسة والتمدن من اعظم
الحظ والانشراح ولقدطالما كان هذا الامر ولم يزل مستعملا

فى بلاد الهند والصين وجزاير فيلبينية وفى الشرق
كله وهو عندهم ملهى الملوك والامرا فاما فى انكلترة
فيوشك ان يفقد اصلا وعسى ان يتم ذلك عن قريب
حتى عند العامة ثم ان ما يتوالد منه فى المملكة
المذكورة يظن اشد جراة وسطوة من غيره فى
غيرها والحق ان ديوك الصين لا تقصر عنها ان لم
تفقها ومن الغريب ان كثيرا من الناس يودون لو
يدفعون فى الفاره للجرى منها مبلغا عظيما ولم يحاول
احد منها انتاجه مع جنس اخر غريب ولكن حيث
ان قتال الديوك عبث يشين والهية لا يرغب فيها الا
الحمقى فليس من الرشد ان يسعى فى انشا حال
بربرية بسبب جديد اذ كان من يشير بمعاناة صناعة
مبناها على الظلم والجفا لا يعد الا رفيقا للمجرم فى جرمه
ثم من عادة الدجاجة انها لا تحضن فى السنة الا
مرة واحدة وتبيض فيها اكثر من مايتى بيضة اذا
احسن غذاوها وذلك دليل على فضلها لدى اهل
التوفير فى البيوت وقد كان الاقدمون يقدسون الديك
وينذرونه لاحدى الالهات المسماة مينرفة علامة

على الحزم والانتباه وايذانا بان الحكمة هى الواقية الحارسة ابدا۵

دجاج غينية

هذا النوع الغريب يشابه فى بعض الخصال الديك الحبشى والقبج فله حسن شكل الثانى ونعرية راس الاول وهو نحو من الدجاج المعروف الا ان عنقه وساقيه اطول بكثير وهيئة جثته كهيئة الحجل ولون شعره غالبا اشهب قاتم منقط بنقط بيضا صغيرة حسنة الطرز وله حول عنقه طوق اسود وراسه يضرب الى الحمرة متوجا بهنة سمرا جرمها كالقرن ومحاجر عينيه زرق وله فى حنكه الاسفل هنة زايدة بارزة تشبه عنقفة الديك ومن هذا النوع ما يصير اهليا داجنا فى ديار اوربا فاما فى سواحل البحر المتوسط فاكثره والظاهر ان متولده افريقية وانه انما جلب الى بلاد الانكليز من بلد فيها اسمها غينية۵ ومن طبعه انه يتالف سربا سربا ذا مرح ونشاط عديم القرار فعلى هذا لا يمكن تمام ادجانه كنوع الدجاج المعروف

ويجرى زفا كما يجرى الحجل ولكن لقصر اجنحته لا يناسبه الطيران وله صوت حاد مكروه ۞ ثم ان جميع افراد هذا النوع تميل الى القتال ووجوده فى اميريكا شايع حتى ظن قوم انه من خصوصيات مواليدها ولكن هذا محض وهم فالصواب انه انما جلب اليها من غينية سنة ١٥٠٨ مع جماعة من اسرى السودان وهو فى بلاد اسبانيا ايضا كثير مالى المروج الغير المطروقة فكانما هى معدنه ولم يتعرض الاسبنيول لادجانه قط۞

ديك الغياض

هذا الديك مشهور فى سكاندينافية وجرمانية وفرانسا وجبال الب واعالى سكوتلاندة ولكنه فى هذه قليل الوجود وقد يبلغ من سمن الذكر انه يكون اربعة عشر رطلا انكليزيا وذلك نحو اربع اقات واما الانثى فاقل منه بكثير وكذا تغايرهما فى اللون ومن طبعه انه يالف اشد ما يكون اد لهماما واتفرادا من الغياض شتا ويترك فى الصيف ماواه وينزل يشن

الغارة على الزرع وطيب لحمه جعله من المطاليب المهمة عند من همهم بطنهم واذا احس باشراف الخطر لم يزايل السهر والتحفظ على نفسه ومن شانه وهو فى الغياض انه يدخر موونته من الصنوبر وشعب الشجرة تقوم له مقام مستذرى وياكل ايضا بيض النمل وانواعا مختلفة من حب الفاكهة وخاتمة اكله الحصى ٥ ومن طبع الانثى انها تبيض فى محل يكون فيه طحلب ناشف واذا تركته طلبا لرزقها تغطيه بابلغ اهتمام وساعة ما تفرخ تجرى وراها فراخها جريا خفيفا وتتعلم ان تاكل بيض النمل وتلتقط الحب وغيره من الطعام اللطيف ولا تزال الذكور عايشة بالتالف الى ان يقبل الربيع فيحصل ح بينها الحسد والطمع فينظر الواحد الى صاحبه نظر الحريف الزميل ويعقبه النزاع والمغالبة فيذهب الغالب بما يعجبه من الاناث ٥

الديك الاسود

افراد هذا النوع كالذى تقدم ذكره فى انها تحب الغياض والجبال ويتخذها مالفا وتختار من الماكل ما

تختار تلك ايضا ولا ترى متزاوجة اصلا ولكن عند
اقبال الربيع يصعد الذكر محلا عاليا ويطفق يصيح
ويصفق باجنحته فتقبل اليه الاناث ومن عادتها انها
قلما تبيض اكثر من ست بيضات وسبع واذا سعت
فى طلب رزقها تغطى وكرها باهتمام كما تفعل انثى
النوع المتقدم والديك التام منه تبلغ زنته نحو اقة ونصف
ولحمه مستطاب جدا ٥

الدُرّج

هذا النوع شايع الوجود فى بلاد الانكليز ووزن
الذكر منه نحو تسع عشرة اوقية والانثى خمس عشرة
وتزاوجه يكون فى الربيع والانثى تبيض من ست
الى عشر وفى الشتا تتجمع اسرابا اسرابا نحو اربعين او
خمسين وتمرح فى اخلى موضع من الهضاب وطعامها
من حبوب الفاكهة الجبلية ومن خلف نبت يقال له
خلنج ٥

الحجل

هذا الصنف وان يكن تدجينه فى هذه البلاد

بعيد الاحتمال الا ان غالب معيشته انما هى تحت
حماية الناس فكانما هو من جملة ما يملكونه نعم انه
قد يتبدل مالكه اذا انتقلت الارض الى غيره الا انه
لا يزال منتميا الى ماجد ما واذا احد من العامة قتله
فقد عرض نفسه للتعزير وربما حبس به ثم من طبع
هذا الطاير انه يعيش اين كان فهو يوجد فى البلاد
المزمهرة كما فى البلاد الحارة وحيثما اقام يعود نفسه
على طبيعة الاقليم وهو فى كرينلاند يسمر صيفا ويبيض
شتا ويعلو جلده زغب حام فاما اخلاقه واطواره فانها
فى كثير من الاحوال تشبه الفراخ الاهلية الا انه اكثر
منها حيلة وغريزة فعند وثباته للقتال يستعمل من
الصناعة والدها اساليب شتى وكثيرا ما يغلب بها ۞
ومن عادته انه لا يتخذ له عشا معلوما ولكنه يضع
بيضه فى محل يراه موافقا لذلك وجملة ما يحضنه
من البيض عشر او خمس عشرة ويعيش فيما يظن
نحو خمس عشرة سنة واحب ما لديه من الاكل القمح
ولاسيما اذا كان فى سنبله فانه يجد فيه ح‍ قوتا
ومستذرى وكذا لو حصد فيستحب الجرى فى تبنه ۞

ثم ان لهذا الطاير اصنافا مختلفة فمنه الاحمر الطويل
الساق وحجل خليج هدصن والبرازلينى والالبى الابيض
والذى يوجد فى جبال جزيرة جاميكا وغير ذلك ٥

السمانى

هذا اصغر انواع الفراخ فانه اكبر بقليل من
نصف الحجل ثم هو يحكيها فى اكثر حركاته واطواره
الا انه من الطيور العوابر ومع ان شكله غير خليق
بالطيران البعيد فانه يطعن فى الظعن كثيرا وعلى
كل حال فانه عند قدوم الشتا يتطلب البلاد الحارة
اولعل سبب انتقاله من ولاية الى اخرى يكون طمعا
فى اكثرية ما يجده فيها من الاكل ومن طبعه انه يتخذ
عشه فى الارض وانه اقل انتاجا من الحجل فانه قلما
يفرخ اكثر من ستة فراخ اوسبعة ويسهل القنص عليه
بان يدعى بصوت شبيه بصوت الانثى وقد كان
قتال هذا الطاير عند الاثينيين الاقدمين معدودا من
اللهو المستحب ولكنهم كانوا يمتنعون من اكل لحمه وقد
صار الان عند العصريين منهم ومن غيرهم بعكس

ما كان اذ صار لحمه مستطابا وقتاله ملغى وله اصناف كثيرة مختلفة ٥

القسم السادس

الباسيرية

كل اصناف الطير البهيجة المغردة التى تزدان بها الحقول والمزارع وتتشنف بها المسامع داخلة فى هذا الجنس وصفته ان له منقارا يشبه الكلّاب وساقاه تصلحان للوثب وجثته لطيفة مسطابة غذا فى الصنف الذى ياكل الحب وقذرة فيما يعيش على الحشرات وان كثيرا من افراده له مهارة بليغة فى بنا عشه وغالب سكناه الشجر ومما يعجب من احوالها خاصة شدة امانة الذكور نحو الاناث ٥ فمن ذلك

الحمام

هذا الطاير بجميع اصنافه الحسنة اصله من الترغل اى الفواخت وانما كثرت انواعه وفروقه من التربية حتى عاد غير ممكن عدها ووصفها وما هو منه اهلى

يألف البيوت هو الذى بولغ فى تدريبه وانواعه ايضا
عديدة كل منها يختص باسم يعرف به ويمكن ايضا
لاصحاب الطيور تكثيرها الى حد يقرب من مجاوزة
التناهى بان يزوجوا الانثى منه ذكرا من نوع اخر
وبالعكس وهذا النوع الذى نحن فى صدده يكثر
للغاية فانه يبيض بيضتين ويفرخ غالبا فى كل شهر
ويكفى نفسه وذويه المؤونة الا فى الشتا الشديد ومدة
تزاوجه خمسة عشر يوما وفى خلالها يتفاوت الذكر
والانثى ويتناوبان على القيام بمصلحتهما تناوبا لاخلل
فيه فتقعد الانثى من لدن الساعة الرابعة بعد العصر
الى التاسعة صباحا ثم يخلفها الذكر ويسد مسدها
وهو بغاية التحذر والاجتهاد الى مجى نوبتها وتكون
هى فى خلال ذلك مشغولة بجمع المؤونة واذا بدا
منها اهمال فى ادا ما عليها تبعها الذكر وساقها الى
الى العش وكذا لولم يعد هو اليها فى الوقت المعلوم
فانها تعامله كذلك حتى اذا احضنت الفراخ استغنت
عن الاكل مدة الثلثة ايام الاوايل ولكنها تحتاج الى
السخونة ثم يطعمها الوالدان مدة ثمانية ايام بان يضعا

فى افواهها ما جمعا فى حوصلتيهما ونسق هذه التغذية
انما هو من خصوصيات الحمام فقط فان حواصلها
كبيرة تسع من الغذا مقدارا وافيا ٥ ومن طبعه ان
الذكر يغذو الاناث من فراخه والانثى تغذو الذكور
بغذا يمضغانه بافواههما اولا ليلين ولكن حين تقوى
وتشتد يرسلانها ترتزق لانفسها ويخففان عنهما هذه
المشقة غيرانهما لا يتركانها بالمرة حين يكون عندهما
موونة كثيرة فقد شوهد غير مرة جثوم الذكر المتاهل
للطيران مع صغار الفروخ فى عش واحد ومن طبع
هذا الصنف ان الذكر منه قلما يقيم على انثى وقد
يحصل بينهما النزاع فيتبدل كل منهما صاحبه فاما
تكاثره فانه الى الغاية حتى انه من زوج واحد يتولد
زها خمسة عشر الفا فى مدة اربع سنين فلاجرم انها
والحالة هذه تعوض ماصرف عليها من الموونة والاهتمام
بابوابها وبغير ذلك ٥ ثم ان هذا النوع حديد النظر
عظيم قوة السمع سريع الطيران ومن طبعه ان يتالف
ويصير اسرابا ويلصق منقاره بانثاه ويصوت اصواتا
تشجى ٥

الترغّل او الفاختة

هذا النوع المتقدم ذكره اصل لجميع الاصناف العديدة الداخلة تحت جنس الحمام وشهرته تغنى عن التعرض لوصفه وانما نذكر من خصوصياته اشياء، منها انه يفرخ فى نقوب الصخور اوفى الشجر المجوفة فى الغياض وكل ما عداه من نوع الحمام الغير الاهل يتخذ عشه فى اغصان الشجر المرتفعة لكن هذا ياوى الى الشقوق والذى يُسهل ادخاله تحت طاعة الانسان وحمايته انجذابه الى التماس الرزق وحسن المعاملة له والرفق به الا انه يبقى على لونه الاصلى اخلافا متوالية وانما تعرض له رقطة على قدر بعد عهده عن سداجة لونه الاصيل ٥

الحمام المطوق

هذا النوع سمى بالمطوق لان له حول عنقه طوقا ابيض بهيا واعلاه واسفله مدبج بالوان زهية تختلف بحسب المحل الذى ينظر منه الراى وهذا النوع هو اكبر ما سواه مما يتولد فى بريتانية وقلما يطير

فرادى الا جماعات متكثبة وياكل حب القسّوس وغيره من البقول ويعشش فى اغصان الشجر وكل ما صرف من السعى فى جعله منقادا جويا ذهب سدى ۞ ومن طبعه انه عند قدوم الشتا يسكت عن الهدير ثم يتزاوج فى اوائل شهر اذار ۞

اليمام او الشغفين

هذا النوع الصغير الحسن يوجد فى اماكن شتى فى انكليترة وعلى الخصوص فى المحال الغربية منها وياكل انواعا كثيرة من البقول ويفرخ فى المواضع المنفردة لما انه من طبعه الخشية والمجانبة كثيرا وبحسن امانته ووفائه لانثاه ضرب المثل فى كل زمان وفى رواية عامة انه اذا مات احدهما يبقى الاخر طول حياته حزينا لايقبل التعزية او يموت ۞

القبرة او القنبرة

هذا الطاير الحسن التغريد المنزل منزلة بشير الربيع ومتقدم الفجر يفضله كثير من الناس على ما سواه من الطيور المستملحة وهو على اصناف كثيرة

متنوعة منها القبرة المعروفة وقبرة الغياض وقبرة الحقول
وكلها مغردة وشهرة النوع الاول تغنى عن تفصيل
وصفه وشكله وانما نقول بالاجمال انه هو وقبرة الغياض
يصوتان حال صعودهما فى الجو وغيرهما ليس كذلك
وان الاول ياخذ فى التغريد قبل الفجر فمن له ولع
بالطبيعات لايسره شى اكثر من مشاهدته له مترنما
فى الهوا رافعا نغمته بقدر ارتفاعه فى الطيران الى
ان يغيب عن منظره محلقا فوقه مسافة عظيمة ثم
يراه نازلا مفخما نغمته متحدرا قليلا قليلا حتى يبلغ
عشه الذى هو مركز سروره وامانيه جميعا فيملا افئدة
اهل الذوق والكياسة مسرة وحبورا ۞ ومن طبعه انه
يتخذ عشه فى الحضيض وتبيض انثاه اربعا اوخمسا
ويفرخ غالبا عند اوائل شهر ايار وحين تكون الانثى
مشغولة بالحضانة يشرع الذكر فى تطريبها وتسليتها
بما يبديه من التغريد والرفق ولا يسلاها وان علا فى
الطيران علوا كثيرا وهذا التغريد يدوم له اشهرا
ولكنه فى الشتاء يصير كغيره من الطيور صامتا وحـ
يتجمع اسرابا كثيرة ويصطاد منه كثير رغبة فى لحمه

فانه سمين طيب ثم انه وان يكن تغريد كل طير
فى اسره لابد ان يوثر فى الانسان شيا يانف منه
سمعه قليلا الا ان النوعين المذكورين كثيرا ما يودعان
القفص تعمد سماع تغريدهما وصوت الثانى وهو قبرة
الغياض يوثره كثير من اهل الطرب على صوت
البلبل ومن ثم ينشا الخطا فى معرفته لما له فى التلحين
من بدايع الاسرار غيران هذا انما يكون فى حالته
الطبيعية اذ الحبس ينتقص منه هذه الخاصة وكذا هو
فى غير ذلك ٥

الدج

هذا الجنس توجد منه انواع كثيرة فى انكليترة
منها اثنان يستوجبان الذكر هنا احدهما وهو اكبر
الاصناف كلها يغرد قبل الثانى بمدة طويلة والثانى
اصغر منه وباطن اجنحته اصفر وهذا اخص ما يتميز به
وهو وان لم يكن من الطيور البهية لكنه من اعذب
طيور الغياض نغمة ولحنا دون شك وسوا العجب من
تنويع الحانه او من ادامته اياها ثم هو يشبه الاول
فى انه يشدو هذه الالحان وهو على راس شجرة واذا

هم بالتعشيش انحدر الى عليقة او اوى الى الغياض
وهذه الانواع كلها توجد فى فرانسا وهى فيها من
القواطع ۞ ومن طبعها انها تاكل الحشرات وحب شرابة
الراعى والمقبيس وفى شدة الشتا اذا نقصت
موونتهن يقتلعن بعض الجذور الحارة اللذاعة فهو لهن
غذا نافع موافق لهذا الفصل ۞

دج السهول

هذا من الطيور العوابر فيقضى الصيف فى
شمالى اوربا وياتى انكليترة فى عيد مار ميخائيل وهو
اكبر من الدج المتقدم ذكره ولحمه مستطاب ومن
طبعه انه يطير جماعات ويبدى فى الشتا لاهل القنص
لهوا وظعنه من هذه البلاد يكون عند شهر اذار ۞

الدج الاحمر الجناح

هذا النوع اصغر من الدج المعروف ويشبهه
فى لون ظهره وعنقه وراسه لكن جانبيه وما تحت
اجنحته اترنجى او اصدا وصدره وبطنه ابيص وهو
من الطيور القواطع وغالب ظهوره فى هذه البلاد

وقطوعه مع الدج المتقدم ولحمه اقل قيمة من لحم
ساير اصنافه وصوته عندنا غير مستحسن ولكن له
فى سويدن حيث يفرخ تغريد لاباس به ومن طبعه
انه يكمن بين الغياض ۞

الشحرور

ريش الذكر من هذا الصنف اسود فحمى
وريش الانثى اسمر او اصحم اغبر وهو من الطيور التى
تحب العزلة والانفراد ولكنه معروف كل المعرفة وله
تغريد فى الغياض رخيم فاذا سمع عن بعد كان
لعله اطرب ما يغرد فى الغاب واذا حصر فى قفص
كان عاليا ينصام منه الا ان فيه اهلية على ان
يتاقن من الالحان ايا كان حتى انه يقلد لحن
الادمى وقد يوجد من اصنافه الابيض الناصع فى
بعض البلاد الباردة وخصوصا فى جبال الب ۞

المصلب

هذا الصنف نحو القبرة وتسهل معرفته بغرابة
منقاره فان شقيه مصلبين كما تراه مزسوما والغالب

على لون الذكر الحمرة المكمدة تضرب الى سمرة موردة
والانثى خضرا تظللها سمرة ومتولد هذا الصنف
جرمانية وغيرها من البلاد التى فى شمالى اوربا وقد
يقطع احيانا الى بلاد الانكليز ويوجد ايضا فى
اميريكا والارض الخضرا وفيها يعشش على شجر الصنوبر
الشامخة ويشد وكره الى اغصانها شدا محكما ببعض
مواد علكية تخرج من الشجر المذكور ٥

النقار

هذا الطاير يعد غالبا مع الطيور المختصة ببريتانيا
على ان زيارته لها غير مطردة وهى فى الاكثر غالب
فصل الشتا وهو شايع ايضا فى ايطالية وجرمانية
والسويد وفى بعض جهات روسية القبلية وهناك
يقتات بالعضا والنوى وغير ذلك من الثمر البرى
وفيه قدرة لشدة منقاره على نقر نواة العضاة والقراصية
بدون معاناة فاما قدره فسبع اصابع طولا وثلث
عشرة اتساعا ومنقاره على شكل لولبى وهو صلب
غليظ واسفله كلون اللحم المتسخ وظهره وظاهر

الاجنحة شديد السمرة ولون ذنبه اصفر تخالطه كمتة ۞ ومن طبعه انه يبنى عشه بين الاغصان على علو اثنتى عشر قدما من الحضيض بنا متقنا مبالغا فيه ۞

الدغناش

هذا الطاير معروف معرفة تغنى عن وصفه بالتفصيل وانما نقول بالاجمال ان راسه واجنحته وذنبه سود وصدره وبطنه احمر فاما الانثى فاسفلها اسمر وهو شايع فى اكثر بلدان اوربا وفى انكليترا اقل ومن طبعه انه يتخذ عشه فى العليق ويفرخ فى اواخر شهر ايار وفى الشتا ينتاب البساتين والدوح طلبا للحشرات التى تكون فى الاكمام اللطيفة ومن هذا القبيل ينزل منزلة المفضل على ابن ادم وان عاملوه معاملة العدو وصوته وهو فى حالة كونه بريا مطرب كثيرا وبعد ادجانه يسير منقادا للغاية ويسهل تعليمه الصفير باتم منوال بل قد يلقن الكلام ومن اجل هذه المزايا كثيرا ما يحبس فى القفص فهو الجزا الفريد الذى تستوجبه الصفات الحميدة ۞

النساف

لهذا الطاير اصناف متعددة وهذا احق بالذكر وصفته ان له على راسه عرف بهى ولون ساير جثته احمر زاه ولون الانثى الحمرة الضاربة الى السمرة وهذه الاصناف تتولد فى جهات كثيرة من شمالى اميريكا ومن تفننه فى التغريد قيل له البلبل الاميريكانى ٥ ومن طبعه انه فى مدة الربيع والصيف يكمن فى اعالى الشجر المرتفعة ويخرق بصدحه الرفيع قبل الصباح منافس الهوا وقد يحبس احيانا فى القفص ولايزال مستمرا على تغريده اكثر اوقات السنة ٥

طير الثلج

لهذا الطاير اسما كثيرة وانما غلب عليه هذا الاسم لبياض اجنحته وظهوره فى صميم الشتا الشديد وقلب الثلوج وقدومه الى الاراضى العالية يكون عند مبادى فصل الشتا فياتى متجمعا جماعات عديدة ويفرخ بعضها هناك فى ذروات الهضاب والاكام الا ان ما ياتى من البلاد الاكثر دخولا فى الشمال

هو اكثر لامحالة وظهوره فى العرض المعتدل دليل بين على ان ماواه الاصلى شديد البرودة ۞ ومن طبعه انه اذا طار تضام بعضه الى بعض وتداخل تداخلا دون ترتيب وجمع ذاته كالكرة فاذا قوسه القانص مرة اصاب منه كثيرا۞

الارطولان

لحم هذا الطاير يستطيبه البطنون ووجوده فى اكثر جهات اوربا الا بريتانية وله اجنحة سود والثلث ريشات الاوايل التى فى ذنبه بيضا على حدودها وراسه مخضر وقد يصاد منه عدد كثير حين يقطع من بلاد الى اخرى وتزين به صدور الموايد وله صوت لاباس به وربما حصر فى القفص بسببه ۞

عصفور الرز

راس هذا الطاير واسفل جثته اسود وقفاه اصفر الى البياض وغطا جناحيه واصلها اسود وكذا الظهر مع بعض نقط بيض وصفر وهو ياوى الى جزيرة كوبا بعدد وافر فيكون افة كبيرة على الارز قبل

نضجه ثم يقطع الى قارولية ومنها الى غيرها بحسب
نضج الرز الذى يغتذى به ولحمه كثير اللذاذة وتلحين
الذكرمنه مطرب وهذا الجنس يدخل تحته اصناف
ولكن كلما وجدنا من الحيوانات ما هو اصغر قدرا
وشانا كان التعب فى حصر اصنافه اعظم والفايدة
للمطالعين الشبان الذين حرر لهم هذا المولف
المعرب عن الاصول خاصة اقل ٥

الزقاقيه

هذا الطويئر المليح المغرد معروف فى هذه البلاد
معرفة يستغنى بها عن وصف شكله ولونه وهو
مستعذب الصوت مطربه ولو فى الاسر وعزيز الحرمة
لما له من القابلية للتعليم وخفة الحركة وحسن الصبر
على ما يعانيه من الحصر والضبط ومن طبعه انه
يتجمع اسرابا كثيفة فى الشتا وياكل حبوب البذر
ولاسيما شوك البعير وياوى الى الاشجار ذات الثمر
وفيها يبنى عشه وقد يفرخ احيانا فى السنة فرخين
ويعمر طويلا فاما متولده فاكثر جهات البلاد القديمة
لكنه فى اوربا اكثر وجودا ٥

الشرشور

هذا الطاير يغلب اكل التين على غيره ويبادر الى التغريد فى السنة مبكرا وعند انقضاء الصيف يبدى زقزقة لاطرب فيها ومقره فى انكليترة ولكن الاناث منه تقطع من السويد الى هولاندة فى ايلول فيتركن ازواجهن وراهن وقد راى المعلم ويت سربا عديدا منهن بينهن من الذكور قليل وربما لم يكن منها شى وهذا الامرغريب من تدبير الطبيعة ولا يمكن تعليله بوجه ما ٥

الدورى

هذا الطاير لكثرة تردده على الديار وتقربه من الناس يمكن ان يقال فيه انه انما يعيش من كدهم خاصة لانه لابد له وان عظم الاحتراز منه ان يشارك الفراخ الاهلية فى اكلها ويخطف من الحب قدرا وافيا ولهذا السبب طالما عولج هلاكه جزاء له على مضرته فلم ينقص عديده ومن طبعه انه عند الخريف يتجمع سربا ويبيت على الشجر بقرب البيوت

فيمكن ح‍ تقويس كثير منه بدفعة واحدة ثم ان
لحمه وان يكن غير لذيذ وصوته غير مستعذب الا
انه بسبب خفة حركاته وكثرة تردده واقباله يروق
لناظرمن له ولع بالطبيعيات وهو ذوالفة وذو حيل
ويرى انه قليل الخوف ولكنه كثير التحرز على سلامته ۞

الحزار

هذا الطويئر المليح اصل جلبه من جزاير كنار
ولكنه ادجن فى اوربا منذ ميتى سنة فى الاقل وصار
زينة المجالس والاواوين ويفرخ فيها ولو فى حالة كونه
اسيرا بل كثيرا ما يزاوج غير طيور جنسه ولكنه
ضعيف بالطبع عن تحمل شدة البرد وقد يعيش
فى القفص من عشر سنين الى خمس عشرة ۞

خاطف الذباب

هذا الجنس عديد وانما يكفى فى الدلالة عليه ان
نقتصر على ذكر واحد من اصنافه وهو المسمى
بخاطف الذباب المنقط فنقول انه اطول قليلا من
خمس اصابع وراسه كبير اسمر اللون منقط بنقط سود

غير واضحة وظهره اطحل وجناحاه وذنبه بلون اربد وصدره وبطنه ابيض وهو من الطيور العوابر يظهر فى بريتانية فى الربيع وفيها يفرخ ثم يغيب فى ايلول ومن طبعه انه يبنى وكره فى اى محل كان من الشجرة بحيث يتحمله واذا رجع غب سنين متوالية رجع الى المحل الذى فارقه فلا يخطيه واكله الحشرات يجمعها وهى طايرة وعند ما تصير الفروخ منه قادرة على الطيران تاخذها الكبار الى الغياض المدهامة وتاخذ فى اللعب والتنقل على رووس الاغصان ثم تهوى على الذباب المتطاير تحتها هويا مستقيما ثم تصعد كذلك ٥

البلبل او العندليب

هذا الطاير طالما نوه باسمه لعذوبة تغريده الذى يطرب المسامع فما ذكره من العصريين ناظم الا وجد به الوجد عند ذلك ولا شاعر من الاقدمين الذين كانت روايتهم عنه عن مشاهدة الا وبالغ فى اطرائه فاما لونه فراسه وظهره بصفرة مكمدة يشوبها اخضرار زيتى وزوره وصدره واعلى بطنه رمادى صاف

جلى واسفل اكثره ابيض وظاهر ريشه محمر بسمرة
وذنبه احمر قان وعيناه كبيرتان دائمتا الحركة وهذا الطاير
من اشهر ما يكون من ذوات الريش لتفنن تغريده
وترخيمه وطوله وقدومه الى انكليترا يكون فى اوايل
شهر نيسان ثم يرحل عنها فى اب ووجوده فيها مقصور
على بعض الجهات القبلية والمتوسطة ويقال انه لم
يعرف وجوده فى سكوتلاندة وارلاندة وفى شمالى والس
وشروعه فى التغريد يكون مسا حين اذ غيره من
الطيور يكون بايتا كانه يستنكف ان يترنم بين
الزحام ويدوم على ذلك الليلة كلها نوبة نوبة واذا لم
يزعجه مزعج جلس على شجرة وبقى كذلك اياما ۵
ومن طبعه انه يتخذ وكره بالقرب من نحو سياج ويتقن
حجبه عن العين فكثيرا ما يخفى على عين الغلام
المتتبع اثره ولاجرم ان اختلاس ما فيه من البيض
او الفروخ وكذا ساير الطير اذا لم يقصد تربيتها
لبئس الجزاء وممن تصدى لشرح هذا الحال احد
الشعراء المتكلمين فى الطبايع واجاد فى احتجاجه
عن هذا الطاير المظلوم قال ۵

الا ما لانثى العندليب تنوح وتغدو بهمّ ناصب وتروح
تنوح على وكن لما نجعت به قد اغتاله جافى الطباع جموح
وكم طعنت فى السير حبا باهله وجابت براحا لم يجبه لموح
وعادت بقل القوتَ والرزق خطمُها فخابت مآبا فهى ثم تصيح
وغادرها الباغى المشط فريدة يلوّعها فقدٌ سلتَ مجيح
فلم يبق فيهامن حراك على النوى ولا لغصون البان قط جنوح
وقصت صروف الدهر بغيا جناحها فضاقت بها الغبراء وهى فسيح
تظل على ندب الاولى ثُكلتهم قريحة جفن والفواد جريح
وماشاقها من بعد تشتيت شملها جواسق فيها خصبها وصروح
وسيان املود ترنحه الصبا لديها وظعن دائم ونزوح
وما نافع بعد الفراق تجلد ولا مخلف ما اثكلته منوح
فيا ايها الجانى عليها اتّئد فما بظلمكها نفع اليك صحيح
ولا تك ممن خامر الظلم قلبه وكان له مما جناه فضوح
فان دعاء المستضام مؤثر وعبرته بالخافيات تبوح
وللدهر احوال تسوء وتتقى يحذر منها المتقين نصيح

النمنمة المذهب الراس

هذا الطاير اصغر انواع الطيور كلها فى بريتانية فثقله لا يزيد على ست وعشرين حبة ويسهل امتيازه عن غيره من اصناف الطير فضلا عن صغر جثته بما له من سمة قرمزية على راسه يحيط بها من جانبيها

خط اصفر بهى ٥ ومن طبعه انه يتردد على الغياض
والغاب وكثيرا ما يرى كامنا فى البلوط وصوته لا يفرق
عن صوت النمنمة المعروف كثيرا واقامته عندنا كل
ايام الشتا والظاهر انه له طاقة على تحمل شرة البرد ٥

ابوقلنسوة

هذا الطاير سمى هكذا لما على راسه من شى اسود
كالعرف وقفاه رمادى جلى وظهره وغطا جناحيه
اخضر الى الشهبه وصدره واعلى بطنه رمادى مكمد
وهو من الطيور العوابر يرحل عن بريتانية قبل
الشتاء غير انه مدة مكثه هناك يعجب الناس بحسن
تغريده حتى ان اهل نورفولك يسمونه المزرى
بالعندليب وفى الحقيقة فان صوته رخيم عال لاينقص
عن مرتبة ما نظر به الا قليلا ولكنه فوق غيره ٥

الاحمر الصدر

هذا اكثر ساير الطير الفة وشكله وهيئته وملاحة
صورته وخفة حركته والثقة به جلبت له من الانسان
حماية من اعدائه ووقاية من اضراره وللعامة فيه اوهام

كثيرة وكانها متحكمة فى كل مكان يعرف فيه ومن طبعه انه ياكل الحشرات واذا نقص عنه طعامه ففتات الخبز وبينما يكون غيره من الطير مشرفا على الهلاك جوعا او بردا ياوى هو الى دار او حشف فلا يكون هناك الا كريم المثوى وهو رخيم الصوت مستعذبه للغاية واحسن ما يكون اذا كان غيره من الطير ساكتا اعنى اكثر اوقات الشتا فانه ح لايزال مغردا كما هو دابه عندنا وكذا فى الصيف غيران صوته اذ ذاك لا يتميز عن ساير الصوادح وقد وصف احد الشعرا فى بعض قصائده اللطيفة حركات هذا الطاير واخلاقه فى الشتا فى معرض من الهزل وكل من الشعرا والمصورين عندنا يعملون قريحتهم فى الحث على حسن معاملة هذا الطاير السليم والالطاف به ولاجرم انه اذا كان اهل الحذق من الفضلا ينخوننا ويستنهضون همتنا على الالتفات اليه والاحسان به فهو جدير بذلك ٥

اللقاط

هذا الطائر يوجد فى اغلب بلاد اوربا اما قاطننا

فيها او زائرا ولون اعلى راسه وقفاه وظهره شهبة الى الزرقة واسفله اصفر الى البياض وصدره مدبج بالاحمر ورجلاه سود وقدومه الى انكليترة يكون كل سنة فى شهر اذار وارتحاله عنها فى ايلول وكثرته فى بعض المحال بانكليترة وخصوصا فى سيوصكس يعجب منها فيصاد منه الوف وترسل الى السوق ولحمه اذا احسن طبخه مستطاب عند الانكليز ٥

جنس الخطاف

هذا الجنس العديد منه اربعة اصناف تتولد فى انكلترة منها السنونو والخفاش ولكل منها حال نذكره بعد ان نذكر بالاجمال حال الجنس التى لا تخلو من غرابة، فنقول ان جنس الخطاف عجيب الحال من جهة سعة فمه الذى لايزال مفتوحا وقت طيرانه ومن جهة قصر رجليه ونحافتهما وفرط طول جناحيه وهذه الاوصاف ضرورية لنوع المعيشة المتلبس بها فانها تقدره على تحصيل الوسائل اللازمة فى طلب رزقه وهو حشرات الارض خاصة ومن الملحوظ من احواله ان

الربيع لا يكاد يوقظ تلك الحيوانات التى تلبث عديمة الحركة كما مر سابقا فى اول هذا الكتاب الا ويظهر الخطاف فيكون طيرانه اولا ثقيلا ونيا حتى اذا اشتدت سخونة الفصل وازداد عدد الحشرات والهوام حصل على مزيد قوة ونشاط والناس تستدل على تغيير الطقس غالبا من طيرانه عند تتبعه صيده من حيث ارتفاعه وعدمه ولكن هذا الامر احرى بان يكون من احوال مقنوصه لا منه ونقصان طعامه المعهود عند اقتراب الشتا يلجيه الى التفكر فى الرحيل ولكن هل يمكث بعد ذلك فى عزلة وكيف يكون استقراره مسالة لم يزل يتحير بها اهل المعارف ويتشاغل بها المتاملون ٥

السنونو

هذا النوع يمتاز عما سواه بان طرف ذنبه مشعث او يقال انه منفرج الى فرج كتفاريج الاصابع وبان له نقطة حمرا على جهته واخرى تحت ذقنه ٥ ومن طبعه انه يعشش فى اعالى الاقمنة او المداخن باتقان غريب وقد يلد فى السنة مرتين وقدومه الى بريتانية

يكون قبل قدوم غيره من اصنافه بعشرين يوما وارتحاله عنها عند اواخر ايلول وصوته لا باس به۞

الخطاف الصغير

هذا النوع اصغر جثة من النوع المذكور انفا ويشبهه فى كون ذنبه مصبعا فاما راسه واعلى جثته ماعدا موخره فلونه اسود مطلى بازرق وصدره وبطنه وكفله بيض ويعلو رجليه زغب ابيض قصير۞ ومن طبعه انه يبنى عشه تحت نقوب البيوت بنا محكما ولا يترك فيه الا سما صغيرا للدخول منه ومدة اقامة الفروخ فى وكرها تذهب امهن وتاتيهن بموونتهن واذا طرن عنه تاخذ فى زقهن بحركة سريعة وهن طائرات۞

الخطاف المعروف

طوله نحو ثمانى اصابع وسعة جناحيه اذا نشرهما ثمانى عشرة اصبعا مع انه كله لا يزيد على اوقية وزنا وجثته كلها سودا بلون جلى الا ذقنه فان فيها نقطة بيضا ورجلاه صغيرتان فلا ينهض من الارض الا مع مشقة ولكن متى ينشر جناحيه يخف طيرانه ويستمر

ومن شانه انه يفرخ فى نقوب سقوف البيوت وفى الاصطبلات وفى غير ذلك من المحال الرفيعة وقدومه علينا بعد السنونو ويختفى عنا قبل ساير اصنافه باسابيع وهذا دابه ٥

هذا اخر الجزء الاول من هذا الكتاب ويتلوه الجزء الثانى فى الاسماك والهوام والحشرات ولنختم معربنا هذا بابيات تشمل صفات ما ذكر فيه وما لم يذكر وتعرب عن تدبير الخالق جل وعز لمخلوقاته الجليلة والحقيرة يعتبر بها اللبيب ويرتاح لها الاديب وهى

هى البسيطة قد ضاقت عن النسم ... مشحونة بوجود صيغ من عدم
من طبهل لا يكاد الحس يدركه ... وهيكل وكلا الضدين فى نُظُم
ما من مكان ترى الا وقد ملئت ... جهاته الست من خلق ذوى نسم
فمن بخار اجام منتن ركم ... من الخشاش حديد اللحظ عنه عمى
وربه نفقا فى الارض ليس به ... للشمس ممرق ضو حالك الظلم
يغص بالاهل مما ليس تبصره ... عين اللبيب ولم يخطر على وهم
وكل نامية حتى الجماد به ... من ذى الحياة كراديس بمزدحم
لاسيما عذبات الدوح زافنة ... لمنشد الريح يغنيها عن الرنم
كذا الجثيل واكمام الثمار اذا ... ما اينعت وحياض الروض والاجم
هناك تسرح اسراب مجمعة ... وترتعى خضلا يخضل من سجم

ومايع مسكر او ري ذي ظما ... او منعش دنفا من مزمن السقم
وابطح ذي غمير ساغ مورده ... ومهمه تاه طاويه بلا علم
وجو قطر يكل الطرف عنه ولا ... تجول فيه روايات لذي فهم
يمور بالحيوانات الضئيلة لا ... يحصي شواردها من خط بالقلم
تجنبت اعين الرائين واحتجبت ... عنهم لامر نبت عنه اولوا الحكم
فهل يلومن ذو جهل عناية من ... قضى بهذا قديما جل من حكم
يظن ان خلق الرحمن ذا عبثا ... كلا ليتضحن الامر عن امم
اليس اصغر ما فيها يقصر عن ... ادراكه كل ذي حزم من الامم
ما ان يفوه بهذا غير ذي سفه ... لم يدر ما الفرق بين البوس والنعم
االان اتى قبة فيحا زاهرة ... طويئر شاو قصواه الى العدم
يكاد من صغر ان لا يكون له ... ظل حواليه او حجم لمستلم
راى بها شُرفا قد زخرفت شَرفا ... وحسن اعمدة تاهت على ارم
اوى اليها سويعات فاصبح لا ... ينفك عائبها والرشد عنه عمي
هل من فتى مدرك ما عينه نظرت ... من كل شي بسمط الكون منتظم
وراز احمدها حالا وعاقبة ... وماز انفعها حظا لمغتنم
حتى يقول على الرحمن مفتريا ... هذا قمبي وهذا غير ذي عظم
سبحان من خلق الاشياء متقنة ... صنعا فتعبده بالوحي والكلم
ما ان ترى عوَجا فيها ولا خللا ... وان منها لذا حمد بغير فم
ان اللبيب له في خلقها عبر ... والجاهلين عن التذكير في صمم
فخير ما قدم الانسان من عمل ... ان يحمد الله في بد ومختتم

لمترجمه فارس الشدياق







